دراسة
في موسوعة الغدير

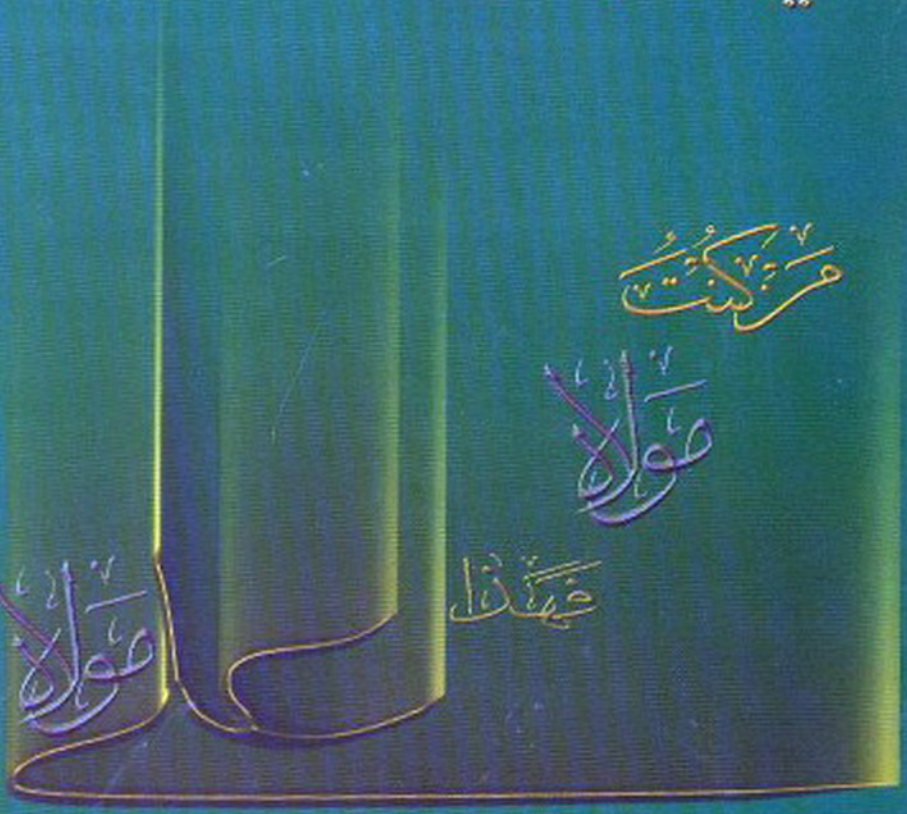

كمال السيّد

دراسة
في موسوعة الغدير

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

دراسة
في موسوعة الغدير

للعلامة الراحل آية الله الشيخ عبد الحسين الاميني

كمال السيد

جمعداری اموال
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
ش-اموال: ۵۸۱۷۶

کتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ۴۷۶۴۳
تاریخ ثبت :

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الاميني، عبدالحسين، ١٢٨١ ـ ١٣٤٩
دراسة في موسوعة الغدير للعلامة عبدالحسين الاميني /كمال السيد . ـ قم: مؤسسة أنصاريان، ١٣٧٩ق. = ٢٠٠١.
٢٨٥ ص.
شابك: ٢ـ٢٦٩-٤٣٨-٩٦٤ ISBN: 964-438-269-2
١. غدير خم. ٢. علي بن ابي طالب(ع)، الامام الاول، ٢٣ ق . هـ . ـ ٤٠ق. ـ إثبات الخلافة. الف. السيد، كمال. ب. العنوان. ج. العنوان: الغدير.
٤د٨الف/٥٤/BP٢٢٣ ٢٩٧/٤٥٢

اسم الكتاب
دراسة في موسوعة الغدير
للعلامة الراحل آية الله الشيخ عبد الحسين الاميني قدس سره
المؤلف: كمال السيد
الناشر: مؤسسة انصاريان للطباعة و النشر ـ قم
الطبعة الاولى: ١٤٢١ ـ ١٣٧٩
المطبعة: الصدر ـ قم
الكمية: ٢٠٠٠ نسخة
عدد الصفحات: ٢٨٨ ص
حجم الغلاف: متوسط
ردمك (شابك): ٢ ـ ٢٦٩ ـ ٤٣٨ ـ ٩٦٤

جميع حقوق الطبع محفوظة و مسجلة للناشر

مؤسسة انصاريان للطباعة و النشر
جمهورية إيران الإسلامية ـ قم ـ شارع الشهداء ـ فرع ٢٢
ص ب: ١٨٧
فاكس: ٧٧٤٢٦٤٧ هاتف: ٧٧٤١٧٤٤-٢٥١-٠٠٩٨
البريد الإلكتروني: ansarian@noornet.net

عـــلي! يـــا ســـورةَ الانســـانِ

أيّـــةُ آيـــةٍ هـــي فـــي جـــلالكْ؟!

إنّ ظـــــلّ اللهِ فـــــي الأرضِ

تـــــجلّى فـــــي ظـــــلالكْ!

وصفاتُ الحقِّ والحكمةِ في الأكـوانِ

شـــــعّتْ مـــــن خـــــلالكْ!

أنتَ من قد قالَ إنّ الناسَ كالمشطِ

ومـــــا فـــــرقٌ هـــــنالكْ

«فهو إمّا كان فـي الخـلْق نـظيراً..

وإمـــا هـــو فـــي الديـن أخـا لكْ

أنتَ مـــن وصّـــى ابـــنه السـبطَ:

«ارحـــم قـــاتلي مـــهما أســـا لكْ»

أنتَ من أنجب للدنيا حسينَ المجد

يـــــصنعُ كـــــربلاءكْ

فدماكَ الشـفقُ الأحـمر فـي الليلِ

وفـــــي الصـــــبحِ جـــــراحكْ..

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مُقَدِّمَة

لم يكن ليخطر في بال صاحب الغدير وهو يسطّر أولىٰ صفحات موسوعته الموسومة بـ«الغدير في الكتاب والسنة والأدب» أن تكون له هذه الشهرة الواسعة وهذا الانتشار، كما أن الذين اطلعوا عن قرب أو بعد علىٰ المجهود الجبار في مراحله الأولىٰ سوف تصيبهم الدهشة مما شغلته هذه الموسوعة الفريدة من مكانة مرموقة في المكتبة العربية والاسلامية لأنهم كانوا ينظرون بقدر من الاستخفاف الىٰ رجل دين يهتم بالأدب ويوقف عليه جلّ عمره، ثم اذا بهذا الكتاب الذي نظر إليه بابتسامة ساخرة يخلد صاحبه ويضعه في مصاف العباقرة[1].

ففي أجواء لا تنظر الىٰ الشعر والأدب بارتياح بدأ مخاض هذا السفر الجليل في عالم التأليف والبحث والدراسات التاريخية والأدبية.

ان الجهود المضنية التي اسفرت عن اثبات حديث الغدير سنداً ودلالة تعد في الواقع اكبر انتصار للمذهب الامامي في العصر الحاضر، وليس من

---

(١) من حديث موجز لآية الله السيد محمود الهاشمي حول كتاب الغدير بتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٤٢٠هـ ٢٦ آذار ٢٠٠٠م.

شك ان مدرسة التشيع لأهل البيت انما تنهض اساساً علىٰ ايمان راسخ بان الامام علياً كان وصيّاً لرسول الله ﷺ وقائداً أعلىٰ للمسيرة الرسالية بعد النبي ﷺ، ومن هنا فان اثبات واقعة غدير خم، ومفادها يعدّ انتصاراً فكرياً وسياسياً لمذهب اسلامي اصيل قاسىٰ ما قاسىٰ طوال مسار تاريخه المرير.

وعندما نريد أن نستعرض ماكتب عن واقعة غدير خم فاننا سوف نقف باجلال امام الجهد الموسوعي الكبير الذي أسس للغدير بكل عمقه الدلالي الخطير قرآنياً وحديثياً وتاريخياً وأدبياً.

وسيبقىٰ هذا الكتاب فريداً في معطياته الثقافية في اماطة اللثام عن حقيقة اسلامية وتاريخية كبرىٰ سعت قوىٰ عديدة وعلىٰ فصول زمنية طويلة الىٰ احاطته بالابهام بل واسقاطه من الذاكرة الاسلامية.

ولذا يمكن القول ان الغدير بعد هذا الجهد الموسوعي قد عاد بعنفوانه وغضاضته الىٰ الذاكرة ليتألق بكل معطياته واضاءاته العقيدية.

والذين يعرفون ملابسات تأليف هذه الموسوعة يدركون انها لم تكن ترفاً فكرياً مارسه هذا الانسان الرسالي بل كانت بحثاً في مناجم فكرية مبعثرة في ارجاء الدنيا.. مناجم يصعب أو يستحيل الوصول الىٰ كنوزها..

ان لكتاب الغدير قصّة طويلة ورواية انسانية بحيث لا يمكن الفصل بين الكتاب والكاتب والمؤلف وعملية التأليف، ذلك اننا نجد روحه النبيلة وقد تألقت بين ثنايا السطور.

وبعد هذا فأن الاميني سوف يمسك بأثره الخالد متحدياً مدونات التاريخ الكبرىٰ التي اهملت عن عمد الاشارة الىٰ حادثة الغدير لأنها سوف ترسم علامة استفهام كبرىٰ علىٰ التاريخ الذي انطلق من سقيفة بني ساعدة!

وسيبقىٰ الضمير المسلم غارقاً في الظلمات مالم يرنُ ببصره ليتأمل مرّة أخرىٰ بقعة علىٰ مفترق طرق قوافل الحج القادمة من مكة لينصت الىٰ جبريل وهو يوحي عن رب العالمين الىٰ قلب رسول البشرية محمد الأمين: **﴿يا ايها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾**.

هنالك أخذ رسول الله بيد علي ليرفعها عالياً وليهتف:

«من كنت مولاه فهذا علي مولاه.. اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.. وانصر من نصره وأخذل من خذله..»

وثم ما لبثت السماء أن باركت هذا الاعلان **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾**.

علىٰ أن واقعة الغدير لم تنفرد بالاعلان عن الامام علي بن أبي طالب خليفة للنبي وقائداً أعلىٰ للمجتمع الاسلامي والمسيرة الاسلامية في غياب الرسول ﷺ فلقد سبق ذلك اهتمام واسع من لدن النبي ﷺ بشخصية ابن عمّه هذا الاهتمام الذي أفرز موقفاً ولائياً من كثير من كبار الصحابة رضوان الله عليهم قبل أن يتبلور مفهوم الشيعة فيما بعد..

فحديث الدار الذي جاء بعد آية الانذار يكشف عن هذه الحقيقة في مراحل الدعوة الاسلامية الأولى واصبحت جزءً من التاريخ التسجيلي[١] الذي لم يخضع للرقابة الحكومية لحسن الحظ... كما دخلت هذه الحادثة في تفسير الآية الكريمة من قوله تعالىٰ: ﴿وانذر عشيرتك الاقربين﴾[٢] علىٰ أن واقعة الغدير تتفرد بأوسع أعلان جماهيري يمكن أن تشهده الامة الاسلامية آنذاك فلقد شهد مئة ألف أو يزيدون وفي بقعة جغرافية هامّة علىٰ مفترق طرق القوافل قريباً من الجحفة خطاباً هامّاً للنبي ﷺ اثر هبوط الوحي الالهي: ﴿يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربّك وان لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾[٣]

واذا ما أردنا استعراض الجهد التفسيري للآية الكريمة فاننا سنجد ما لا يقل عن ثلاثين مفسراً وحافظاً للقرآن يصرّحون بنزولها في واقعة الغدير لدىٰ عودة النبي من حجة الوداع... وسنجد أعلام المفسّرين وفي طليعتهم الحافظ الطبري المتوفىٰ سنة ٣١٠[٤].. مروراً بالحافظ الحنظلي الرازي المتوفىٰ سنة ٣٢٧[٥] وبالحافظ أبي نعيم الاصبهاني المتوفىٰ سنة ٤١٠[٦]

---

(١) راجع تاريخ الأمم والملوك المعروف بتاريخ الطبري: ٣١٩/٢.

(٢) جامع البيان للطبري: ١٢١/١٩.

(٣) المائدة: الآية ٦٧.

(٤) راجع كتاب الغدير: ٢٢٢/١.

(٥) المصدر السابق: ٢٤٠/١.

(٦) المصدر السابق: ٢٤٠/١.

وانتهاءً بالشيخ محمد عبده المصري المتوفىٰ سنة ١٣٢٣[١].

ومن هنا فان واقعة الغدير ليست من حوادث التاريخ الاسلامي العابرة وانما في الصميم من تاريخ الرسالة المحمدية.. وبالرغم من اسقاطها من مدوّنات التاريخ الكبرى لاسباب سياسية ومذهبية إلّا انها ظلّت في عنفوانها خالدة في الضمير الاسلامي.

ونظراً للدلالات الهامّة التي تنم عن واقعة الغدير بأبعادها القرآنية والحديثية وحتىٰ الظروف التاريخية، فقد اكتسبت حساسية بالغة لأنها جاءت مناقضة لواقعة السقيفة التي حدثت بعد اسابيع معدودة.

ولأن ما تلا السقيفة من وقائع يعدّ انسجاماً كاملاً ومطابقاً بل ونتاجاً اسفر عنها، فقد وقف المؤرخ العربي ازاء الغدير موقفاً لا يتسم بالشجاعة والموضوعية ومن هنا بدأت ازمة المؤرخ في عملية تسجيل التاريخ الاسلامي خاصّة في تلك الحقبة العاصفة من الزمن بكل ملابساتها وظروفها.

غير أن دراسة نص الغدير بروح علمية موضوعية سوف تجعلنا أمام حقائق كبرىٰ لا يمكن التهاون فيها أو تجاوزها.

فهناك في تاريخ الاسلام ما وقع فعلاً وما هو كائن علىٰ أرض الوقائع والاحداث، وهناك ما ينبغي أن يكون، وهنا تكمن محنة الغدير.

---

(١) المصدر السابق: ٣٠٦/١.

علىٰ انّ الاقصاء المتعمد للغدير ومحاولات تهميشه عبر القرون قد قابلها تواتر واهتمام قلّ نظيرهما في مناسبات اسلامية أخرىٰ ومراجعة لموسوعة الغدير للعلامة الاميني تكشف عن المساحة الواسعة التي يشغلها الغدير في المسار الاسلامي وأهم وابرز معطيات الغدير هي ولاية الامام علي بن أبي طالب بعد النبي وأن الحديث النبوي: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه.. اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه» ينطوي علىٰ كل أبعاد ولاية النبي ويجعلها لعلي بعده فهناك اقتران وآصرة لا تقبل الانفكاك بين الغدير والولاية.

ومن هنا يمكن القول ان غدير خم هو القاعدة الجغرافية لتاريخ الغدير حديثاً وعيداً اسلامياً ونظرية كبرىٰ للامامة والقيادة الشرعية.

تبريز مدينة الأبواب التسعة(*)
ومهد العلامة الأميني

ليس هناك من شك في ما للبيئة من دور في حياة الإنسان، مع التأكيد علىٰ الإختلاف الواسع في تحديد مستوىٰ وأهمية هذا الدور ومدىٰ تأثيره في صياغة شخصية الإنسان.

ومؤلف كتاب الغدير تنقل بين مدينتي تبريز والنجف، وبالرغم من أسفاره إلىٰ بلدان اسلامية ومحاولاته استقصاء مآثرها التراثية والفكرية، إلّا أن تأثره بأجواء هاتين المدينتين هو الأساس.

وتبقىٰ مدينة تبريز معلماً في حياة الراحل فهي المدينة التي ولد فيها ورأىٰ من خلالها أنوار الحياة، كما أنها المدينة التي نشأ فيها وخطا في طريق دراساته شوطاً هامّاً، من هنا رأينا أن نعرّف القارىء الكريم بهذه المدينة. التي تعدّ من كبريات المدن الايرانية في الماضي والحاضر... فهي مدينة عريقة واسمها كان و ما يزال معروفاً لدىٰ السوّاح في أقصىٰ نقاط العالم، كما عرفت لدىٰ المسلمين في زمن مضىٰ بـ«قبّة الإسلام».

تقع تبريز على «طريق الحرير» التاريخي وهي تربط بين شرقه وغربه فعرفت بأنها بوابة الشرق. كما وأصبحت مركزاً علمياً يقصده عشّاق العلم والثقافة الإسلامية فترة من الزمن.

(*) عن كتاب «نبذة عن تبريز» بالفارسية اصدار بلدية تبريز.

وفي هذه المدينة التاريخية أُبتكر الخط الفارسي المعروف بـ «نستعليق»[١] والذي يعدّ بحق عروس الخطوط الإسلامية.

ولعلّها المدينة الوحيدة في العالم التي يضمّ ترابها مقبرة مستقلّة للشعراء، ما تزال تحمل اسماً عربياً هو «مقبرة الشعراء».

تبريز مدينة الملاحم والبطولات، تألق أسمها في حوادث «نهضت تنباكو»[٢]، وكان لها شأن كبير في الحركة الدستورية «مشروطة»[٣] وكانت في طليعة المدن الثائرة مع بدء نهضة الإمام الخميني الراحل.

وفي عصر الثورة الإسلامية قدّمت تبريز أول شهيد للمحراب هو المرحوم القاضي الطباطبائي إمام جمعة تبريز، ثم شهيد المحراب أسد الله مدني، الذي سقط هو الآخر في محراب صلاة الجمعة مضرجاً بدمائه الطاهرة.

الموقع الجغرافي والجذور التاريخية:

تبريز هي عاصمة اقليم آذربيجان الشرقية، وتقع على خط الطول الشرقي ٤٦ درجة و٢٥ دقيقة والعرض الشمالي ٢٨ درجة ودقيقتان وترتفع عن سطح البحر بمقدار ١٣٤٠م، وتمتد مساحتها لتغطي ١٢كم٢ تقريباً، وتستقر في الشمال الشرقي من بحيرة ارومية، وتفصلها عن الحدود الشمالية

---

(١) ابتكره مير علي التبريزي.

(٢) اثر فتوى المرجع الكبير الميرزا محمد حسن الشيرازي.

(٣) بقيادة المرجع الخراساني.

١٥٠كم وعن العاصمة طهران ٦١٩كم، ويتجاوز عدد السكان فيها ١/٥ مليون نسمة وأغلبهم من القومية التركية، ويطلّ عليها من الجنوب جبل «سهند»، المكلل بالثلوج دوماً، ويمرّ بها شمالاً نهر «آجي چاى» حيث يصب في بحيرة ارومية.

كانت تبريز فيما مضىٰ خضراء بسبب وفرة المياه داخلها، وكثرة البساتين والمزارع غير أن هذه الصورة الخضراء بدأت بالانحسار بعد التوسع العمراني وتنامي عدد السكّان.

ولتبريز موقع تاريخي شاخص ولكنها لم تتألق إلّا بعد ظهور الإسلام، حتىٰ اشتهرت في فترة من تاريخه المجيد بـ«قبّة الإسلام» كما واصبحت إحدىٰ أهم المدن والحواضر والمحطات في طريق الحرير، فكانت حلقة الوصل بين الشرق والغرب، وما تزال بعض الأبنية القديمة التي كانت يوماً ما محطة للقوافل التجارية قائمة.

أما اسمها فتدور حوله الأساطير، ويقرأ الجغرافيون العرب كالحموي تبريز بكسر التاء، فيما يلفظها الإيرانيون بفتح التاء، بينما تقلب الباء فيها إلىٰ واو لدىٰ المؤرخين الروس والأرمن.

ويقول ياقوت الحموي ان بناء تبريز بدأ في زمن هارون الرشيد، فقد أصيبت زبيدة زوجته بالحمىٰ ولدىٰ إقامتها في تلك المنطقة ولطيب هوائها فقد استعادت عافيتها ولذا أمرت ببناء مدينة في هذا المكان وأن يكون إسمها «تب ريز» وتعني في العربية: «تزيل الحمىٰ» بينما يرجع بعضهم تسميتها إلى اسم بركان في جبل سهند كان ناشطاً فيما مضىٰ، علىٰ أن وجه

التسمية ما يزال يكتنفه الغموض، وفيما إذا كان لهذه المدينة وجود قبل الإسلام أم لا فليست هناك وثائق تؤيد أو تنفي ذلك.

والمثير أننا لانجد ذكراً لها في الفتوحات الاسلامية والتي غطّت أنباء الفتح الإسلامي لأذربيجان. ولايجد الباحث سوىٰ إشارة صريحة اليها في عصر الخليفة العباسي المتوكّل أي في أواسط القرن الثالث الهجري فيما عدّها ياقوت الحموي (القرن الرابع الهجري) أشهر مدن الاقليم.

وفي عام ٦١٨هـ وصلت الفرق العسكرية للمغول بوابات تبريز، وكان المصير المتوقع لها لا يختلف عن غيرها من المدن الايرانية التي تعرضت للاجتياح المغولي، غير أن موقف أعيان المدينة جنّبها السقوط مدّة عشرين سنة إذ قاموا بدفع أموال طائلة وهو أمر تكرر ثلاث مرّات خلال تلك المدّة.

وفي عام ٦٣٨ أحكم المغول قبضتهم علىٰ كل اقليم اذربيجان واتخذت تبريز عاصمة لهم، ووصلت المدينة أوج مجدها في عهد «غازان خان» وخلال تلك الفترة كانت تبريز في طليعة المدن سياسياً وتجارياً ومركزاً من مراكز الفن الاسلامي.

وفي العصر الحديث برزت تبريز كاحدىٰ أهم المدن التي لعبت دوراً في الحركة الدستورية بقيادة علماء الدين، وقد قدمت في سبيل ذلك مئات الشهداء في طليعتهم الشهيد الشيخ محمد خياباني.

وفي شتاء سنة ١٩٧٨م انتفضت مدينة تبريز ولمع اسمها في وقائع الثورة الاسلامية بقيادة الامام الخميني الراحل.

معالم المدينة:

ما يميز تبريز أبوابها التسعة التي تتوزع محيط المدينة وتتساوىٰ المسافات بينها تقريباً. ومن أشهرها باب «اسطنبول»، باب «شتربان»، باب «سرخاب» كما وتمتاز بمدارسها القديمة التي يعود بعضها إلىٰ أكثر من قرنين:

١ ـ المدرسة الاكبرية، ويعود تاريخ انشائها إلىٰ ١٢٦٦هـ
٢ ـ المدرسة الجعفرية وتقع قرب المسجد الجامع.
٣ ـ مدرسة حاج صفر علي.
٤ ـ مدرسة خواجه علي أصغر.
٥ ـ المدرسة الصادقية.
٦ ـ المدرسة الطالبية.
٧ ـ المدرسة الظهيرية. تأسست سنة ١٠٨٩هـ
٨ ـ المدرسة الكاظمية. تأسست سنة ١٢٧١هـ
٩ ـ المدرسة النصيرية.

أما أبرز المساجد في تبريز فهي:

١ ـ مسجد استاد وشاگرد.
٢ ـ مسجد اسماعيل خاله اوغلي.
٣ ـ مسجد الجمعة.
٤ ـ مسجد حاج صفر علي.
٥ ـ مسجد حجة الإسلام.
٦ ـ المسجد الجامع.
٧ ـ مسجد كبود.
٨ ـ مسجد عليشاه.

٩ ـ مسجد حسن بادشاه.

١٠ ـ مسجد شاهزاده.

١١ ـ مسجد المقبرة: هدمت قبابه الزلازل سنة ٣٩١١ هـ واعيد بناؤه مؤخراً.

١٢ ـ مسجد ظهيريه: تأسس سنة ١٠٨٧هـ

وهناك أمكنة وبقاع مقدسة يؤمها التبريزيون للتبرك هي:

١ ـ بقعة سيد حمزة: وهو من ذرية الإمام الكاظم عليه السلام.

٢ ـ بقعة صاحب الأمر: وتهدمت قبتها بسبب زلزال ١١٩٣ وكانت جيوش السلطان العثماني مراد الرابع قد قامت بتخريبها سنة ١٠٤٥، ولا يضم المكان ضريحاً لأحد ولذا فهو يعد مسجداً.

٣ ـ بقعة عينالي (عون بن علي)، وهو من الأمكنة التي خرّبها العثمانيون أثناء احتلالهم لتبريز ثم اعيد بناؤها في عهد شاه عباس الصفوي، وخربتها زلازل سنة ١١٣٤ و١١٩٣ ثم رممت سنة ١٣٤٢، ويعتقد أن عون بن علي هو احد أولاد الإمام علي عليه السلام.

٤ ـ بقعة الشيخ محمد سياهپوش، وقد امحت آثار كتيبته ولا يعرف عن حياته شيء ولكن الاجيال توارثت زيارته.

٥ ـ وهناك بقعة سيد ابراهيم ويعتقد البعض انه ابراهيم بن الامام موسىٰ بن جعفر عليه السلام إلّا انه لا يوجد دليل علىٰ اثبات صحّة ذلك.

وتضم تبريز سبع مكتبات عامّة عدا مكتبات الجامعات والمعاهد والمراكز العلمية.

الاميني متألقاً في الذاكرة

في مدينة الأبواب التسعة تبريز التي تقع في شمال غـرب أيـران ولد عبدالحسين بن أحمد الأميني وذلك في عام ١٣٢٠هـ أما لقبه فقد ورثه عن جدّه الذي عرف بـ«أمين الشرع» ومنذ فتح عينيه علىٰ الدنيا وجد أباه معلمه الأول فلقد كان الشيخ أحمد أحد علماء الدين المبرّزين.

علىٰ أن المدوّنات التاريخية التي أرخت لحياته تشير الىٰ أنه درس في المدرسة الطالبية بتبريز حيث انهىٰ فيها وعلىٰ أيدي اساتذة كـبار سـطوح الفقه واصوله.

تنقل بين مدن اسلامية عديدة فـي طـليعتها النـجف كـربلاء، بـغداد وسامراء.. دمشق اسطنبول ومدن هندية أخرىٰ ولكن مدينة النجف الأشرف تعتبر وطنه الثاني بعد تبريز حتىٰ اننا نجده يوصي بدفنه فـي بـقعة اعـدّها لنفسه في النجف بالرغم من موافاة الأجل له في مدينة طهران بـعد معاناة مريرة من مرض عضال ألمّ به..

فمدينة النجف مثوىٰ بطل الاسلام الخالد علي بن أبي طالب هي البيئة التي تشرّب فيها الأميني ثقافته الأصيلة كما نذر حياته لسبر بـيعة الغـدير باحثاً في مسارب التاريخ وتراث الأجيال مؤسساً لهذه الحادثة الهامّة فـي الاسلام.

وبعد اقامة طويلة في النجف يشدّ الاميني الرحال الىٰ تبريز، ولكن الحنين الىٰ أجواء النجف المفعمة بالعلم تشدّه الىٰ السفر اليها مرّة أخرىٰ غير مكترث لرغد العيش الذي توفر له في مسقط رأسه فانتظم لدىٰ وصوله النجف في حلقات الدرس والتدريس والبحث والاستقصاء التي تستغرق اكثر أوقاته بل انه لايجد لحياته معنىٰ خارج هذه الاجواء.

واذا كانت الشخصية الاسلامية المتوازنة تستند الىٰ ثلاث دعائم هي الأخلاق، العقل، الروح، فاننا سنجد الاميني قد نهض عليها جميعاً، فقد كان زاهداً في حطام الدنيا ذلك الزهد الايجابي الذي يجعله سيّداً بعيداً عن الزهد السلبي الذي يدفع به الىٰ هامش الحياة.

أما في سيرته الاخلاقية فقد كان علىٰ مستوى رفيع من حسن الخلق والتواضع لاخوانه..

وكانت روحه المتسامية مفتونة بتلاوة القرآن تتشرّب كلمات السماء فلا غرو أن تترك آثارها علىٰ منطقه وقلمه..

يطوي شطراً من الليل يناجي ربه وخالقه ومعبوده، فاذا طلع الفجر وأدىٰ الفريضة أوىٰ الىٰ مكتبته يستغرق وقته حتىٰ يشغله شاغل ولو تُرك وشأنه لما غادر المكتبة وأطبق الكتاب.

ولعلّ الذين عاشوا عصره ألفوا منظره وهو يقطع المسافات الممتدة بين النجف وكربلاء متنقلاً بين القرىٰ المتناثرة علىٰ الطريق يأمر أهلها بالمعروف وينهاهم عن المنكر.

لقد كان رسالياً أدار ظهره للذائذ العيش الرغيد وحياة الدعة مسكوناً بهاجس البحث عن الكتب النادرة التي تكاثف عليها غبار التاريخ في

الاصقاع البعيدة.. فلقد يمم وجهه شطر الهند وساح في بلادها المترامية وزار معظم مكتباتها الكبرىٰ فأمضىٰ شهوراً يغوص في اعماقها ويسبر أغوارها فعثر علىٰ كنوز دفينة من المعرفة، وكانت إرادته الفولاذية لا تعرف ضعف الجسد ولا تلتفت اليه وكان ذلك سنة ١٣٨٠هـ أي قبل رحيله عن الدنيا بعشرة أعوام فقط ولم يلبث الشيخ الاميني بعدها أن التقط انفاسه من هذه الرحلة المضنية ان شدّ الرحال الىٰ ديار الشام، فامضىٰ أربعة شهور متقصّياً كنوز التراث الاسلامي في أربع مكتبات كبرىٰ طالع فيها مئتين وخمسين مصدراً.

ثم جاءت رحلته الىٰ تركيا في سنة ١٣٨٨ التي كلّفته كثيراً لأنه كان يعاني من مرض عضال ما انفك يستفحل خطره لكنه كان لا يعبأ بذلك وكان «الغدير» همّه الوحيد وان رسالته لما تنته بعد.

وان الحديث ليطول عن هذه الشخصية الفذّة حتىٰ يمكن القول انه كان مؤمناً بكل معنىٰ الكلمة.. وكان يضع قدمه علىٰ خطى أهل البيت.. وقد سجل التاريخ كثيراً من الحكايات المدهشة حوله ولكن لقاءه المؤثر مع أخ له في الدين ما يزال عابقاً بروح الاخوّة الصادقة التي تجمع بين السني والشيعي..

فتراه وهو الشيعي الملتهب عشقاً للحسين يغادر النجف متجهاً الىٰ بغداد قاصداً لقاء اخ له سني ليشكره ويشدّ علىٰ يده من أجل قصيدته في رثاء الحسين بن علي عليه السلام ومن أجل أن يؤرخ للشعر والشاعر فإذا به يطرق الباب واذا بصاحب الدار يقف أمامه مستغرباً مستفهماً وإذا بالشيخ الوقور يقول بكلمات تكشف عن اعماق تزخر بالحب والنور:

ـ أنا أخ لك في الدين.. فإن كنت في شك من إسلامك فأنا قبل كل شيء أعترف باسلامك وايمانك، لما سبرته في قصيدتك العصماء في رثاء السبط الشهيد..

وإن كنت في شك من اسلامي.. فأنا اشهد أن لا إله إلّا الله وأن محمداً عبده ورسوله.. أرسله بالهدىٰ ودين الحق.. ويعتنق أحدهما الآخر بسمحة في ظلال الاسلام الوارفة.

ولقد كان الاميني أمّة في رجل آمن بالكتاب ودور المكتبات في نشر العلم ومكافحة الجهل، فراح يؤسس بمجهود فردي مكتبة كبرىٰ فتحت أبوابها بعد سبعة أعوام من عمل دؤوب وسعي حثيث وأختار الثامن عشر من ذي الحجة عيد الغدير موعداً لافتتاحها فإذا هي تحمل اسم «أمير المؤمنين».

هذه المكتبة التي أثارت دهشة ممثل اليونسكو في الشرق الأوسط ولم يصدّق ان يكون عمر هذه المكتبة عقداً من السنين وازدادت دهشته عندما اكتشف أن معظم الجهد يعود الىٰ شخص واحد هو الاميني فهتف مبهوراً:

ـ ان شعباً يؤسس مثل هذه المكتبة بجهود فردية هو شعب حي ولا يمكن أن يموت!

وينبغي أن لا ننسىٰ ونحن نتحدث عن هذا الانسان العبقري مؤلفه الخالد: شهداء الفضيلة، الذي أرخ فيه لأفذاذ الفكر الشيعي الذين استشهدوا في سبيل إعلاء كلمة الاسلام فأرّخ لأكثر من مئة شهيد سقوا بدمائهم الطاهرة شجرة الدين الحنيف.

وهذا المشروع انما يشف عن نفس نبيلة تعشق الاستشهاد في سبيل الله وعن ايمان راسخ بان الفكر الحق والعقيدة الخالصة تخلد بدماء الذين يحملونها ويعملون من أجلها.

ولقد ظل الاميني ينزف من روحه وفكره وظل قلمه جرحاً راعفاً ينزف حبراً حتىٰ أتاه اليقين فإذا به يواجه الموت بنفس آمنة مطمئنة.

ووقف التاريخ يصغي مذهولاً الىٰ تمتماته وهو يقول:

ـ«اللهم هذه سكرات الموت قد حلّت...

فأقبل اليّ بوجهك الكريم..

وأعنّي علىٰ نفسي.. بما يعين الصالحين..»

ثم أغمض عينيه ليغفو بسلام.. تاركاً جسده الذي ذوى تحت سطوع روح تنشد السموّ في دنيا الخالدين..

ومخلّفاً للاجيال سفراً فريداً ونبعاً ينهل منه الهائمون والباحثون عن الحقيقة والحق.. والسلام.

الموسوعة .. استعراض سريع

يعدّ كتاب «الغدير في الكتاب والسنة والأدب» بأجزائه الأحد عشر موسوعة علمية نادرة ومحاولة موفقة لشدّ انظار الرأي العام الاسلامي الىٰ حقيقة ضائعة هي حادثة الغدير بما شغلته من مساحة هامّة في القرآن الكريم والسنة الشريفة والأدب العربي.

فموسوعة الغدير تنطوي علىٰ بحوث علمية وتحقيقية عميقة في واحدة من ابرز قضايا التاريخ الانساني بشكل عام والتاريخ الاسلامي بشكل خاص إلّا وهي قضية الامامة والولاية بعد النبي ﷺ.

لقد سجل التاريخ حادثتين هامتين لكل منهما دلالتها الخاصة وتأثيراتها ونتائجها.. وهما بيعة الغدير في أخريات السنة العاشرة من الهجرة، وبيعة السقيفة في بدايات السنة الحادية عشرة، وقد انطلق عن الاخيرة خط فكري واتجاه سياسي ساعدت الظروف الاجتماعية علىٰ تجذيره في حياة الامّة بسبب ما وفرته الامكانات الحكومية من أدوات ووسائل.

أما الحادثة الأولىٰ وهي بيعة الغدير فقد احتفظت بعنفوانها التاريخي في ضمير الاجيال وتجسدت في خط أهل البيت وقواعدهم الشعبية.

وخلال الحقب التاريخية المتعاقبة حدث مرّات ومرّات أن اصطدم

الخطان، فتعيش الأمة الاسلامية فيها حالات الصراع باشكاله وأبعاده المتعددة والتي يصل ذروتها في الاصطدام الدموي.

وقد واجهت بيعة الغدير خلال التاريخ سياسة التعتيم والمطاردة اضافة الى محاولات افراغها من دلالتها من خلال الالتفاف علىٰ تفسير النص.

ومن هنا جاء الجهد التحقيقي والبحث العلمي للعلامة الاميني الراحل؛ وقد اتبع المحقق في دراساته منهج البحث العلمي المعمول به لدىٰ علماء الاسلام جميعاً فاثبت أولاً نص الغدير، كما قام ببيان دلالته الأكيدة.

وتعكس جهود المؤلف المضنية مدىٰ قدراته الموسوعية وقابلياته العلمية وهو يواكب الغدير خلال الحقب التاريخية والاجيال المتعاقبة، فكانت نتائج الموسوعة أن حديث الغدير حديث متواتر أعلىٰ درجات التواتر، وأن دلالته الحقيقية انما تنحصر في اثبات الامامة والخلافة والوصاية لعلي بن أبي طالب بعد النبي ﷺ.

تقع هذه الموسوعة العلمية النادرة في حدود ٦٥٠٠ صفحة تتوزع علىٰ أحد عشر جزءً يتناول الأول بواعث الكتابة التاريخية والتاريخ الحقيقي، وأهمية واقعة الغدير، من استعراض رواتها في جيل الصحابة والتابعين ثم طبقات العلماء من الرواة منذ القرن الثاني الهجري وحتى القرن الرابع عشر.

كما خصص فصلاً عميقاً في تسجيل موقف الامام علي بعد بيعة السقيفة واعتماد مناشداته واحتجاجه كوثيقة تاريخية هامة، واحتجاج السيدة فاطمة الزهراء وسبطي النبي ﷺ واحتجاج كثير من الصحابة.

واهتم الجزء الأول أيضاً بالاشارة الىٰ مجموع الآيات التي أشارت من قريب أو بعيد الىٰ واقعة الغدير ومضمونها العقيدي وموقف المفسرين من بعض الآيات وتفسيرهم لها بما يوافق معطيات حديث الغدير.

ثم ينتقل البحث الى مفاد الغدير ودلالته الحقيقية مستعرضاً حشداً من الادلة والقرائن، ونقداً لآراء ابن كثير.

اما الجزء الثاني فينتقل الىٰ الشعر ومنزلته الجديدة في الاسلام من خلال استعراض موقف النبي ﷺ وتشجيعه لحركة الشعر المؤيد للعقيدة الالهية الجديدة، وبعد استعراض ما يدعىٰ بشعر الهواتف والذي ينسب عادة الىٰ الجن يبدأ باستعراض شعراء الغدير والقرن الأول وحتى مطلق القرن الثالث الهجري مشيراً الىٰ عشر شخصيات لها شعر في الغدير وبعضها شعراء كبار.

وهو يشير الىٰ شعر أمير المؤمنين علي عليه السلام لا ينسىٰ استعراض بعض الآيات التي نزلت في حقه.

كما يتناول هذا الجزء ترجمة حياة بعض الشخصيات من الصحابة وترجمة بعض الشعراء المبرّزين وشعرهم وما ورد حول الغدير في قصائدهم.

فمن الشعراء الذين ترجم لهم الكميت، والسيّد الحميري والعبدي، وأبو تمام الطائي، ودعبل الخزاعي.

أما الجزء الثالث، فيستوعب شعراء الغدير في القرنين الثالث والرابع الهجريين وفي طليعتهم ابن الرومي.

ويمتاز هذا الجزء بنقد لبعض الكتب منها كتاب «حياة محمد» و «العقد الفريد» حيث يرد المؤلف على بعض الشبهات والافتراءات.

وهناك محاور فكرية هامّة يستعرضها المؤلف بصبر وانـاة، ويـتوقف عند كتب: الملل والنحل، منهاج السنة والبداية والنهاية لابن كثير.

ويمكن القول ان هذا الجزء يختص بالدفاع عن عقائد الامامية والذود عن مدرسة أهل البيت وتفنيد الشبهات والردّ على الافتراءات ويختتم الجزء الثالث باستعراض لشعراء الغدير في القرن الرابع الهجري فينتهي مـع نـهاية ترجمة الشاعر العربي المعروف أبي فراس الحمداني.

اما الجزء الرابع فيتناول بين دفتيه تراث اكثر من ثلاثين شاعراً وأديباً عاشوا في خلال القرون من الرابع وحتى السادس.

وفي طليعة الشعراء الذين ترجم لهـم: النـاشيء الصـغير، والبشـنوي الكردي، الصاحب بن عباد، والشريف الرضي، ومهيار الديلمي، والشـريف المرتضى، أبو العلاء المعري، الملك الصالح، والخطيب الخوارزمي.

وينحصر الجزء في استعراض النصوص الشعرية وتراجم لشعراء، فهو جزء أدبي اذا صح التعبير اضافة الىٰ بعض البحوث التي تعدّ من خـصائص ذلك العصر، كما يمكن الاشارة الىٰ ان بعض شعراء الغدير كانوا قضاة وملوكاً ونقباء وفقهاء، ولذا فان اشعارهم تعكس مواقف سياسية وآراء عقائدية.

أما الجزء الخامس فاشتمل على تـرجـمة لشـخصيات عـاشت فـي القرنين السادس والسابع الهجريين، ومع ذلك فقد نـاقش أحـاديث كـثيرة وتطرق الىٰ مسائل حساسة في العقيدة منها العلم بالغيب وزيارة المشـاهد

المقدسة، والنذور كما وتطرق الىٰ مسألة التزوير التاريخي في مناقشة ظاهرة الوضع والوضاعين والكذب على النبي ﷺ، وبعدها بدأ ترجمة شعراء الغدير، اذ ترجم لعشرة شعراء: أبو الحسن المنصور بالله، والشاعرين الكوفي الحلبي وبهاء الدين الاردبيلي وغيرهم.

أما الجزء السادس فيختص بترجمة شعراء وأدباء القرن الثامن الهجري وفي طليعتهم صفي الدين الحلّي وعلاء الدين الحلّي.

كما يناقش بعضاً من آراء الخليفة عمر بن الخطاب في الفقه والقضاء وتشغل قضية المتعتين مساحة هامّة وموقف الخليفة الثاني من بعض الاحكام والنصوص الشرعية واجتهاداته في مقابل النص ويختتم هذا الجزء باستعراض قصائد علاء الدين الحلّي الغديرية السبع.

ثم يأتي الجزء السابع ليستوعب تراجم شعراء الغدير في القرن التاسع فتطالع في هذا الجزء ترجمة شعراء من الحلّة أيضاً كابن العرندس الحلّي وابن داغر الحلّي؛ ويختص الجزء باستعراض ومناقشة آراء الخليفة الاول في المسائل الحساسة وبعض مواقفه والغلوّ فيه، وتزوير بعض الكرامات باسمه ويختتم هذا الجزء بترجمة هامّة لحياة أبي طالب عم الرسول ﷺ ومواقفه المؤيدة والمساندة للدعوة الاسلامية والرسالة الالهية وايمانه العميق بالاسلام.

ويبدأ الجزء الثامن باستئناف الحديث عن ابي طالب عليه السلام، ومناقشة أحاديث الغلوّ في فضائل أبي بكر، وكذا الغلو في فضائل عمر وعثمان بن عفان ويتوسع في سيرة عثمان خلال خلافته وما قام به من اجراءات والتي

جاءت مناقضة لسنّة النبي ﷺ كرأيه في صلاة المسافر وابطاله بعض الحدود وآرائه في القصاص والديات وغير ذلك.

ويشتمل الجزء الثامن على ترجمة لحياة الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري حيث يناقش بعض المؤرخين ممن تطرقوا الى قصته مع الخليفة الثالث.

ويمتاز هذا الجزء بنقده العميق لمؤرخين كبار وفي طليعتهم الطبري وابن كثير.

وفي الجزء التاسع من موسوعة الغدير يتناول العلامة الاميني بقية البحث في فضائل عثمان بن عفان ويتعرض خلال ذلك الىٰ ترجمة بعض الصحابة الاجلاء كعمار بن ياسر وابن مسعود وموقف عثمان منهما، ثم يفرد فصلاً طويلاً في حشد من الاحاديث في عثمان بن عفان، ثم يستعرض بشكل مفصل قصة حصار عثمان ابان حوادث الثورة التي انتهت بمصرعه.

ويختتم الجزء التاسع وخلال مئتي صفحة تقريباً بمناقشة موضوعات تتعلق بقصة الدار وبعض الكتب التي أرخت لتلك الفترة وفي طليعتها كتاب الفتنة الكبرىٰ لطه حسين؛ ثم قصة المغالاة في الخلفاء الثلاثة الأوائل.

ويعدّ الجزء العاشر استمراراً لما ورد في الجزء التاسع فقد تناول بقية مناقب الخلفاء الثلاثة، ثم عرّج علىٰ المغالاة في فضائل معاوية بن أبي سفيان.

كما شغل الحديث عن معاوية مساحة واسعة استغرقت الكتاب حتى نهايته، ولذا فهو يعدّ ترجمة مفصلة عن هذه الشخصية التي اثّرت في الحياة

السياسية والثقافية وكان لها دور بارز ومصيري في كثير من منعطفات التاريخ الاسلامي.

ثم يأتي الدور للجزء الحادي عشر وهو الأخير اذ يعقبه جزءان يشتملان على الفهارس الموضوعية للموسوعة الغديرية هذه.

ويواصل الجزء الأخير (١١) استعراض مواقف معاوية وموقفه من شيعة أهل البيت مسلطاً الضوء على بعض الجرائم الوحشية التي ارتكبت اثناء الغارات في أخريات عام ٣٩هـ وحتى استشهاد أمير المؤمنين علي عليه السلام في سنة ٤٠هـ وما اعقب ذلك من حوادث مريرة حتى اصبح التشيع لأهل البيت عليهم السلام جريمة تعاقب عليها قوانين الحكم الأموي الجديد.

ثم يتجه الكتاب الى استعراض شعراء الغدير في الحقبة التاريخية التي تمتد من القرن التاسع وحتى القرن الثاني عشر الهجري فيورد ترجمة لاهم وابرز الشعراء كعز الدين العاملي، شمس الأدب اليمني، وابن بشارة الغروي. اضافة الى شخصيات أخرى انشدت الشعر وكانت معروفة بالفقة ومشهورة بالقضاء.

بقي أن نذكر أن فراغاً في الموسوعة يستوعب اكثر من قرنين تقريباً من الزمن ويشتمل على الأدب والشعر الأسلامي في القرنين الثالث عشر والرابع عشر ومطلع القرن الخامس عشر، وهي فترة غنية ولا شك.

على ان هناك من يؤكد وجود مخطوطات بخط العلامة الراحل تهتم بهذه الحقبة الزمنية من أدب الغدير اضافة الى ما يتعلق بها من بحوث

ودراسات وتقع في أجزاء[١] نسأل الله أن يوفق ذوي الاهتمام باخراج هذا السفر الىٰ دائرة الضوء لينهل من ينابيعه عشاق العلم والأدب والثقافة الاسلامية.

الغدير واشكالية الدراسات التاريخية:

تعدّ مدونات التاريخ الاسلامي بالرغم من كل شيء المحاولة الرائدة في مضمار التأريخ.

ونحن نقول بالرغم من كل شيء لأن المدوّنات الحضارية الأخرىٰ تنضوي تحت راية الاساطير والخرافات.. مع التأكيد علىٰ أن التاريخ الاسلامي لم يسلم من التزوير والتحريف لاسباب سياسية ومذهبية..

فرواة الحوادث التاريخية وكتّاب الوقائع ليسوا ملائكة كراماً كاتبين بل هم بشر بكل ما يحتمل تصوره من سهو وتحيز وهوىٰ وأطماع و...

علىٰ ان ثراء التراث الاسلامي المؤرخ والزاخر بكل انماط التفكير والاهتمام قد وفر للباحث التاريخي الحصيف ارضية مناسبة للكشف عن الحقيقة المستورة تحت ركام الوقائع المسجّلة.

كما أن هناك «القرآن» الذي سلم تماما من التحريف في النص فهو الوثيقة الكبرىٰ في الانطلاق في أية دراسة تاريخية موفقة.

ومن حسن الحظ ان الدراسات القرآنية وجدت نفسها مرتبطة بالتاريخ

---

(١) الشيخ رسول جعفريان / جريدة «رسالت» الايرانية العدد ٣٨٢٥ ـ ١٧ ذي الحجة ١٤١٩هـ

والحوادث في مجال البحث عن اسباب النزول كما أن دراسة الحديث النبوي هي الاخرىٰ لم تنفك عن هذه الحاجة الحياتية.. ثم نرىٰ دخول علم الرجال في الكشف عن وثاقة ووثائقية المدوّنات الحديثية في اطار التفسير والسنّة النبوّية.

ومن هنا ندرك عمق الجهد التاريخي والفكري الذي اضطلع به العلاّمة الاميني وهو يؤرخ للغدير حديثاً وحادثة تاريخية ومناسبة اسلامية، فجاء عمله الجبار موسوعياً ضخماً يشتمل علىٰ مادّة علمية تعدّ خطوة ريادية في وعي التاريخ الاسلامي واعادة تدوينه.

وقد اعتمد العلامة الاميني منهجاً علمياً دقيقاً امتاز بالامانة والصبر في استقصاء الحقائق الموضوعية.

ولقد كان العلاّمة يهدف من دراسته الكبرىٰ الىٰ اثبات مسألة الامامة بعد انتهاء عصر النبوّة، فانطلق من بقعة جغرافية توقف فيها النبي ﷺ لاعلان البلاغ الالهي الأخير ليؤسس تأريخاً مشرقاً ومتألقاً للغدير نصاً ودلالة وآثاراً عقائدية، يمكنها أن تتحدىٰ تاريخاً انطلق من بقعة جغرافية هي «السقيفة» وهنا يكمن الفرق الجوهري بين الحادثتين فالأولىٰ كانت في حياة النبي ﷺ وبطلها علي الوصي، والاخرىٰ حدثت بعد غياب النبي فيما كان علي يجهز نعش الراحل العظيم!

ولقد كان العلامة الاميني موفّقاً في البحث العلمي لأنّه نجح نجاحاً باهراً في توثيق الحادثة التاريخية كما وثق ما حصل فيها وسجّل تصريحات النبي المعبّرة فيها واستطاع أن يكشف عن الآصرة بين الغدير وبين ولاية الامام علي.

فقد درس اسناد الحديث دراسة وافية اثبتت ان الغدير من الاحاديث المتواترة..

كما تعرّض الىٰ دلالته الاكيدة من خلال دراسة النصوص لغوياً وأصولياً.

وأثار أيضاً ارتباط الحديث بمستقبل الاسلام والدولة الاسلامية.

ولم ينس الاميني أن يدرس حياة الامام علي دراسة قرآنية وحديثية واخلاقية، وكشف عن رعاية النبي ﷺ لشخص الامام واعداده لدوره المستقبلي بعده.

ثم توّج دراسته بالالتفات الىٰ مسألة وجدانية هامّة هي الدراسات الادبية في الشعر العربي منذ عصر صدر الاسلام وحتىٰ عصور متأخرة وموقف الشاعر العربي المسلم.

ولقد كان لعقلية العلامة الاميني الفذة دورها في أن يأخذ الغدير مكانه اللائق في تأريخ الاسلام وفي ضمير المسلم بعد أن كشف عن مساحة هامّة للغدير في القرآن الكريم والسنة الشريفة والشعر العربي علىٰ إمتداد العصور.

وخلال كل هذه الرحلة الشاقة التي اضنت العلامة الراحل ولاشك كان دقيقاً في دراساته موضوعياً صريحاً جدّاً صبوراً وبليغاً في اسلوب التعبير حتىٰ أن المرء يقف مشدوهاً وهو يعرف ان العلاّمة الاميني كان تبريزي الأصل والمنشأ وكان فوق كل هذا باحثاً عن الحقيقة التاريخية التي سيكون لها دورها الهام في ردم الهوّة بين الفرق الاسلامية واذابة الجليد بين مذاهبه المختلفة فهو يحمل هموم الوحدة الاسلامية الكبرىٰ.

الامامة في تاريخ الاسلام

عندما نروم البحث في تعقيدات هذه المسألة فاننا نواجه في البداية اشكالية المصطلح الذي يسفر عادة عن مفاهيم تتأرجح بين حقائقه اللغوية والشرعية والعرفية..

فمع وحدة اللفظ في المصطلح إلّا اننا نواجه تناقضات واختلافات حادّة في فهمه وتفسيره ومن هنا من الضروري تعريف المصطلح لدىٰ الامامية قبل الخوض في أي موضوع يرتبط به.

واغة تعني الامامة: الرئاسة والقيادة... والزعامة. أما حقيقة وانطلاقاً من الشريعة فيعني: «رئاسة عامّة في أمور الدنيا والدين نيابة عن النبي»[1].

ومن هنا تدخل الامامة لتشكل ركناً هامّاً وحياتياً في البناء الفكري للاسم، واعتبارها امتداداً مباشراً للنبوة هذا الامتداد الذي لا يقبل الانفصال..

فالامام يمثل النبي بكل مقوماته باستثناء تلقي الوحي. وستكون مهمة الامام ليست تبليغ الشريعة وانما مسؤولية تطبيقها في واقع الحياة وصيانتها من التحريف فالائمة انما هم «خلفاء الله عز وجل في أرضه» علىٰ حدّ ما ورد في حديث الامام الرضا عليه السلام[2].

---

(١) العلامة الحلّي / الباب ١١ ص٦٩.

(٢) اصول الكافي: ١/١٨٠.

وبالرغم من تاريخية هذه المسألة وما اثير حولها من جدل فكري وصراع سياسي واكب التاريخ الاسلامي إلّا انها تخترق اطارها التاريخي لتصبح من أكثر المسائل حياتية ومصيرية؛ ليس لمحتواها العقائدي فحسب بل لمعطياتها الفكرية في الحياة الانسانية، انطلاقاً من رؤيتها السياسية ودورها القيادي.

وهي لا ترتبط بزمن مضىٰ بل إنها تواكب الأزمنة حاضراً ومستقبلاً.

ولأهميتها الفائقة وحساسيتها فقد أضحت على مدىٰ تاريخ الاسلام محوراً حيوياً للبحث، وكانت واحدة من مجالات علم الكلام، وبهذا فاقت غيرها من المسائل الاسلامية الاخرىٰ.

ان بحث الامامة يكمن في الصميم من القضايا الإسلامية، ذلك ان مسألة الإمامة منطلق مصيري للامة الاسلامية في محاور عديدة:

فالىٰ من يرجع المسلمون في أخذ احكام الاسلام وحلول المشكلات الفكرية؟ وبمن يقتدي المسلمون بعد غياب النبي ﷺ؟ وما هو شكل النظام الاسلامي ومقومات الحاكم المسلم؟

إنّ روح الاسلام كشريعة ورسالة تنطوي علىٰ مسؤولية بالغة الاهمية وهي مهمة تطبيقها في واقع الحياة.

فمعركة «أحد» التي انطوت علىٰ درس عسكري بالغ الاهمية قد انطوت علىٰ بعد آخر لا يقل اهمية عن مضمونها الحربي فحسب بل يفوقه بكثير، فالآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿**وما محمد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم علىٰ أعقابكم**﴾[1] تستنكر بشدّة

---

(١) آل عمران: الآية ١٤٤.

تراجع البعض واستعدادهم للتخلّي عن مسؤوليتهم الاسلامية الأكيدة؛ فحتىٰ مصرع النبي ﷺ لن يكون مبرّراً لأي كان في التخلّي عن الرسالة أو الانقلاب عليها.

فالآية الكريمة بلهجتها الشديدة تؤكد الحفاظ على النظام الاجتماعي باعتباره ضرورة عقلية، وبالتالي استمرار مسؤولية الجهاد في غياب النبي ﷺ.

ولقد أصبحت مسألة الحكومة من البديهات لدىٰ المسلمين فيما بعد وهذا ما ظهر جلياً خلال الجدل الذي احتدم في سقيفة بني ساعدة عشيّة وفاة النبي ﷺ.

فقد ظهرت مشكلة الخلافة، وبرز النزاع داخل البيت الاسلامي ولكن أحداً لم يتفوّه بعدم ضرورتها.

وعلي بن أبي طالب عليه السلام الذي يعدّ الأفضل في تسنّم هذا المنصب الحساس والذي رأىٰ «تراثه نهباً» لم يقف من الخلافة ـ التي حسمت في غير صالحه ـ موقفاً سلبياً طيلة حياته بل تعاون مع الخلفاء بالقدر الذي يدعم الكيان الاسلامي ويرسّخ جذوره في الحياة، ولم يسع أبداً في اضعاف مركز الخلفاء وكان يدعم مواقفهم في كثير من الاحيان، ومواقفه في الأزمات العاصفة تهتف بذلك.

ولقد استنكر عليه السلام بشدّة فيما بعد شعار الخوارج: «لا حكم إلّا لله» بقوله: كلمة حق يراد بها باطل. نعم انه لا حكم إلّا لله ولكن هؤلاء يقولون: لا إمرة إلّا لله... أنه لابد للناس من أمير برٍّ أو فاجر يعمل في إمرته المؤمن ويستمتع

فيها الكافر ويبلغ الله فيها الأجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو، وتأمن به السبل ويؤخذ به للضعيف، حتىٰ يستريح برّ ويستراح من فاجر»[١].

ان مسألة القيادة من حتميات الاسلام وقد شغلت مركزاً حساساً بالغ الاهمية، بحيث يكون القائد فرداً معصوماً من الخطأ مطهّراً من الذنوب. ولقد تحقق هذا في ظلال النبي ﷺ الذي كان يجمع بين مسؤوليتين: أداء الرسالة وقيادة المجتمع الاسلامي، فهو مبلّغ للوحي وحاكم للدولة، مبيّن للشريعة مسؤول عن تنفيذها في واقع الحياة الانسانية.

ولقد حدث شرخ كبير بعد رحيل النبي ﷺ والتحاقه بالرفيق الأعلى ذلك أن الذين تصدّوا للخلافة لم يكونوا أنبياء ولا ادّعوا الاتصال بالسماء، كما لم يدّعوا أيضاً الامامة في إطارها المعنوي ومضمونها الروحي، وكانوا يدركون تماماً ان مستوياتهم العلمية، والأخلاقية لا تؤهلهم ليكونوا ائمة هداة ومثالاً للمسلمين.

وفي مؤتمر السقيفة أُهملت الامامة تماماً كزعامة روحية، واحتدم الجدل حول الجانب السياسي فيها وقد بلغ حماسهم له أن أهملوا جميع الأعمال والمهام الأخرى وفي طليعتها مواراة الجثمان الطاهر لسيدنا محمد ﷺ وهي مهمة تكفّلها علي بن أبي طالب بشكل أساسي.

وكانت الافكار والتيارات المتصارعة تتخذ من مسألة القرابة وبعض الخدمات والاعتبارات القبلية منطلقاً في التأسيس لحق الخلافة.

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٤٠.

ولم يتطرق أحد الىٰ مسألة العصمة، والأعلمية كأساس في مقومات الخليفة القادم، وهكذا حسمت مسألة الخلافة بطريقة انطوت على قدرٍ كبير من المخاطرة بحيث عدّها عمر بن الخطاب نفسه: «فلتةً» يتوجب عدم تكرارها في المستقبل!

غير ان هذا الحسم قد أدىٰ ومع بالغ الأسف الى تصدّع في مسار الحضارة الاسلامية.

ومن المؤكد اننا سنجد جذوراً لحرب الجمل وصفين وحتىٰ مأساة كربلاء في تلك البقعة الجغرافية الصغيرة حيث عقد الانصار جلستهم الطارئة في سقيفة بني ساعدة لمواجهة مستقبل ما بعد الرسول ﷺ!

ان من المهم جداً دراسة الرؤية الامامية التي تؤكد ان الامامة عهدٌ الهي كما النبوّة وأن الامام كالنبي معيّن من قبل الله مع فارق واحد هو الوحي، فالنبوّة تبليغ للرسالة والامامة حراسة لها.

الامامة في المفهوم العام:

يتسع مفهوم الامامة ليستوعب المرجعية الفكرية والزعامة السياسية والقيادة الدينية.

والزعامة الدينية لا تعني سوىٰ تطبيق حقائق الاسلام في واقع الحياة ولا تعني سوى تحقيق الأهداف الانسانية لرسالة الاسلام، تلك الاهداف التي بعث سيدنا محمد ﷺ من أجلها وجاهد في سبيلها.

وقد يعني مفهوم الامامة أحياناً زعامة اجتماعية محدودة أو سياسية

في نطاق معين، ولكن ما نحاول مناقشته هنا هو «الامام» بتلك المنزلة الرفيعة التي تنطوي علىٰ بعد الهي عندما يتصدّى انسان ليكون خليفة للنبي في قيادة الامّة، وهداية المجتمع؛ قيادة تستوعب دنيا الناس وعقائدهم الدينية في ذات المسيرة التكاملية التي بدأها النبي ﷺ.

ينادي أغلب علماء أهل السنّة على ان مفهوم الامامة لا يعني شيئاً سوى الخلافة، فهما اصطلاحان مترادفان، وبالتالي فالخلافة مسئولية اجتماعية ودينية كبرىٰ تتم من خلال الإنتخاب.

والخليفة هو الذي يتصدّى الىٰ حلّ مشكلات المجتمع المسلم الدينية كما انه مسؤول عن استتباب الأمن العام من خلال القدرة العسكرية وحراسة حدود الدولة الاسلامية، وعلى هذا فالامام ماهو إلّا زعيم عادي وحاكم اجتماعي.

مقومات الخليفة لدىٰ أهل السنة:

١ ـ الخليفة والامام ـ في ضوء النظرية السنية ـ انسان يتسلّم مسؤولياته بطريقة الانتخاب ـ علىٰ تعدد وجهات النظر ـ فتكون الخلافة حينئذٍ مسؤولية اجتماعية وليست عهداً الهياً.

ومن هنا فهي مسألة فرعية فقهياً، وموضوعها فعل المكلف، خارجة عن دائرة الأصول منطقياً حيث يكون موضوعها فعل الله عز وجل فتحتاج عندئذٍ تأسيساً عقلياً في استيعابها.

٢ ـ التفوق علماً وتقوى ـ ناهيك عن العصمة ـ ليس شرطاً في الخلافة،

فحتىٰ لو تجاوز الخليفة، حدود التقوىٰ وسقط في دائرة الخطيئة فان هذا لن يشكل اخلالاً في خلافته.

وفي هذا يقول أحد ابرز علماء السنة: «لا ينخلع الإمام بفسقه وظلمه، وبغصب الأموال وضرب الابشار، وتناول النفوس المحترمة وتضييع الحقوق، وتعطيل الحدود»(١).

٣ـ كيفية الانتخاب: يجوز انتخاب الخليفة بإحدىٰ الطرق الثلاث:

اجماع الامة أو اجماع أهل الحل والعقد.

الاستخلاف من خلال نص الخليفة السابق على اللاحق.

الشورىٰ.

ومن المؤكد أن آراء أهل السنّة في هذا المضمار ماهي إلّا استلهام لما حدث في حقبة ما بعد النبي والطرق المختلفة التي حسمت فيها مسألة الخلافة.

ولا تمتلك أياً من تلك الطرق المذكورة اسساً ومباني واضحة المعالم.

الرؤية الامامية:

من وجة نظر الشيعة فان الامامة ليست إلّا شكلاً من الولاية الالهية، فهي عهد الهي كما النبوّة، إذ يصطفي الله من يشاء من عباده، مع التأكيد على فارق هام هو ان النبوّة تأسيس للرسالة والامامة حراسة لها.

---

(١) التمهيد للقاضي الباقلاّني: ١٨٦ ط القاهرة.

ومن هنا فان من الضرورة بمكان ان يلي أمر الأمة بعد رحيل النبي ﷺ انسان مصون من كل خطأ منزّه من كل خطيئة ونقص، وبعبارة موجزة أن تتجسد فيه كل مقومات النبوّة باستثناء الوحي.

وعليه فمن الضروري جداً وجود فرد لائق عالم ومعصوم ليكون قدوة لامته في مسارها التكاملي.

ان دور القائد في تربية المجتمع دور مؤثر وعميق حتى يمكن القول انه اكثر تأثيراً من محيط الأسرة وعوامل الوراثة البيولوجية.

يقول أمير المؤمنين علي عليه السلام: «الناس بملوكهم أشبه منهم بآبائهم»(١)

ولمّا كان الله عزّ وجل هو وحده الذي يعرف ذلك الفرد المعصوم، فهو وحده سبحانه له الحق في انتخاب ونصب الامام. إذن فالامامة عهد إلهي، وهي مثل النبوّة ليس للناس في ذلك دور.

وتقول النظرية الشيعية أنه لا يمكن فصل الخلافة عن الامامة، لانه لا يمكن الفصل بين الرسول ﷺ قائداً ونبيّاً.

ذلك أن الاسلام سياسياً ومعنوياً كلٌ واحد لا يقبل التفكيك، كما أن البعد الروحي في الاسلام جزء لا ينفك عن بعده السياسي.

واضافة الى الدور التربوي لوجود الامام كقدوة، ودوره ايضاً في حفظ وحدة المجتمع وهدايته الى السعادة الابدية، فان هناك حاجة فطرية لوجود القائد في الحياة الاجتماعية، ولمّا كان الاسلام هو دين الفطرة والذي يتناغم

---

(١) البحار: ٧ / ١٢٩.

في قوانينه مع حاجات الانسان اجتماعياً وفردياً، فانه من الضروري أن يلبيّ الاسلام هذه الحاجة الحياتية في الفكر الاجتماعي.

ان الله عزّ وجلّ قد وفّر كل ماهو ضروري في تكامل الانسان ونموه جسمياً وروحياً، فكيف يمكن حرمانه من هذه الحاجة الفطرية العامّة والحيوية؟

ويعدّ أصل الإمامة في النصوص الاسلامية روح الشريعة الاسلامية والقلب النابض فيها، وان حذفه أو تهميشه سيجعل من الدين جثّة هامدة لا حياة فيها ولا رمق.

يقول النبي الاكرم ﷺ: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»[1] ومن خلال هذا الحديث نكتشف أن الجاهلية كانت خواءً من التوحيد والنبوّة والخلق الانساني، وهذا ما يضفي على الحديث الشريف أهمية فائقة وحساسية بالغة لارتباط الجهل بالامامة بالمصير الجاهلي.

قد يتصور البعض بان تعيين الامام أمر لا ينسجم مع أسس الحرّية والديمقراطية، باعتبار أن ذلك سيحصل دون تدخل من الامّة في تحديد شخص القائد وخليفة النبي ﷺ وبعبارة أخرىٰ عملية فرض على الامّة. وهذا التصوّر ناجم من شعور يجعل من تعيين الامام مساوياً للاستبداد.

على أن ما نشاهده من نظم استبدادية انما تأتي من خلال انقلابات عسكرية أو تحوّلات اجتماعية أو تدخل اجنبي، وحينئذٍ يكون الرأي الأول

---

(١) مسند أحمد: ٩٦.

والأخير للدكتاتور أو الطغمة الحاكمة، دون اعتبار لأي شرط من شروط الحاكمية.

في حين أن الامامة وفق الرؤية الامامية تضع شروطاً ومعايير لا يمكن تجاوزها ومالم تتوفر تلك الشروط في شخص فانه لن يكون إماماً.

وكما مرّ سابقاً فان الله عزّ وجلّ هو وحده الذي يصطفي من تتوفر فيه مقومات العلم والعصمة وغيرهما.

فالامامة اختيار الفرد الامثل من لدن الله ونصبه قدوة للناس وهادياً للامّة. وهو ذلك الفرد الذي يتمتع بخصائص مثلى فلا يغلبه هوىٰ، ولا يصرعه مطمع، مطيع لله طاعة مطلقة. وهو يحكّم فقط شريعة الله فلا رأي له لان المشرّع الله عزّ وجلّ وهو الأمين على الشريعة، فقط.

ولما كان المشرّع هو خالق الانسان المحيط باسراره وطموحاته ومصالحه الحقيقية، والقائد فرد منتخب من لدن الله قد اصطفاه بعد أن حباه بالعلم والعصمة فاننا سوف نواجه صعوبة قصوىٰ في أن نتصوّر حكومة في مثل هذا الاطار فتكون مستبدة.

ضرورة وجود الامام.. الادلّة

دليل الحكمة: ان الانسان وانطلاقاً من فطرته السليمة ينشد الكمال الذي هو غائية الخلق.

على أن المسار التكاملي الذي يحاول الانسان سلوكه تعتوره عقبات واخطار تجعل اكتشاف ذلك المسار لدىٰ الانسان دون تسديد من آخرين أمراً مستحيلاً.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ومن هنا يتوجب وجود طريق يضمن تحقيق هذا الهدف لتتحقق غائية الخلق.

وهذه المسألة محلولة في زمن النبي، غير أن التحدّي مستمرٌ بعد غياب النبي لأنه لا ينحصر في مقطع زمني محدّد.

وإذن فوجود انسان كامل يكون معلماً في مسار الانسانية أمرٌ ضروري.

وهذا الانسان الكامل هو «الامام» أي الانسان المعصوم الذي يرفع لواء التوحيد ويتحلّىٰ بكل مقومات الامام كانسان كامل.

انه بمنزلة الشمس التي تسطع فوق ذرىٰ الانسانية لتهدي الحائرين الى الطريق اللاحب.

وهو الانسان الذي تنعكس من خلاله فيوضات السماء، وحلقة الوصل بين عالمي الغيب والشهادة... الانسان الذي صانته السماء وحفظته من الخطأ والخطيئة والنقص.

فمن المستحيل أن يحدد الله سبحانه غائية الخلق في الكمال المنشود ثم لا يجعل ذلك مجسداً في انسان يكون دليلاً وبرهاناً على امكانية تلك الغاية المنشودة.

دليل اللطف: الله عزّ وجلّ لطيف بعباده، وقد غمرهم برحمته ولو تأمل الانسان في ماوهبه الله من نعم لوقف على حقيقة كبرى هي أن الله هو الرحمة المطلقة واللطف المطلق، فمثلاً العين هذا العضو الذي نبصر به ما حولنا من جمال حفظها الله من الغبار بالاهداب ومن حبات العرق بالحاجب وهذا غيض من فيض فكل مافينا وما حولنا يهتف بهذه الحقيقة.

ومن لطف الله سبحانه أن جعل لنا دليلاً ومرشداً، يهدينا الى طريق السعادة ويرشدنا نحو الكمال، لان ذلك حاجة انسانية عميقة مودعة في فطرة الانسان وحاشا لله أن يتركهم ظامئين فلا ينعم عليهم بهذه النعمة.

الله سبحانه أودع فينا الشعور بالظمأ وهو الذي خلق الماء لنرتوي وأودع فينا البحث عن الكمال، فنصب لنا من يساعدنا في تحقيق تلك الغاية السامية.

الادلّة النقلية: اضافة الى الادلّة العقلية التي مرّ ذكرها فهناك ادلّة نقلية في إطار الآيات والروايات وهذه طائفة منها:

آية الامامة: قال تعالى: ﴿وإذ ابتلى ابراهيم ربُّهُ بكلمات فاتمهنّ قال

اني جاعلك للناس اماماً قال ومن ذرّيتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾ (١).

ومعطيات الآية كما هو واضح أن منزلة الامامة تختلف عن منزلة النبوّة هذا أولاً وثانياً: ان مقام الامامة مقام رفيع ودليل ذلك ان الله عزّ وجلّ بشّر ابراهيم بالامامة بعد أن كان نبياً، وثالثاً ان الامامة عهد الهي لا يتدخل فيه الانسان فالامام اذن اختيار الهي لا انتخاب بشري.

ورابعاً: إن الامام معصوم مدىٰ الحياة، لان الخطيئة ظلم والامامة لا تنال الظالم، كما ان الامام منزه عن الشرك بالله لان الشرك ظلم عظيم.

خامساً: إن الآية تثبت الامامة لابراهيم وبعضٍ من ذرّيته ولذا فإنّ سيدنا محمداً ﷺ إمام منذ بدء رسالته وهو ما جاء في الأثر.

سادساً: ان الامام من أجل الناس، يعني أن الامّة تحتاج الامام.

آية أولي الأمر: يقول القرآن الكريم: **﴿يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردّوه الى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾** (٢).

ومعطيات الآية كما يلي:

اولاً: انها تأمر المؤمنين بطاعة ثلاثة: الله عزّ وجلّ، الرسول، وأولي الأمر.

---

(١) البقرة: الآية ١٢٤.

(٢) النساء: الآية ٥٩.

ثانياً: إنها تثبت للرسول ﷺ ولأولي الأمر العصمة يقول الطبرسي في تفسيره «هم الأئمة من آل محمد ﷺ» أوجب الله طاعتهم بالاطلاق، ولا يجوز أن يوجب الله طاعة أحد علىٰ الاطلاق إلّا من ثبتت عصمته وعلم ان باطنه كظاهره وآمن منه الغلط والأمر بالقبيح...

لأنه محال أن يطاع المختلفون كما أنه محال أن يجتمع ما اختلفوا فيه، ومما يدل علىٰ ذلك ايضاً ان الله تعالىٰ لم يقرن طاعة أولي الأمر بطاعة رسوله، كما قرن طاعة رسوله بطاعته إلّا وأولو الأمر فوق الخلق جميعاً كما أن الرسول فوق أُولي الأمر وفوق سائر الخلق وهذه صفة أئمة الهدىٰ من آل محمد الذين ثبتت امامتهم وعصمتهم واتفقت الامّة علىٰ علو مرتبتهم وعدالتهم»[1].

ومن هنا فان الآية الكريمة تثبت لأئمةٍ معينين العصمة وأنهم امتداد للرسول ﷺ باستثناء الوحي.

لقد قرن الله سبحانه طاعته بطاعة رسوله ﷺ واضاف الىٰ طاعة الرسول طاعة أولي الأمر.

فطاعة أولي الأمر تعني في الحقيقة طاعة الله عزّ وجل لأنه من المستحيل أن يأمر الله سبحانه عباده بطاعة أفرادٍ يصدر عنهم الخطأ والخطيئة.

فهناك حالة من الانسجام الكامل في مسار الطاعة كما أن هناك مساراً

---

(١) مجمع البيان ط قم: ٣-١٤/٦٤.

نزيهاً لأئمة الهدىٰ من آل الرسول ﷺ

وقد بحث العلاّمة الراحل هذه الآية وآية ﴿إنما وليّكم الله ورسوله..﴾ بالتفصيل في موسوعته[١].

ومن جانب آخر اننا نرىٰ الذين تولوا أمر المسلمين كانوا ـ باستثناء علي عليه السلام ـ غير معصومين باجماع المسلمين.

ولقد سجّل التاريخ كثيراً من احكامهم المخالفة لأوامر الله، وكان علي بن أبي طالب عليه السلام ينبه الى الخطأ في تلك الاحكام حتى قيل «لولا علي لهلك عمر»[٢].

وانطلاقاً من هذا فان افراداً غير معصومين لا يمكنهم أن يكونوا أولي الأمر، هذا في الوقت الذي تصرّح فيه الروايات بمصاديق أولي الأمر الحقيقيين.

ومن جملة الروايات ما رواه جابر بن عبدالله الانصاري انه سأل رسول الله إثر نزول الآية عن أولي الأمر: من هم؟

فقال ﷺ: «هم خلفائي ـ يا جابر ـ وائمة المسلمين من بعدي: أولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن والحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر ستدركه يا جابر، فاذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى

---

(١) راجع الاجزاء: ١/١٦٥ ـ ١٩٦، ٨/٣٧٨، ٩/١٦٥، ١٠/٢٧٧.

(٢) ينابيع المودّة: ٢١١، الغدير: ٦/ ١١٠، طبقات ابن سعد: ٢ /ق ٢ / ١٠١.

ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي ثم سميي ـ محمد ـ وكنيتي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته، وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته إلّا من امتحن الله قلبه للايمان»[١].

ويقول الامام الباقر عليه السلام: «الائمة من ولد علي وفاطمة الى أن تقوم الساعة»[٢].

آية الولاية: قال تعالى: **﴿انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذي يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾**[٣].

وفي هذه الآية الكريمة نجد حصراً من خلال «إنما» للولاية بالله والرسول والذين آمنوا في الاطار الذي سجلته الآية، ومعنى هذا انتفاء ولاية الآخرين الذين هم خارج نطاق الآية.

آية التبليغ: قوله تعالىٰ: **﴿يا ايها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾**[٤].

ويتفق محدّثو الشيعة وطائفة كبيرة من مفسّري أهل السنّة أن الآية الكريمة نزلت في منطقة «غدير خم» في حجة الوداع في آخريات حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) اثبات الهداة: ٣ / ١٢٣.

(٢) المصدر السابق: ٣ / ١٣١.

(٣) المائدة: الآية ٥٥.

(٤) المائدة: الآية ٦٧.

وجوّ الآية مشحون بحالة فريدة فيها انذار شديد اللهجة ويتضمن أمراً بالغ الاهمية عندما يكون تبليغ الرسالة على مدى مدّة زمنية تمتد الى ثلاث وعشرين سنة مرهوناً بتبليغه.

لقد كان النبي ﷺ يعيش الأيام الأخيرة من حياته الشريفة، وقد نزلت الآية قبل حوالي سبعين يوماً من وفاته.

وسيرة سيدنا محمد ﷺ بكل منعطفاتها الحادّة والخطيرة تكشف عن شجاعة واقدام عجيبين، فهو لم يرهب ولم يهب أية قوّة أو جهة معادية وكان يمضي قدماً في تبليغ كلمة الله، حتى طهّر شبه الجزيرة العربية من الوثنية ليبدأ عهد اسلامي مشرق، وفي ظروف مثل هذه، وفي زمن دخل فيه الناس دين الله أفواجاً، فان خطراً كان يهدد مستقبل ووحدة المسلمين؛ ولذا نجد تردداً الى حدما في اعلان النبي عن البلاغ الالهي الأخير.

ومن المؤكد أن الرسول ﷺ لم يكن ليرهب خطراً يهدد حياته الشخصية وهو الذي إذا حمي الوطيس لاذ المسلمون به، كما عبر عن ذلك علي عليه السلام.

واذن فان الاعلان السماوي يتضمن تقديم شخص الخليفة القادم، وهذا ما سوف يزعزع ايمان البعض من الذين ما تزال الروح القبلية والتصوّرات الجاهلية تفعل فعلها في نفوسهم..

فلسوف يقولون إن النبي يحاول أن يؤسس ملكاً عريضاً لاسرته وقبيلته.

ومن أجل هذا نزل التطمين الالهي بانّ ﴿الله يعصمك من الناس﴾:

وعلى كل حال فلم يكن أمام رسول الله إلّا أن يصدر أمره بالتوقف في تلك البقعة التي تدعىٰ بـ«غدير خم» وليعلن في تلك الحشود ان عليّاً هو ولي المسلمين بعده.

وقد بدأ النبي ﷺ اعلانه التاريخي بعد أن مجد الله وحمده قائلاً:

«أيها الناس: يوشك أن أدعىٰ فأجيب وإني مسؤول وإنكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجاهدت ونصحت فجزاك الله خيراً.

فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلّا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته حق، وأن ناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث بعد الموت حق، وأن الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟

قالوا: بلى نشهد بذلك.

فقال: وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين: كيف تخلفوني فيهما؟ الثقل الاكبر كتاب الله عز وجلّ، سبب طرفه بيدالله تعالىٰ، وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلّوا ولا تبدّلوا، وعترتي أهل بيتي، فانه قد نبّأني اللطيف الخبير: انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض».

ثم دعا علياً عليه السلام فأخذ بيده ورفعه ليعرّفه الى الناس وقال: ايها الناس من أولىٰ بكم من أنفسكم؟

قالوا: الله ورسوله أعلم

فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيثما

دار»[١].

ولم تتفرق قوافل الحجيج في طريق عودتها الى ديارها حتى نزل قوله تعالىٰ: ﴿**اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا**﴾[٢].

وجاء كبار الصحابة يهنئون علياً وانبرى شاعر الرسول ﷺ ليخلد تلك المناسبة البهيجة بابيات شعرية جميلة.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) صحيح الترمذي: ٢ / ٢٩٧، مستدرك الحاكم: ٢ ١٠٩، اسباب النزول: ١٥٠.
(٢) المائدة: الآية ٣.

خصائص الامام

ينفرد الشيعة ـ من بين الفرق الاسلامية ـ باشتراط العصمة للامام، ويعتقدون بان علىٰ الامام كما هو النبي أن يكون معصوماً عن الخطأ مصوناً من الوقوع في الخطيئة.

فالقائد الذي يتحمّل مسؤوليات كبرىٰ في قيادة الامة والعقيدة إذا ما اخطأ فانّ خطأه سيجرُّ علىٰ الامّة وبالاً وسيؤدي بها الىٰ السقوط في مهاوي الانحراف، وبالتالي سوف تتهدّد كل القيم الاسلامية في ظل زعامته بالانسحاق والزوال.

وستكون العصمة وهي القوّة المتوقدة في الاعماق الضمان الوحيد من السقوط في الهاوية.

أجل العصمة تلك الملكة التي تستمد قوّتها من الايمان العميق والنفس المتوهجة بالحقائق الالهية، هي صمّام الأمان الذي يحمي القائد من الانحراف والوقوع في الخطيئة كبيرة كانت أم صغيرة ظاهرة كانت أم باطنة.

ولا يعني وجود العصمة في الامام أنه انسان مسلوب الارادة وان الله يمنعه من الوقوع في الخطأ جبراً أو قهراً؛ فالأمام كأنسان ينطوي علىٰ حرّية في الاختيار وإرادة في العمل، ولكن درجة الايمان التي بلغها تجعله يشعر بحالة من الشهود الكامل واليقين القاطع فيرىٰ الاشياء علىٰ حقيقتها.. يرىٰ

قبحها فاحشاً مما يضعف من احتمالات ارتكابه للمعصية الىٰ درجة الصفر بل ان مجرّد خطور ذلك في باله سيكون منتفياً تماماً.

يقول محمّد بن عمير: «ما سمعت ولا استفدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي إياه شيئاً أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الامام فاني سألته يوماً عن الامام أهو معصوم؟ قال: نعم. قلت: فما صفة العصمة فيه؟ وبأي شيء تعرف؟

قال: ان جميع الذنوب لها أربعة أوجه لا خامس لها: الحرص، والحسد والغضب، والشهوة. فهذه منفيّة عنه؛ لا يجوز عليه أن يكون حريصاً علىٰ هذه الدنيا وهي تحت خاتمه؛ لأنه خازن المسلمين فعلىٰ ماذا يحرص؟

ولا يجوز أن يكون حسوداً، لان الانسان انما يحسد من هو فوقه، وليس فوقه أحد، فكيف يحسد من هو دونه، ولا يجوز أن يغضب لشيء من أمور الدنيا إلّا أن يكون غضبه لله عز وجل، فان الله عز وجل قد فرض عليه إقامة الحدود، وأن لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا رأفة في دينه، حتىٰ يقيم حدود الله عز وجل.

ولا يجوز أن يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا علىٰ الآخرة؛ لان الله عزّ وجل حبّبَ إليه الآخرة كما حبّب إلينا الدنيا، فهو ينظر إلى الآخرة كما ننظر الىٰ الدنيا، فهل رأيت أحداً ترك وجهاً حسناً لوجه قبيح، وطعاماً طيباً لطعام مرّ، وثوباً ليّناً لثوب خشن، ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية؟!»[1].

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٧٦.

وخلاصة الأمر ان الامام يتمتع برؤية علمية عميقة وايمان راسخ ويقين كامل وتقوىٰ صادقة تبلور لديه ملكة العصمة التي تصونه من ارتكاب المعصية والوقوع في الخطأ.

ضرورة العصمة:

كثيرة هي الآيات والروايات التي تبين عصمة الامام اضافة الىٰ الادلّة العقلية. فالمنطلقات العقلية تؤكد بشكل قوي أهمية العصمة وأن يكون الامام علىٰ مستوى انساني مثالي.

إن وجود الامام هو الضمان الوحيد في هداية الانسانية نحو السعادة الحقيقية والتي تتجسد في الكمال المنشود. وفي غياب العصمة سيهتز ذلك الضمان في نيل السعادة، وهي غائية الوجود التي خلق الله العالم علىٰ اساسها.

إن احتمال الخطأ البشري في فهم شريعة الاسلام ونظامه الاجتماعي وارد مما يؤكد ضرورة الامام. فوجود الامام لازم في تصحيح المسار الاجتماعي وحمايته ودفعه في الاتجاه المطلوب.

فاذا جاز علىٰ الامام الخطأ وجب وجود إمام آخر يحذّره ويحفظه ويسدده وهو أمر يوقعنا في التسلسل وهو باطل في ضوء المنطق العقلي.

ويجب أن يحظى الامام بثقة الامّة، لحصول قناعة وايمان كاملين بكل أفعاله وأقواله، وبالتالي انقياد المجتمع واتباعه له في الطريق الصائب باعتباره القدوة والنموذج والمثال.

ولو اهتزّت هذه الثقة من خلال احتمال الخطأ في الامام فلن تكون طاعته واجبة ملزمة، وسيكون لدينا إمام دون مأموم وهو وضع مرفوض عقلاً.

ادلّة من القرآن والسنة:

١ ـ آية التطهير: قوله تعالىٰ: ﴿**انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾ (١).

ويستوعب الرجس في اطاره اللغوي كل ما يلوّث الانسان ظاهره وباطنه.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ومن الطبيعي من خلال جوّ الآية وسياقها أن ارادة التطهير لا تدخل في دائرة التشريع بل، أن هناك ارادة تكوينية.

ذلك ان الله عز وجل ومن خلال هذه الآية لم يحرّم عليهم ارتكاب الحرام والمعصية فهي مسألة شاملة تشريعياً لا تستثني أحداً ولا تنحصر بأحد.

فهناك إذن ارادة إلهيّة في تطهير نفوس أفراد اصطفاهم ليكونوا نماذج كاملة تجسد غائية المسار الانساني وامكانيته.

ولو كانت الآية منحصرة في اطار التشريع لما كانت مجداً لأهل البيت النبي ﷺ، ولما استدعىٰ الأمر سيدنا محمّداً ﷺ أن يجمعهم تحت كسائه

---

(١) الاحزاب: الآية ٣٣.

اليماني ثم يقول: اللهم هؤلاء أهل بيتي، في خطوة لتجذير اولئك الافراد الطاهرين في الضمير المسلم.

وقد احتج الامام علي عليه السلام في اجتماع مجلس الشورىٰ الذي اعقب وفاة الخليفة عمر بن الخطاب بآية التطهير قائلا: «... فانشدكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث قال: ﴿**انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾ غيري؟ قالوا: اللهم لا»[١].

ولقد روت أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله لمّا نزلت آية التطهير: «... فأخذ (النبي) فضل الكساء فغشاهم به ثمّ أخرج يده فألوىٰ بها الىٰ السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»[٢].

فالنبي صلى الله عليه وآله يفسر آية التطهير علىٰ انها شهادة لأهل البيت عليهم السلام بعصمتهم.

من هم أهل البيت؟

ولدىٰ البحث عن الجواب نجد التاريخ يقول في سبب نزول الآية الكريمة الآنفة الذكر ما يلي: «في بيتي[٣] نزلت: ﴿**انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾ جاءت فاطمة ببرمة فيها ثريد، فقال صلى الله عليه وآله لها: ادعي لنا زوجك وحسناً وحسيناً. فدعتهم فبينا هم

---

(١) غاية المرام: ٢٩٥.

(٢) مسند أحمد: ٧ / ٤١٥ ح٢٥٩٦٩.

(٣) أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وأم المؤمنين.

يأكلون إذ نزلت هذه الآية، فغشاهم بكساء خيبري كان عليه وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»[١].

ويروي عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قائلاً: «نزلت ﴿انما يريد...﴾ في بيت أم سلمة فدعا النبي ﷺ علياً وفاطمة، وحسناً وحسيناً، وعلي خلف ظهره فجلّلهم بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».

قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: انت على مكانك وأنت إلى خير»[٢].

وتروي عائشة: «خرج النبي ﷺ غداة غداوة وعليه مرط مرجّل من شعر أسود فجاء الحسن فادخله، ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: **﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾**»[٣].

وقد روي عن الامام علي أن الرسول كان يأتي كل يوم فجراً فيناديهم للصلاة قائلاً: الصلاة يرحمكم الله ثم يقرأ آية التطهير[٤].

آية الامامة والولاية وآية الصادقين ـ وقد مر ذكرها ـ تدل على عصمة أولي الأمر.

---

(١) ينابيع المودّة: ١٢٥.

(٢) جامع الاصول: ١ / ١٠١، الرياض النضرة: ٢ / ٢٦٩.

(٣) ينابيع المودّة: ١٢٤.

(٤) غاية المرام: ٢٩٥.

رواية ابن عباس عن رسول الله ﷺ قوله: «أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ذرية الحسين معصومون مطهرون»[١].

رواية أبي الحمراء: «حفظت من رسول الله ﷺ ثمانية اشهر بالمدينة ليس مرّة يخرج الى صلاة الغداة إلّا أتىٰ باب علي فوضع يده على جنبتي الباب ثم قال: الصلاة الصلاة ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾[٢].

قول الامام الرضا عليه السلام: «الامام: المطهّر من الذنوب، المبرّأ عن العيوب، والمخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم، نظام الدين وعزّ المسلمين، غيظ المنافقين وبوار الكافرين»[٣].

وهناك روايات عديدة في هذا المضمار.

وخلاصة القول أن الامام يجب أن يكون معصوماً في بعديه العلمي والعملي فهو مصون من الخطيئة وهي (العصمة العملية) ومصون من الخطأ وهي (العصمة العلمية).

انه مفسّر القرآن ومبيّن احكام الشريعة؛ والانسان الذي تحققت في أعماقه كل الكمالات الانسانية لتخرج من دائرة القوّة الى دائرة الفعل، فهو النموذج الذي ينشده الاسلام.

إنّه ـ وهو الذي طوىٰ مراحل المسار التكاملي للانسان ـ يمثل الصراط المستقيم في حركة الاسلام.

---

(١) ينابيع المودّة: ٥٣٤.

(٢) الدر المنثور: ٥ / ١٩٨.

(٣) البحار: ٢٥ / ١٩٩.

انه بمنزلة المرآة التي تنعكس فيها كل حقائق الاسلام وقد بلغ من الصفاء والطهر درجة اننا لن نجد في حياته حتى شائبة واحدة.

فهو القدوة المثلىٰ والاسوة الحسنة، وفي غير هذه الحالة فليس هناك من ضمان الهي في توجيه حركة الانسان التكاملية باتجاه الغاية المنشودة.

وانطلاقاً من كلّ هذا فاننا لا يمكننا أن نغض النظر عن عصمة من يتصدّىٰ الىٰ بيان الاحكام حتىٰ في الحقبة التي تسبق تسلّمه مهامّه.

وبعبارة أخرى أن الامام يجب أن يكون معصوماً عن الخطأ في كل مراحل حياته. لا يشوب عقائده انحراف ولا يعتوره خطأ في القيادة الدينية وفي تبليغ الرسالة وتطبيقها في واقع الحياة.

فكيف يمكن في مثل هذه الحالة أن نثق بقيادة من أمضىٰ شطراً من عمره في السجود للاصنام والخضوع للاوثان وفي ارتكاب الآثام؟! بل ويستمر في ارتكاب الاخطاء حتى في مدّة خلافته!!

وبقي أن نقول ان سلب القدرة والارادة ـ في مسألة الوقوع في الخطأ أو ارتكاب الخطيئة ـ من ذات الامام معناه انتفاء قيمته الذاتية وسلبه المجد الاخلاقي، وفي هذه الحالة لن يكون قدوة وحجة على غيره.

واما في عصمته العلمية فلا اشكال في امكانية انتفاء وقوع خطأ ما في تنفيذ أو تطبيق الرسالة، وهو أمر يحصل بإرادة من الله وتسديد منه عز وجل[1].

---

(١) بحث العلامة الاميني هذا الموضوع موسوعته: ٣ / ٤٠٥ ـ ٤١١.

منظومة الفكر الامامي

سنتطرق بايجاز الىٰ الاسس الفكرية التي ينهض عليها الصرح الامامي والذي لن يعدو أن يكون الصورة المتألقة للاسلام كما جاء به الرسول ﷺ وسنرىٰ الأبعاد الحقيقية للمفاهيم الاسلامية والقرآنية متخذين من مفهوم التوحيد نقطة للبداية.

أحد.. أحد:

ينطلق الفكر الامامي من القرآن في الايمان بالتوحيد، فما نزل به القرآن هو الاساس والركيزة والمنطلق، وما عدا ذلك فهو انحراف[1].

علىٰ أن تعدد المناهج في التفسير وتباين مستويات وعي القرآن قد ادىٰ الىٰ نشوء مذاهب مختلفة ومتناقضة في طريقة فهم القرآن الكريم..

وفي فترة مبكرة من تأريخ التفسير ظهرت تيارات فكرية، أبرزها:

ـ المعتزلة.

ـ الاشاعرة.

ـ المتصوفة.

ـ الامامية.

---

(١) الامام الصادق: «لا تعدوا القرآن فتضلّوا». اصول الكافي: ١/١٠٠.

ويرىٰ الفكر الامامي توحد الله في ذاته بعيداً عن كل تصوّرات الوهم البشري وخياله.. منطلقاً من قوله تعالىٰ: ﴿ليس كمثله شيء﴾[١].

وقد انطوت ادبيات الامامية في هذا المضمار علىٰ نصوص تحذيرية شديدة اللهجة تنهى عن التفكّر في الذات الالهية لأن العقل البشري المحدود عاجز تمام العجز أمام المطلق واللانهائي.

فالتوحيد الحقيقي الخالص لدىٰ الامام علي هو «ألاّ تتوهمه»[٢] و«ما عرف الله من شبهه بخلقه» كما يقول الامام الرضا عليه السلام[٣] «وأياكم والتفكر في الله».

والىٰ جانب التحذيرات هذه نلاحظ دعوة الىٰ ترشيد العقل البشري ودفعه بالاتجاه الصحيح وهو التأمل في مظاهر الوجود وآثار الخلق الالهي التي ستقود بالنتيجة الىٰ التسليم لله رب العالمين. ويقف الوجدان الانساني خاشعاً أمام المشهد الذي ترسمه الآية الكريمة في قوله تعالىٰ: ﴿ويسبّح الرعد بحمده، والملائكة من خيفته، ويرسل الصواعق... فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال﴾[٤].

والتوحيد الامامي له أربعة أبعاد: توحيد في الذات والصفات والأفعال والعبادة.

---

(١) الشورىٰ: الآية ١١.

(٢) نهج البلاغة: ٥٥٨.

(٣) التوحيد للصدوق: ٤٧.

(٤) الرعد: الآية ١٣.

والصفات الالهية هي عين ذاته الأحدية، فلا مجال للتشبيه والتركيب ومن هنا اعتمد الامامية منهج تأويل الآيات وفهم الخطاب القرآني في العديد من الآيات علىٰ أساس المعنى المجازي في فهم وادراك الصفات التي وصف الله بها ذاته.

والله سبحانه وتعالىٰ ليس مركباً ولا جسماً ولا عرضاً وجوهراً.. ولا يحل في جسم ولا يتحد بغيره؛ ولا ينفعل بالحوادث.. ولا تدركه الابصار ولا الاوهام والخيال وهو الواحد الأحد الصمد الذي لا يحتاج الىٰ أحد.

وأما التوحيد في الأفعال فتصوّره الآية الكريمة من قوله تعالىٰ: ﴿إنما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾[1].

ويؤمن الفكر الامامي بقانون العلّية في الخليقة والفعل البشري ويرفض ان يؤدي هذا الاعتقاد الىٰ انتفاء توحيد الله في الافعال ولا يعني أيضاً حاجة الله سبحانه وتعالىٰ الىٰ الخليقة لأنه الغني المطلق..

وبالرغم من انطواء الطبيعة علىٰ غائية الخلق ولكن هذه الغائية في الخلق لا تعني حاجة الهية بل معلّلة بمصالح الخليقة، فالله حكيم ولا يفعل شيئا إلّا لهدفية منزهة عن الحاجة.

وقد وقع الاشاعرة في مأزق فكري بسبب هذه الاشكالية ولذا آمنوا بالجبر وأن الإنسان لا يفعل شيئاً بإرادته الحرّة لأن ذلك يتنافىٰ مع مشيئة الله سبحانه!

---

(١) يس: الآية ٨٢

النبوّات والوحي الالهي:

وينطوي الفكر الامامي علىٰ ايمان راسخ في ظاهرة الرسالات الالهية التي واكبت الجنس البشري منذ فجر الانسان فهناك حاجة حياتية الىٰ ترشيد الهي للانسان واتصال بين السماء والأرض عبر انسان يختاره الله سبحانه لأداء رسالته وتعاليمه وإضاءة الطريق أمام القافلة البشرية.

ومن هنا يعتقد الاماميون بعصمة الانبياء وانهم يمثلون الذروة في الكمال الانساني لكي يمكن الاقتداء بهم والسير علىٰ خطاهم.

وقد نهض الفكر الامامي بمهمة الدفاع عن النبوّة كجزء اساسي من الغيب الالهي.. وعن نبوّة سيدنا محمد ﷺ يشهد بذلك التراث الامامي في المناظرات مع زعماء الاديان التي شهدها العصر العباسي.. حيث يجد المرء كتباً هامّة في هذا المضمار[١].

ويمتاز الفكر الامامي باعتقاده بعصمة الانبياء، وعدم جواز الخطأ والسهو والنسيان عليهم، وبهذا يمكن أن يكونوا امثلة انسانية حيّة للاقتداء.

وقد مرّ الحديث عن الامامة باعتبارها عهدا الهيا وامتداداً للنبوّات والفارق الوحيد بين النبي والامام هو انقطاع الوحي، والوحي الالهي انما يتجلىٰ في صور عديدة تصوّره الآية الكريمة في قوله تعالى: **﴿وما كان لبشر أن يكلّمه الله إلاّ وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم﴾**[٢] فهناك وحي مباشر حيث يتلقىٰ النبي

---

(١) رسائل الشريف المرتضىٰ، أوائل المقالات للمفيد.

(٢) الشورىٰ: الآية ٥١.

كلمات الله بلا واسطة.. وهناك وحي يحمله الملاك، وهناك وحي يتجسد في الرؤيا، وهذه آيات تشير الىٰ تنوع في ظاهرة الوحي:

- و ﴿نزل به الروح الامين علىٰ قلبك﴾[١].
- ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق﴾[٢].
- ﴿يا موسى: إني أنا ربك﴾[٣].

العالم الآخر:

يعدّ الايمان بوجود عالم آخر غير الدنيا من اسس العقيدة الاسلامية فيوم البعث والقيامة والنشور والحساب والجزاء علىٰ مسيرة الحياة الانسانية في عالم الدنيا من مبادىء الدين الاسلامي وأركانه.

ففي عقيدة الامامية «ان الله يبعث الناس بعد الموت في خلق جديد في اليوم الموعود به عباده فيثيب المطيعين ويعذب العاصين، وهذا أمر علىٰ ما عليه من البساطة في العقيدة اتفقت عليه الشرائع السماوية والفلاسفة ولا محيص للمسلم من الاعتراف به عقيدة قرآنية جاء بها نبينا الأكرم ﷺ، فإن من يعتقد بالله اعتقاداً قاطعاً ويعتقد كذلك بمحمد رسولاً منه أرسله بالهدىٰ ودين الحق لابد أن يؤمن بما اخبر به القرآن الكريم من البعث والثواب والعقاب والجنة والنعيم، والنار والجحيم، وقد صرّح القرآن بذلك

---

(١) الشعراء: الآية ١٩٣.

(٢) الفتح: الآية ٢٧.

(٣) طه: الآية ١١.

ولمح اليه بما يقرب من ألف آية كريمة»[١].

وتعدّ «نظرية الحركة الجوهرية» لفيلسوف المتألهين «ملا صدرا» ذروة ما وصل اليه التراث الامامي في التأسيس لعالم الغيب أو عالم ما وراء الطبيعة.

وقد انطلق الفيلسوف الكبير من مجموعة آيات قرآنية تشير الىٰ هذه الحركة الشاملة من قبيل قوله تعالى:

﴿كلّ أتوه داخرين﴾[٢].

﴿وكلّ الينا راجعون﴾[٣].

﴿بل هم في لبس من خلق جديد﴾[٤].

اضافة إلىٰ آيات أخرىٰ تؤكد جميعاً هذه الظاهرة.

فهناك «حركة جوهرية في صميم الطبيعة الانسانية» تشكّل جسراً متينا يربط بين الوجود المادي للانسان ووجوده الروحي «فان المادة في حركتها الجوهرية تتكامل في وجودها وتستمر في تكاملها حتىٰ تتجرد عن ماديتها»[٥].

ويأتي الايمان بعالم البرزخ الذي يبدأ لحظة موت الانسان وهو العالم

---

(١) محمد رضا المظفر / عقائد الامامية: ١٢٢ مطبوعات النجاح القاهرة ١٣٨١.

(٢) النمل: الآية ٨٧.

(٣) الانبياء: الآية ٩٣.

(٤) ق: الآية ١٥.

(٥) فلسفتنا الامام الشهيد الصدر: ٢٣٦.

الذي يمتد حتىٰ يوم البعث الذي يشهد عملية الحساب والجزاء والحسم المصيري للانسان.

البداء.. التقية ملامح أخرىٰ في الفكر الامامي:

البداء:

اسيء فهم هذا المصطلح واستخدم سلاحا في الطعن علىٰ الفكر الامامي وانطلاقاً من أحكام مسبقة، تتدخل عادة في حجب الرؤية الموضوعية والحقائق العلمية.

فالبداء في فكر الامامية في حقيقته دفاع عن الفهم الاسلامي لانه لا يعني سوىٰ ظهور الرأي بعد أن لم يكن، واستصواب شيء «علم بعد أن لم يعلم»[١].

وقد تبنىٰ الامامية البداء في مواجهة التفكير اليهودي الذي يقول في ثبات الخليقة والشريعة فاليهودية تقول: ﴿يد الله مغلولة﴾[٢] فلا مجال ولا قدرة في التغيير تكويناً وتشريعاً.. بينما تنهض العقيدة الاسلامية علىٰ نسخ الشرائع السابقة بشريعة الله التي جاء بها سيدنا محمد ﷺ.

وهناك آيات كريمة صريحة في التعبير كما في قوله تعالىٰ: ﴿فمحونا آية الليل﴾[٣].

---

(١) المعجم الوسيط.

(٢) المائدة: الآية ٦٤.

(٣) الاسراء: الآى ١٢.

﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾[١].

﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾.

فالنسخ بداء تشريعي.. أي تغيير في الشريعة.. والمحو بداء تكويني أي تغيير في عالم الكون[٢].

كما أن عملية التغيير والتحول مستمرة وطرفاها الله الفاعل والخلق المنفعل قال تعالى: ﴿ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾[٣].

«فالبداء اعتراف كامل بسلطة الله المطلقة على العالم وأن إرادته نافذة في الأشياء أزلاً وأبداً»[٤].

وقد تبرأ الامام الصادق عليه السلام من كل فهم مغلوط للبداء ووضعه في الاطار الحقيقي كما ورد في القرآن الكريم.

وهذه طائفة من تصريحاته ازاء التساؤلات التي اثيرت في عصره:

ـ هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله تعالى بالأمس؟

ـ لا .. من قال هذا فاخزاه الله.

ـ أرايت ما هو كائن الى يوم القيامة أليس في علم الله؟

ـ بلى.. قبل أن يخلق الخلق..[٥].

---

(١) البقرة: الآية ١٠٦.

(٢) التشيع نشأته ومعالمه هاشم الموسوي: ١٠٦.

(٣) الرعد: الآية ١١.

(٤) البيان في تفسير القرآن للسيد الخوئي: ٤١٤.

(٥) التوحيد للصدوق / باب البداء.

ويقول عليه السلام: «من زعم أن الله بدا له في شيء بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم»[١].

التقية[٢]:

التقية جزء حياتي من تراث الاسلام الفكري، الذي مكّن المسلم المؤمن من الاستمرار في الجهاد خاصّة في مراحل الدعوة الاسلامية في الفترة المكّية.

وقد تجلّىٰ ذلك في موقف عمار بن ياسر بعد التعذيب الوحشي الذي تعرّض له فذكر الهة قريش بخير، وتسبب ذلك في ازمة نفسية حتىٰ نزل الوحي مطمئناً له ولاخوانه في قوله تعالىٰ: ﴿**إلاّ من أكره وقلبه مطمئن بالايمان**﴾[٣]. «والتقية اخفاء الحق ومصانعة الناس في غير دولتهم تحرزاً من التلف»[٤] وتعدّ في الصميم من أدبيات الاسلام يصرّح بها القرآن في قوله تعالىٰ: ﴿**لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلاّ أن تتقوا منهم تقاة**﴾[٥] وإذن فهي اجراء احترازي مرتبط بالظروف الاجتماعية والسياسية التي تكتنف المؤمن من أجل حمايته واستمرار وجوده.

---

(١) الاعتقادات في دين الامامية للصدوق: ٢٠.

(٢) بحث العلامة الراحل هذا الموضوع في موسوعته: ٢/٢٩٢، ٣٠٢، ٣٩٠.

(٣) النحل: الآية ١٦.

(٤) المعجم الوسيط.

(٥) آل عمران: الآية ٢٨.

وقد فسّرها القرطبي بذلك وأورد محنة عمار بن ياسر[١] وتطرّق اليها في قصة تعذيب بلال[٢].

وانطلاقا من هذا الفهم التزم ائمة أهل البيت عليهم السلام مبدأ التقية في مواجهة موجة الاضطهاد الاجتماعي والسياسي الذي تعرّضوا له.

فالنبي صلى الله عليه وآله نصح عماراً في مكّة اذا ما تعرّض للتعذيب أن يذكر آلهة قريش بخير قائلاً: «فإن عادوا فعد»، ويتنبأ لأهل بيته بالمحن التي سوف يواجهونها علىٰ يد أعداء الاسلام القدامىٰ في قوله صلى الله عليه وآله:

«انّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة علىٰ الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً»[٣].

فالتقية موقف اضطراري التزمه أهل البيت وقواعدهم الشعبية فمتىٰ تجمعت ارهاصات وظروف غير طبيعية تعرّض حياة المؤمن للخطر فيما لو افصح عن موقفه الحق، اصبحت التقية ليست طريقاً جائزاً بل واجباً وسيكون الموقف المجانب للتقية عملية القاء النفس في التهلكة.

ومن هنا فهي ليست من ابداعات الفكر الامامي وانما هي نص قرآني ومفهوم اسلامي أقرّه النبي صلى الله عليه وآله والتزمه صحابة أجلاء ومارسه الائمة الاطهار من آل الرسول صلى الله عليه وآله.

---

(١) الجامع لاحكام القرآن: ٣٨/٤.

(٢) المصدر السابق: ١١٩/١٠.

(٣) مسند ابن ماجة: ١٣٦٦/٢ ح ٤٠٨٢.

ظاهرة الغلوّ:

منذ فجر الانسان وبدء التاريخ البشري واجهت حركة التوحيد التي رفع لواءها الانبياء والرسل والاوصياء تيارات مضادة تغذيها الأوهام والتصورات الخيالية...

فهناك اتجاه متطرّف جداً في تعظيم الابطال والرموز الانسانية الىٰ الحدّ الذي يخرجها عن نطاقها البشري والانساني.

فعزير لدىٰ اليهود أصبح ابناً لله تعالىٰ، والمسيح عيسى بن مريم الهاً وربّاً.

وللأسف لم يسلم المسلمون من الوقوع في هذا الوهم الزائف الذي يتناقض وعقيدة التوحيد.

وقد سادت الحياة الفكرية الاسلامية افكار مضادة للتوحيد متناقضة مع بعضها.. فبينما يجنح البعض الىٰ الغلوّ في الايمان بائمة أهل البيت عليهم السلام بحيث يعتبر البعض علياً بن أبي طالب هو الاله الذي يخلق ويرزق وتطور هذا التفكير المنحرف من كلمات تخاطب الامام بـ«أنت أنت» الىٰ اتجاه يحاول فلسفة أفكاره..

وما تيار المفوضة إلّا نموذج صارخ لهذا التفكير الضال والخطير هذا التيار الذي راح يتحرك مستتراً تحت غطاء من التشيع الكاذب.

ولم يسلم المذهب السني من وجود اتجاه فكري يتحرك بالاتجاه المضاد للتوحيد الخالص، فكانت التصوّرات والاوهام البشرية عن الله الذي يشبه الانسان نموذجاً آخر في الانحراف عن خط التوحيد الالهي.

وقد واجه أئمة أهل البيت عليهم السلام كلا التيارين مدافعين ببسالة الانبياء والرسل عن التوحيد الخالص.

يقول الامام الرضا عليه السلام: «لا ديانة إلّا بعد المعرفة، ولا معرفة إلّا بالاخلاص ولا اخلاص مع التشبيه»(١).

يقول الامام الصادق عليه السلام: «من شبه الله بخلقه فهو مشرك»(٢).

ويقول الامام الكاظم: «سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا صورة»(٣).

وفي مواجهة الغلاة صرّح الامام الصادق يخاطب شيعته: «لا تقاعدوهم ولا تؤاكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصافحوهم»(٤).

ويضع الامام الصادق معياراً لشيعته يمكنهم من كشف الاحاديث الزائفة التي تنسب اليهم ويكون لها مدلول خطير يشوه خط التوحيد: «لا تقبلوا علينا حديثاً إلّا ما وافق القرآن والسنة»(٥).

ومن هنا فان نسبة أية صفة الهية الىٰ بشر سواء كان نبياً رسولاً أو اماماً وصيا انما هو غلوّ يخرج المرء من نور الاسلام والتوحيد الىٰ ظلمات الشرك والضلال والانحراف.

---

(١) التوحيد للشيخ الصدوق: ٤٠.

(٢) المصدر السابق: ٧٦.

(٣) المصدر نفسه: ٩٧.

(٤) رجال الكشي: ٤/٥٨٦ ح ٥٢٥.

(٥) المصدر السابق: ٣/٤٨٩ ح ٤٠١.

التاريخ والمعتقد.. أدلجة التاريخ:

التاريخ يعني بشكل عام حوادث وقلم مؤرخ.. فهناك ثنائية متلازمة دوماً بين الواقعة في ظروفها الزمكانية وبين انسان شهد هذه الواقعة أم نقلت اليه عبر المكان أو من خلال الزمن.

ومن هنا يتألف التاريخ من بعدين الذاتي والموضوعي علىٰ اننا سنجد أن التعدد والاختلاف في الذاتية سوف يسهم بشكل فاعل وايجابي في الاقتراب من الموضوعية.. ومن حسنات التاريخ تعدد المؤرخين واختلافهم، وتباعدهم زمكانياً..

فالتاريخ أول ما يتأثر بصياغة المؤرخ؛ رؤيته، تركيبته النفسية والفكرية والاخلاقية.. وهو ما يعبر عنه بأدلجة التاريخ.

وقد دخلت الكتابة التاريخية عصراً جديداً بعد نزول القرآن الكريم فقد كانت الأساطير هي السائدة وهي المصدر الوحيد لتاريخ الماضي حتى اذا جاء القرآن هاجم «اساطير الأولين» وقدم حقائق تاريخية في إطار «نبأ ما قبلكم»، وبهذا يكون القرآن الكريم قد فصل ما بين التاريخ والاسطورة وبالتالي التمهيد لكتابة تاريخية علمية تتوفر فيها عناصر الزمان والمكان وطبيعة الحدث..

وظهرت منذ منتصف القرن الثالث الهجري أولىٰ المحاولات فكان «الأخبار الطوال» للدينوري و «تاريخ اليعقوبي».. و التاريخ الأخير يعدّ في الواقع رائداً في هذا الميدان..

فتاريخ اليعقوبي أولىٰ واهمّ محاولات الكتابة التاريخية واكثرها وفاءً

لحقائق التاريخ بعيداً عن التأثيرات السياسية والاجتماعية والانتماءات المذهبية..

وبالرغم من سبق «الاخبار الطوال» في تدوين التاريخ الاسلامي إلّا أن مؤلفه الايراني الاصل قد اهتم بتاريخ فارس، ولم ينتقل الىٰ التاريخ الاسلامي إلّا مع بدء الفتوحات الاسلامية في ايران في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب وبالتحديد منذ سنة ٢١هـ وكان الجانب العسكري في التاريخ سائداً بشكل طاغ إذ يستمر حتىٰ معركة صفين..

ومن هنا فان حجة الوداع لم يرد لها ذكر في «الاخبار الطوال» بالمرّة، فيبقىٰ تاريخ اليعقوبي إذن الرائد في الكتابة التاريخية للاسلام..

ولم يفت اليعقوبي أن يسجل حادثة «غدير خم» واعلان النبي ﷺ وهو يقدّم علي بن ابي طالب الى الحشود الكبيرة من المسلمين العائدين من أداء فريضة الحج قائلاً: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»[١].

ولكن التساؤل كيف ولماذا اهملت هذه الحادثة علىٰ اهميتها في محاولات تسجيلية اعقبت اليعقوبي؟

ونموذجاً على ذلك نشير الىٰ ثلاث محاولات أهملت تماما الاشارة الىٰ غدير خم أو شككت في معطياته من خلال التشكيك في موارد مطابقة ومنسجمة معه وهي كالتالي:

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ١٢٢/٢ دار صادر.

البداية والنهاية لابن كثير.

مقدمة ابن خلدون.

تاريخ الامم والملوك والمعروف بتاريخ الطبري.

فإذا اردنا أن نرصد ما سجّله ابن كثير حول المقطع الزمني الذي استوعب حادثة «غدير خم» علينا أن نطالع كتابه «حجة الوداع في السنة العاشرة للهجرة ويقال لها حجة البلاغ وحجة الاسلام وحجة الوداع»[١].

وقد أورد فيه نزول الآية الكريمة والنبي في عرفة: ﴿**اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا**﴾[٢] وذلك اثر خطاب النبي وقد بلّغ الناس شرع الله في الحج قولاً وفعلاً، ولم يكن بقي من دعائم الاسلام وقواعده شيء إلّا وقد بينه عليه‌السلام» فانزل الله عز وجل عليه وهو واقف بعرفه هذه الآية.

ثم يشير ابن كثير الىٰ الاختلاف الكثير جداً في رواية تفاصيل ذلك الحدث التاريخي ولكنه اعتمد ماصنفه «العلامة أبومحمد بن حزم الاندلسي رحمه الله مجلداً في حجة الوداع أجاد في أكثره ووقع له فيه أوهام»[٣].

فابن كثير قد اعتمد في الواقع كتابات شخصية اجمع الفقهاء ممن عاصروها علىٰ انحرافها وضلالها بل وحكموا باحراق تآليفه ومدوّناته كما اشار الىٰ ذلك «لسان الميزان»[٤].

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير: ١٢٥/٥ دار احياء التراث العربي ط. بيروت.

(٢) المصدر السابق: ١٢٥ ـ ١٢٦.

(٣) المصدر السابق: ١٢٥ ـ ١٢٦.

(٤) لسان الميزان: ٢٢٩/٤.

وموقف ابن حزم من أميرالمؤمنين علي بن طالب عليه السلام معروف يكفي ان نذكر انه يعتبر جريمة ابن ملجم في اغتيال الامام مجرّد تأوّل واجتهاد! ويستشهد بأبيات عمران بن حطان شاعر الخوارج الصفرية، وهو يقول ذلك متحدّياً مرويات هائلة تفيد بقول رسول الله صلى الله عليه وآله مخاطباً علياً عليه السلام: «قاتلك أشقى الآخرين» أو «أشقى الناس» أو «أشقى هذه الامة»!

غير ان ابن كثير وجد فيما يبدو في ماصنفه «العلامة ابن حزم» ما ينسجم مع منهجه في تدوين التاريخ.

وقد جاء ما في «البداية والنهاية» وفقاً لآراء مذهبية وتصوّرات مسبقة جذرتها صورة السلف التي ينبغي أن تبقىٰ مشرقة مقدسة، فكل ما حدث بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله هو امتداد لما وقع في حياته صلى الله عليه وآله... ومن هنا يمارس ابن كثير منهجا تبريرياً يؤدي في النتيجة الىٰ تقديم صورة مقبولة عن تجربة «السلف الصالح».

وعندما تكون حادثة «غدير خم» لا تنسجم مع حادثة اخرىٰ وقعت بعد شهرين ونصف وهي «السقيفة» التي اصبحت اساساً ومنطلقاً لمسار التاريخ الاسلامي بعد النبي... فإن اهمال الحادثة الأولى واستبعادها سوف يسهم في صياغة تاريخية مقبولة ولو جاء ذلك علىٰ حساب الموضوعية.. والحقائق التاريخية!!

وهناك نقطة جديرة بالتأمل وهي العلاقة الجدلية بين الحديث والحادثة، فلم تغب عن ذهنية مفسّري القرآن الكريم الاشارة الىٰ اسباب النزول كذلك لم يغب عن رواة الحديث الاشارة الىٰ الحوادث حيث يلتقي

الزمان والمكان ليكونا إطاراً لنص الحديث النبوّي..

ومن هنا فان ابن كثير قد أفاد من بعض الاحاديث التي «عُنعنعت» ونسبت للنبي ﷺ في صياغة وتبرير حوادث تاريخية لا يمكن اهمالها..

فهناك عقدة استغرقت قلم ابن كثير وهو يدوّن «بدايته ونهايته» تلك هي تعصبه للسلف.

فحوادث التاريخ الاسلامي في رأي ابن كثير تكتسب شرعيتها لأنها توافق تصوّره الخاص عن «السنّة» حيث تكون البدعة هي الخروج عنها أو عدم الانسجام معها والاندكاك فيها.

فمنهج ابن كثير في مدوّناته التاريخية انتقائي وخاضع لمقياس صارم هو الانتصار لمذهبه، فاذا ما صادفته حادثة تاريخية يؤدي تدوينها الىٰ ما لا يؤمن به من آراء وأفكار فإنه يهملها تماما أو يشكك فيها مع انها من مسلمات التاريخ ومما تسالم عليه رواة الاخبار.

اما عبدالرحمن بن خلدون فلم يكن مبدئياً بالمرّة وهو يمارس مهمته التاريخية وكان نفعياً يسعىٰ الىٰ اخضاع التاريخ لآرائه السياسية..

وما يهمنا في هذا الصدد موقفه من الامامية حيث أورد في الفصل السابع والعشرين بعضا من آراء الامامية وفي طليعتها اعتبار الامامة «ركن الدين وقاعدة الاسلام» فهي في الصميم من أصول الدين وليست فرعاً من فروعه.

ومن خلال مهاجمته لنصوص الشيعة التي تؤكد وصاية أمير المؤمنين وامامته بما في ذلك حديث الغدير بطبيعة الحال علىٰ أساس أنهم أي

الامامية «يؤولونها على مقتضى مذهبهم ولا يعرفها جهابذة السنّة ولانقلة الشريعة بل اكثرها موضوع أو مطعون في طريقه أو بعيد عن تأويلاتهم الفاسدة»[١].

بهذه اللغة الحاقدة يصادر ابن خلدون تراث الامامية الذي تدعمه الاسناد التاريخية بجلاء..

وهو يفعل ذلك استجابة لروح الرأي العام في عصره، فمنهجه يتأرجح بين الانكار كما هو الحال في دفاعه عن هارون الرشيد إذ ينكر تماماً معاقرة الأخير للخمرة ويثبت له حرصه على أداء الصلوات في أوقاتها[٢] وبين التبرير كما نرى ذلك في خطوة استخلاف معاوية لابنه يزيد فقد اعتبرها من قبيل «مراعاة المصلحة في اجتماع الناس واتفاق اهوائهم باتفاق أهل الحل والعقد عليه حينئذ من بني امية»[٣].

ومؤرخ ينكر معاقرة الرشيد للخمرة الذي ملأت مغامراته الكتب حتى دخل عالم «الف ليلة وليلة» الاسطوري.. مثل هذا المؤرخ لا ينتظر منه أن يتعامل بموضوعية و علمية مع حقائق التاريخ خاصّة التي لا تنسجم مع سياسات عصره وآرائه السياسية بالذات..

بقي أن نذكر اسلوباً ثالثاً في التدوين التاريخي هو الطبري الذي كتب «تاريخ الأمم والملوك» في ظلال العصر العباسي وهو ما يفسّر انطلاقه في

---

(١) مقدمة ابن خلدون: ٢١٧ ط. دار الجيل بيروت.

(٢) المصدر السابق: ١٩.

(٣) المصدر السابق: ٢٣٣.

الحديث عن العهد الأموي بقدر من الحرّية وفرته السياسة الانتقالية التي تشجع عادة علىٰ اظهار مساوئ العهد البائد..

لم يشر الطبري من قريب ولا من بعيد الىٰ «غدير خم» والتزم الصمت المطبق واكتفى من تدوينه حجة الوداع بسرد قصة استهلال امير المؤمنين علي عليه السلام باهلال النبي صلى الله عليه وآله.. وأن النبي أشركه بالهدي فيما بعد، كما أورد خطابا للنبي صلى الله عليه وآله في مكة ينهىٰ فيه المسلمين عن الشكوىٰ من علي لم يذكر تفاصيل اسبابها[١].

وبالرغم من اجماع المؤرخين على اشتراك أمير المؤمنين عليه السلام في حجة الوداع إلّا أن التعصب والحقد قد وصل بالبعض الىٰ محاولة انكار هذه الحقيقة والاطاحة بحديث الغدير من الأساس انطلاقا من وجود الامام عليه السلام في اليمن غافلاً ان الحادثة انما وقعت بعد مراسم الحج وعودة النبي صلى الله عليه وآله وهو في طريقه الى المدينة المنورة!

وهذا التحامل المقيت يدلّ علىٰ انحطاط علمي واخلاقي دفع بالبدخشي كنموذج الىٰ التصريح قائلاً: «حديث صحيح مشهور، ولم يتكلّم في صحته إلّا متعصب جاحد لا اعتبار بقوله»[٢]. و هذه لهجة تكشف عن عمق الألم الذي يشعر به.

ومن خلال التغطية التاريخية والروائية لحديث الغدير وهو ما ستفصله الدراسة سنكتشف الابعاد المأساوية التي يعيشها التراث الامامي عندما

---

(١) تاريخ الطبري: ١٤٩/٣.

(٢) نزل الابرار: ٥٤.

تنقلب الاسس المنطقية في التحليل لتكون الحقيقة التاريخية مدانة علىٰ اساس عدم تسجيلها لدىٰ مؤرخ ما وليس العكس...

فالطبري الذي أورد اساطير «سيف بن عمر» ليملأ مساحة تاريخية واسعة بشخصيات خيالية.. ترك حادثة غدير خم وفق منهجه الانتقائي ليكرس ابن كثير فيما بعد هذا الاهمال المتعمد ممهداً لمن بعده لأن يأتي بمحاولات مغرضة للتشكيك. فيها أو الالتفاف علىٰ دلالاتها.

ومشكلة التاريخ الاسلامي تبدأ مع سعي المؤرخ المسلم في تركيز جهده لاثبات الشرعية لكيان سياسي معين.. فجاءت مدونات التاريخ مليئة بالتناقضات تفوح برائحة التعصب لجهة ما أو التهجم على جهة أخرىٰ.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

غدير خم.. الحادثة.. والحديث

في منتصف الطريق بين مكّة المكرّمة والمدينة المنورة وبالقرب من الجحفة تقع منطقة «غدير خم» علىٰ طريق القوافل[1].. مرّبها النبي ﷺ في هجرته التاريخية وتوقف عندها لدىٰ عودته من حجة الوداع في ١٨ ذي الحجة الحرام سنة ١٠هـ. فاذا أردنا أن ندخل في الجو التاريخي الذي افرز واسفر عن توقف النبي ﷺ في الجحفة بالتحديد في «غدير خم» فسنجد ان النبي ﷺ قد أدّىٰ مراسم الحج في السنة العاشرة للهجرة ونـوّه الىٰ أن هذه الحجة ستكون الأخيرة وأنه يـوشك أن يـدعىٰ فـيجيب. وفـي مكّـة ألقى ﷺ خطاباً إرشادياً وتبليغياً أشار فيه الى نقاط غاية في الاهمية تعدّ في الحقيقة اعـلاناً انسـانياً واخـلاقياً كـبيرا[2] خـتم بـتحذير جـاء فـيه:

---

(١) ابتعدت منطقة «غدير خم» عن الطريق العامّة في العصر الحاضر وقد طمرت الرمال طرق القوافل فيما مضىٰ، كما اصبح اسم تلك المنطقة: «الغُرَبة» وما تزال عين تتبجس مياهها من قلب الصخور في واد فسيح.. ولوجود هذه العين نبتت أشـجار النـخيل واشجار السمر وفيما مضىٰ أشجار الأراك..

(٢) «ايها الناس أن ربّكم واحد وأن أباكم واحد، وكلكم لآدم وآدم من تراب إنّ أكرمكم عند الله اتقاكم.. ليس لعربي علىٰ أعجمي فضل إلّا بالتقوى...

من كانت عنده أمانه فليؤدّها الىٰ من أئتمنه عليها..

إن ربا الجاهلية موضوع وإن أول ربا أبدأ به هو ربا عمي العباس.

وإن دماء الجاهلية موضوعة.. ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد...».

«فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم أعناق بعض»[١]. وقوله ﷺ: «إني تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، وإنكم لن تضلوا ما اتّبعتموهما واستمسكتم بهما»[٢].

وهذه الأشارة الأخيرة من الخطاب الرسالي في مكّة قد تضمنت تأكيداً علىٰ أن صمّام الأمان في الاستقامة علىٰ منهاج الشريعة الاصيل بالتزام كتاب الله والعترة الطاهرة من أهل بيت الرسول ﷺ.

وتغادر قوافل الحجيج مكّة حتى اذا وصلت منطقة الجحفة حيث مفترق طرق القوافل هبط جبريل يحمل بلاغ السماء في قوله تعالىٰ:

﴿يا أيها الرسول بلّغ ما أنزِلَ إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾[٣].

ومن خلال لهجة الخطاب القرآني الكريم التي اتخذت شكل الإنذار نكتشف خطورة البلاغ الذي يتوجب علىٰ النبي ﷺ اعلانه للامّة، هنالك دعا النبي ﷺ الىٰ ردّ من تقدّم من القوافل وحبس من تأخر منها كما ورد في المصادر التاريخية، وخطوة كهذه لا يمكن تفسيرها بأمر عادي خاصّة في ظروف مناخية بالغة القسوة فقد كان يوماً صائفاً شديد الحرّ.. حتىٰ إنه ظُلّل للنبي ﷺ بثوب علىٰ شجرة «سمرة» اتقاءً من لهيب الشمس وكان

---

(١) الأمالي / الشيخ الطوسي: ص٥٠٣ ح١١٠٢.

(٢) المصدر السابق: ص٥٤٨ ح١١٦٨.

(٣) المائدة: ٦٧.

المرء يضع بعض ردائه فوق رأسه وبعضاً تحت قدميه بسبب الرمضاء.

صلى النبي ﷺ في تلك الظروف ثم قام خطيباً ثم ليأخذ بيد علي بن أبي طالب ليرفعها عالياً ويهتف في تلك الحشود التي ناهزت مئة ألف أو يزيدون قائلاً: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه (قالها أربع مرّات) اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره وأخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار.. ألا فليبلغ الشاهد الغائب».

وبعد أدائه هذه الرسالة هبط الوحي بالآية الكريمة في قوله تعالىٰ: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً﴾»[1].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الذي حدث بعد ذلك أنّ كبار الصحابة بادروا الىٰ تقديم التهاني الىٰ الامام، وكان في الطليعة منهم أبو بكر وعمر، واشتهرت في المصادر التاريخية كلمات الخليفة الثاني التي يقول فيها: «بخٍ بخٍ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة».

وتاريخياً لا توجد حادثة اسلامية ترقىٰ في تواترها الىٰ واقعة غدير خم بل إنها شغلت مساحة واسعة من اهتمام علماء الإسلام من كافة الاتجاهات والاختصاصات.

وقد سجّل الشعر وهو المنبر الاعلامي الناشط آنذاك هذه الواقعة في أبيات حسان بن ثابت شاعر النبي ﷺ تعكس انفعال المسلم الذي شهد

---

(١) المائدة: ٣.

تلك الواقعة الهامّة[١].

إن محنة الغدير التاريخية تأتي من ارتباط الحادثة والحديث بمسألة غاية في الحساسية والأهمية ألا وهي مسألة الامامة والقيادة والخلافة؛ فهي إذن مسألة جوهرية وحساسة ومصيرية ولذا انطلقت حملة شعواء في التعتيم علىٰ الغدير ومعطياته الاسلامية والانسانية.

وقد كرس العلامة الاميني الجزء الأول من موسوعته الجليلة فاثبت الحديث وردّ المؤاخذات التي أثارها البعض علىٰ سند الحديث ودلالته فيقول:

«لم نندفع إلىٰ عقد هذا البحث بدافع الحاجة إلىٰ إثبات صحّة الحديث، ولا دعانا إليه الإعواز إلىٰ إثبات تواتره؛ فإنّ ذات الحديث وجوهريّته القائمة بنفسها في غنىً عن أي تحوير في ذلك، ومن ذا الذي يسعه إنكار صحّته، ورجال كثير من أسانيده رجال الصحيحين، وأيّ معاند يمكنه ردُّ تواتره اللفظي في الجملة والمعنويِّ في تفاصيله والإجماليّ في جملة من شؤونه، وقد شهد به القريب والبعيد، ورواه القاصي والداني، وأثبته أكثر المؤلّفين في الحديث والتاريخ والتفسير والكلام، وأفرده بالتأليف آخرون، فلن تجد له

---

(١) يناديهمُ يوم الغديرِ نبيُّهم بخمٍّ فأسمع بالنبي مناديا
يقول: فمن مولاكمُ ووليُّكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
إلهك مولانا وأنت وليّنا ولن تجد منّا لك اليوم عاصيا
فقال له: قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليّه فكونوا له انصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليّه وكن للذي عادىٰ عليّاً معاديا

إلّا رنّةً تصكُّ المسامع منذ هتف به داعي الرشاد حتى عصرنا الحاضر، وسيبقى ذكره مخلَّداً ما تعاقب المَلَوان، فليس من يجابهه بالإنكار إلّا كمن يتعامى عن الشمس الضاحية، وإنّما راقنا البحث عمّا قيل في ذلك إصحاراً بحقيقةٍ راهنةٍ، ألا وهي إصفاق علماء الفريقين علىٰ صحّة الحديث وتواتره؛ ليعلم القارىء أنَّ من يحيد عن تلكم الخطّة شاذٌّ عن الطريقة المثلى، خارج تجاه ما اجتمعت عليه الأمّة، وهو يقول: إنّ الأمّة لا تجتمع علىٰ خطأ».

وقد أورد العلاّمة الاميني من خلال تقصيه الواسع قائمة طويلة اشتملت علىٰ أعلام الحفاظ الذين يؤيدون الحديث والواقعة التاريخية وهم:

١ ـ الحافظ أبو عيسىٰ الترمذي (٢٧٩هـ): «هذا حديث حسن صحيح» سنن الترمذي ٥/٥٩١ ح٣٧١٣.

٢ ـ الحافظ أبو جعفر الطحاوي (٢٧٩هـ): «الحديث صحيح الاسناد ولا طعن لأحد في رواته» مشكل الآثار ٢/٣٠٨.

٣ ـ الحافظ ابن عبدالبرّ القرطبي (٤٦٣هـ): «هذه كلّها آثار ثابتة»، الاستيعاب ٢/٣٧٣.

٤ ـ الفقيه أبو الحسن بن المغازلي الشافعي (٤٨٣هـ): حديث ثابت لا أعرف له علة». مناقب علي بن أبي طالب: ٢٧ ح٣٩.

٥ ـ حجة الاسلام أبو أحمد الغزالي (٥٠٥هـ): «أجمع الجماهير علىٰ متن الحديث من خطبة في يوم الغدير». سرّ العالمين: ٢١.

٦ ـ الحافظ أبو الفرج بن الجوزي الحنبليّ (٥٩٧هـ): «اتفق علماء السير

علىٰ أن قصة الغدير كانت بعد رجوع النبي من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة... وقد اكثر الشعراء في ذلك».

٧ ـ أبو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي (٦٥٤هـ): «هذه الرواية صحيحة». تذكرة الخواص: ٢٩.

٨ ـ ابن الحديد المعتزلي (٦٥٥هـ): «من الاخبار العامّة الشائعة». شرح نهج البلاغة: ١٦٦/٩ خطبة ١٥٤.

٩ ـ الحافظ أبو عبدالله الكنجي الشافعي: (٦٥٨هـ): «حديث حسن مشهور روته الثقات». كفاية الطالب: ٦٠ ـ ٦١.

١٠ ـ الشيخ أبو المكارم علاء الدين السمنانى (٧٣٦هـ): «حديث متفق علىٰ صحته». العروة لأهل الخلوة: ٤٢٢.

١١ ـ شمس الدين الذهبي الشافعي (٧٤٨هـ): «صدر الحديث متواتر». تلخيص المستدرك: ٦١٣/٣ ح ٦٢٧٢.

١٢ ـ الحافظ عماد الدين بن كثير الشافعي الدمشقي (٧٧٤): «اسناد جيد البداية والنهاية»: ٢٢٨/٥ حوادث سنة ١٠ هـ

١٣ ـ الحافظ نور الدين الهيثمي (٨٠٧): «رجال أحمد ثقات»[1]. مجمع الزوائد: ١٠٤/٩ ـ ١٠٩.

١٤ ـ شمس الدين الجزري الشافعي (٨٣٣ هـ): «هذا حديث حسن.. ولا عبرة لمن حاول تضعيفه». أسنى المطالب: ٤٨.

---

(١) مسند أحمد: ٥٨٢/٦ ح ٢٣٠٥١.

١٥ ـ الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ): «كثير الطرق جداً». فتح الباري: ٧/٧٤.

١٦ ـ أبو الخير الشيرازي الشافعي: «ثبت هذا في الصحاح».

١٧ ـ الحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي (٩١١هـ): «حديث متواتر».

١٨ ـ الحافظ أبو العباس شهاب الدين القسطلاني (٩٢٣هـ): «طرق هذا الحديث كثيرة جداً».

١٩ ـ الحافظ شهاب الدين بن حجر الهيثمي المكي (٩٧٤هـ): «حديث صحيح لا مرية فيه». الصواعق المحرقة: ٤٢ ـ ٤٣.

٢٠ ـ جمال الدين الحسيني الشيرازي (١٠٠٠هـ): «متواتر عن النبي.. رواه جمع كثير وجم غفير من الصحابة».

٢١ ـ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن صلاح الدين الحنفي: «يؤيده الحديث الصحيح». المعتصر من المختصر: ٢/٣٠١.

٢٢ ـ الشيخ نور الدين الهروي القاري الحنفي (١٠١٤هـ): «الحاصل: ان هذا الحديث صحيح لا مرية فيه». المرقاة في شرح المشكاة: ١٠/٤٦٤ ح ٦٠٩١.

٢٣ ـ زين الدين المناوي الشافعي (١٠٣١هـ): قال ابن حجر: «حديث كثير الطرق جداً». فيض القدير: ٦/٢١٨.

٢٤ ـ نور الدين الحلبي الشافعي (١٠٤٤): «وروده من طرق الذهبي

كثير»[١]. السيرة الحلبية: ٣/٢٧٤.

٢٥ ـ الشيخ أحمد بن باكثير المكي (١٠٤٧هـ): «هو كثير الطرق جداً». وسيلة المآل في عد مناقب الآل: ١١٧، ١١٨.

٢٦ ـ الشيخ عبدالحق الدهلوي البخاري (١٠٥٢هـ): «هذا الحديث صحيح بلا شك».

٢٧ ـ الشيخ محمود بن محمد الشيخاني القادري المدني: من تلك الاحاديث الواردة الصحيحة».

٢٨ ـ السيد محمد البرزنجي الشافعي (١١٠٣هـ): «الحديث صحيح روي من طرق كثيرة». النواقض للروافض: ورقه ٨.

٢٩ ـ الشيخ محمد صدر العالم: «ان حديث الموالاة متواتر عند السيوطي كما ذكره في قطف الأزهار»[٢].

٣٠ ـ السيد ابن حمزة الحرّاني الدمشقي الحنفي (١١٢٠هـ): «قال السيوطي: حديث متواتر». البيان والتعريف: ٣/٧٥ ح ١٢٩٠.

٣١ ـ ميرزا محمد البدخشي: «هذا حديث صحيح مشهور». نزل الابرار: ٥٤.

٣٢ ـ مفتي الشام العمادي الحنفي الدمشقي (١١٧١هـ): «من الاحاديث المتواترة». الصلات الفاخرة: ٤٩.

---

(١) للحافظ الذهبي رسالة مستقلة في طرق حديث الغدير طبعت حديثاً في ايران انتشارات دليل / قم.

(٢) قطف الازهار: ٢٧٧ ح ١٠٢.

٣٣ ـ أبو العرفان الصّبان الشافعي (١٢٠٦هـ): «كثير من طرقه صحيح أو حسن». اسعاف الراغبين في هامش نور الابصار: ١٥٣.

٣٤ ـ محمود الآلوسي البغدادي (١٢٧٠هـ): «نعم.. ثبت عندنا». روح المعاني: ١٩٥/٦.

٣٥ ـ الشيخ محمود الحوت البيروتي الشافعي (١٢٧٦هـ): «رواه أصحاب السنن». اسنىٰ المطالب: ٤٦١ ح ١٤٨١.

٣٦ ـ المولوي وليّ الله اللكهنوي: «وليعلم أن هذا الحديث صحيح وله طرق عديدة وقد أخطأ من تكلّم في صحته». مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيد المرسلين: ٤٠٠.

٣٧ ـ الحافظ المعاصر شهاب الدين الغماري المغربي: «تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم» تشنيف الآذان: ٧٧.

هذا ما أورده العلامة الاميني لنضيف شهادة معاصرة أخرىٰ.

٣٨ ـ الشيخ عبدالعزيز محمد بن الصديق المغربي: «حديث الغدير متواتر أعلىٰ درجات التواتر لا ينكره إلّا منافق جاهل». مجلة الموسم: ٧٤ م٢ ـ ١٩٩٠ م ١٤٠٠هـ مهرجان الغدير / لندن.

وهذا الحشد الكبير في اسناد حديث الغدير والذي يواكب فصول التاريخ الفكري للاسلام لا يترك مجالاً للتشكيك في ثبوت حديث الغدير البالغ الأهمّية لما يترتب علىٰ قبوله من إعادة النظر فيما وقع بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبدءً وما أسفر عن اجتماع السقيفة.

وهذه آراء الحفاظ احصىٰ العلاّمة الاميني في مرويات بعضهم مئة

وعشرين صحابياً وفي بعضها مئتين وخمسين صحابياً وهذا رقم قلّما نجد له نظيراً في حديث غير حديث الغدير.

وقد حاول البعض[١] ذر الغبار في العيون عندما يدّعي زوراً ان الحديث لم يرد إلّا في مسند أحمد وهو يشتمل علىٰ الضعيف والصحيح!

ومحاولة الطعن في مسند أحمد محاولة بائسة جداً تفتقد الموضوعية والعلمية والأمانة، فمسند الأمام أحمد «أصل كبير ومرجع وثيق لأصحاب الحديث» علىٰ حدّ تعبير الامام الحافظ أبي موسى المديني، «وهو أصل من أصول هذه الأمة»[٢].

كما اثيرت علامة استفهام حول الحديث انطلاقاً من عدم وروده في صحيح البخاري وصحيح مسلم! وعدم وروده فيهما لا يعني انتفاء صحته فهناك مئات الاحاديث الصحاح لم ترد في هذين الصحيحين.

ومن هنا جاء مستدرك النيسابوري الذي لا يقل ضخامة عن الصحيحين في الحجم[٣] علىٰ حد تعبير العلامة الاميني رحمه الله.

---

(١) محمد بن الحسن الكشميري في كتابه نجاة المؤمنين.

(٢) السبكي في طبقات الشافعية: ٢/٢٧ رقم ٧.

(٣) راجع المستدرك علىٰ الصحيحين: ١/٤١.

مساحة الغدير في القرآن الكريم

من يتابع تفاصيل ظهور الاسلام كآخر الشرائع الالهية؛ بل وهو يتقصىٰ السيرة الذاتية لآخر الانبياء في تاريخ الانسانية الطويل... يستشعر وجود انسان آخر قدّر له أن يواكب التاريخين: تاريخ الرسالة وتاريخ الرسول؛ ذلك هو الامام علي بن أبي طالب. فهو الفتى الوحيد الذي عرض عليه النبي اعتناق الاسلام، فلبّىٰ دعوة النبي وأخلص لدينه ورسالته وحاز بذلك شرف السبق[1]، وهو الفتى الذي سمع رنّة[2] الشيطان وقد أيس من عبادته.

وهو الفتىٰ الذي تألّق اسمه في حادثة الدار إذ أعلن استعداده لمؤازرة النبي ﷺ فاختاره وزيراً لنفسه في حياته وخليفة علىٰ امته بعد وفاته، حتىٰ إذا ذرّف علىٰ العشرين وأمر الله نبيه بمغادرة القرية الظالم أهلها، وكان المتآمرون علىٰ حياته يشحذون سيوف الغدر والجريمة أوى علي الىٰ فراش النبي، ولو مزّقته سيوف الجاهلية، ومن أجل أن يسلم الرسول وتسلم الرسالة، فخلد الله هذه التضحية[3] في قوله عز من قائل: ﴿ومن الناس من

---

(١) بعث النبي ﷺ يوم الاثنين، وصلّى علي يوم الثلاثاء.

(٢) نهج البلاغة: خطبة ١٩٢.

(٣) احياء علوم الدين: ٢٤٤/٣ ومصادر اخرىٰ ذكرها العلامة في موسوعته: ٨٦/٢

يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد﴾ [١]..

ثم ظهرت الدولة الاسلامية فكان عليعليه السلام سيف الاسلام المقاتل، والسيف الذي لا يقهر حتىٰ وضعت الحرب أوزارها..

فلم يكن علي بن أبي طالب فرداً طارئاً في تاريخ الاسلام وانما كان في الصميم من الظاهرة القرآنية التي صنعت تلك الحقبة المشرقة من التاريخ الانساني.

وعلي هو الانسان المسلم والمثال بعد النبي الذي تشرّب آيات السماء حتىٰ عُرف عنه علمه الغزير، وهو الذي اليه يعود علم التفسير [٢].

وكانت آيات الله وهي تترىٰ علىٰ مدىٰ ثلاث وعشرين سنة لا تنفك تخلّد مآثره وتشيد بمواقفه، وتمتدح اسلامه واخلاصه وسيرته.

ولقد كان النبي وهو يبلغ الوحي والآيات يرعىٰ علياً ويعدّه للمهمات الجسام والمسؤوليات التي لا يحتملها سوىٰ الاوصياء فمنذ حديث الدار في بدايات الدعوة الاسلامية وحتىٰ حديث الغدير في أخريات حياة النبي يتوافر تاريخ الرسالة والرسول علىٰ وثائق هامة وعميقة الدلالة تكشف لمن القى السمع موقع عليعليه السلام في الشريعة.

ولذا فاننا نجد علياً خاصّة وأهل البيتعليهم السلام عامّة يبرزون علماء في تفسير كتاب الله، وبيان أحكامه، وفي مقابل ذلك يصرح القرآن تارة ويلمح أخرىٰ الىٰ موقع أهل البيتعليهم السلام ودورهم الرسالي في استمرار البلاغ الالهي.

---

(١) البقرة: ٢٠٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

فهناك عشرات الآيات التي تؤسس في قلوب المؤمنين صرح الولاء لأهل البيت عليهم السلام.. وهذه آية المودّة تعلن صراحة وجوب الحب لآل النبي صلى الله عليه وآله: **﴿قل لا اسئلكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾** وتلك آية التطهير في قوله تعالى: **﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾** تهتف بحقيقة كبرىٰ في أن لأهل هذا البيت منزلة وشأناً عند الله سبحانه وتعالىٰ.

وتلك قصائد الشعر العربي الذي يعبّر عن ضمير الأمة تتغنىٰ بطهرهم:

مطهرون نقيّات ثيابهمُ تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا

وما أجمل قول الشافعي:

كفاكم من عظيم القدر انكم من لم يصلِّ عليكم لا صلاة له

لقد أمضىٰ النبي صلى الله عليه وآله عمره المبارك في ترسيخ عقائد الاسلام وأسسه وأركانه في ضمير أمته، ومن غير المعقول بل من غير المنطقي أن لا يفكر النبي صلى الله عليه وآله بمستقبل دعوته ورسالته وامته وهو الذي ما ترك المدينة المنورة في غزوة أو سفر إلّا وعين عليها والياً يدير شؤونها ويحرسها من مؤامرات المنافقين، فكيف يودّع الدنيا قبل أن يعيّن خليفته؟!

والحقيقة الكبرىٰ هي أن رسول الله ما ترك مناسبة إلّا واشار فيها الىٰ أهمية الامامة، وأنها كالنبوّة عهد الهي، وقد تجلّىٰ ذلك كلّه في اوسع اعلان شعبي في غدير خم وكانت الظروف التاريخية والجغرافية تشكل ابعاداً اضافية في ابراز اهمية الاعلان الذي وقع بأمر الهي.

وإذا كان الأمر بهذه الأهمية فهل يهمل الاشارة اليه في كتاب الله سبحانه؟!

من هنا جاء الجهد التحقيقي الواسع في موسوعة العلاّمة الاميني ليكشف عن موقف القرآن الكريم ودلالة آياته في واقعة غدير خم التي صرح فيها النبي ﷺ بامامة وخلافة وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

وسنجد أن الغدير يتألق في الآيات التالية:

﴿يا أيُّها الرَّسولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إلَيكَ مِن رَبِّكَ وإن لَّمْ تَفعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ﴾ (١).

﴿اليوم اكملتُ لكمْ دينَكمْ واتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الاسلامَ ديناً﴾ (٢).

﴿واذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء﴾ (٣).

﴿سأل سائلٌ بعذابٍ واقعٍ * للكافرين ليس له دافعٌ * من الله ذي المعارج﴾ (٤).

وهي آيات بينات يؤكد حفاظ القرآن الكريم من إخواننا أهل السنّة انها تتعلق بحديث الغدير، سواء في أسباب النزول أو في انسجامها مع معطيات الحديث؛ فهناك مالا يقل عن اربعين من ابرز الحفاظ ممن يؤكدون ذلك في تفاسيرهم.

---

(١) المائدة: ٦٧.

(٢) المائدة: ٣.

(٣) الأنفال: ٣٢.

(٤) المعارج: الآيات ١ ـ ٣.

من هنا يمكن القول ان للغدير مساحة هامّة في القرآن الكريم... مساحة تكفي لاضاءة هذه الحقيقة الالهية، وهي ان رسول الله ﷺ وهو يوصي أمته بالثقلين: القرآن الكريم وهو الثقل الاكبر، وأهل البيت وانهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليه الحوض.. انما يشير الىٰ التشابك الواسع والعلاقة الوطيدة بين الثقلين.. فأهل البيت هم مفسّرو القرآن الكريم، والقرآن الكريم يهتف انه **﴿لا يمسه إلاّ المطهرون﴾** و**﴿وانما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾**.

والآيات التي أشار اليها العلاّمة الراحل وسجل ارتباطها بالغدير أثبت ذلك من خلال استقصاء واسع للتفاسير وآراء المفسّرين.

آية البلاغ:

أُرخ نزولها في ١٨ ذي الحجة سنة ١٠ هـ في منطقة غدير خم، وذلك بعد مضي ٥ ساعات من النهار وهي قوله تعالىٰ: **﴿يا ايها الرسول بلّغ ما أنزل اليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾**[1].

وقد سمعها ١٠٠/٠٠٠ مسلم عادوا من أداء مراسم الحج، وهذه آراء المحدّثين من اخواننا أهل السنة:

١ ـ الحافظ المؤرخ المعروف أبو جعفر محمد بن جرير الطبري

---

(١) المائدة: الآية ٦٧.

(المتوفى سنة ٣١٠هـ): «لما نزل النبي ﷺ بغدير خم..»[١].

٢ ـ الحافظ ابن أبي حاتم أبو محمد الحنظلي الرازي (المتوفىٰ سنة ٣٢٧هـ): «نزلت علىٰ رسول الله ﷺ يوم غدير خم في علي بن أبي طالب»[٢].

٣ ـ الحافظ ابو عبدالله المحاملي (المتوفى سنة ٣٣٠هـ): «كان رسول الله بغدير خم أنزل الله عز وجل (الآية)»[٣].

٤ ـ الحافظ ابو بكر الفارسي الشيرازي (المتوفى سنة ١٤٠٧ أو ٤١١هـ)[٤].

٥ ـ الحافظ ابن مردويه (المتوفىٰ سنة ٤١٠هـ)[٥]: «نزلت يوم غدير خم في علي..»[٦].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٦ ـ أبو اسحاق الثعلبي النيسابوري المتوفىٰ سنة ٤٢٧هـ: «نزلت في علي»[٧].

٧ ـ الحافظ أبو نعيم الاصبهاني المتوفىٰ سنة ٤٣٠هـ: «نزلت هذه الآية علىٰ رسول الله ﷺ في يوم غدير خم»[٨].

---

(١) الدر المنثور: ٦٢٢/٨.

(٢) فتح القدير: ٦٠/٢.

(٣) الغدير: ١٢٢/١.

(٤) الغدير: ٢٣١/١.

(٥) الغدير: ٢٢٨/١.

(٦) الدر المنثور: ٢٩٨/٢، فتح القدير: ٦٠/٢.

(٧) كشف الغمة: ٣٢٥/١.

(٨) خصائص الوحي المبين: ٥٣ ح ٢١.

٨ ـ أبو الحسن الواحدي النيسابوري (المتوفىٰ سنة ٤٦٨هـ): «نزلت هذه الآية يوم غدير خم في علي بن أبي طالب»[١].

٩ ـ الحافظ أبو سعيد السجستاني (المتوفى سنة ٤٧٧هـ): «أمر رسول الله ﷺ أن يبلّغ بولاية علي»[٢].

١٠ ـ الحافظ الحاكم الحسكاني أبو القاسم: «أمر الله تعالىٰ محمداً ﷺ أن ينصب علياً للناس»[٣].

١١ ـ الحافظ أبو القاسم بن عساكر الشافعي (المتوفىٰ سنة ٥٧١هـ): «نزلت يوم غدير خم في علي بن أبي طالب»[٤].

١٢ ـ أبو الفتح النطنزي: «نزلت هذه الآية، يوم غدير خم»[٥].

١٣ ـ ابو عبدالله فخر الدين الرازي الشافعي المتوفى سنة ٦٠٦هـ: «نزلت الآية في فضل علي»[٦].

١٤ ـ أبو سالم النصيبي الشافعي (المتوفىٰ سنة ٦٥٢هـ): «نزلت هذه الآية يوم غدير خم في علي بن أبي طالب»[٧].

١٥ ـ الحافظ عزّ الدين الرسعني الموصلي الحنبلي (المتوفىٰ سنة

---

(١) المصدر السابق.

(٢) الطرائف: ١/١٢١ ح ١٨٤ و ١٨٥.

(٣) شواهد التنزيل: ١/٢٥٥ ح ٢٤٩، مجمع البيان: ٣/٣٤٤.

(٤) الدر المنثور: ٣/١٧٧، فتح القدير: ٢/٦٠.

(٥) الغدير: ١/٢٥٤.

(٦) التفسير الكبير: ١٢/٤٩.

(٧) اسباب النزول: ١٣٥.

٦٦١هـ): «لما نزلت هذه الآية أخذ النبي بيد علي..»[١].

١٦ ـ شيخ الاسلام أبو اسحاق الحموي (المتوفى سنة ٧٢٢هـ): «الآية نزلت في علي»[٢].

١٧ ـ السيد علي الهمداني (المتوفىٰ سنة ٧٨٦هـ): «كان بغدير خم.. وأخذ بيد علي»[٣].

١٨ ـ بدر الدين العيني الحنفي (المتوفىٰ سنة ٨٥٥هـ): «معناه بلّغ ما انزل اليك من ربّك في فضل علي»[٤].

١٩ ـ نور الدين بن الصباغ المالكي المكّي (المتوفى ٨٥٥هـ)[٥].

٢٠ ـ نظام الدين القمي النيسابوري: «نزلت في فضل علي بن أبي طالب»[٦].

٢١ ـ كمال الدين (المتوفى بعد سنة ٩٠٨ هـ): «ان رسول الله قال ما قال في غدير خم بعدما نزل عليه قوله تعالىٰ: **﴿يا ايها الرسول بلّغ ما أنزل اليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾**»[٧].

٢٢ ـ جلال الدين السيوطي الشافعي (المتوفىٰ سنة ٩١١هـ): «ان

---

(١) كشف الغمة: ١/٣٢٥.

(٢) فرائد السمطين: ١/١٥٨ ح ١٢٠.

(٣) مودّة القربى / المودة الخامسة.

(٤) عمدة القارىء في شرح صحيح البخاري: ١٨/٢٠٦.

(٥) الفصول المهمة: ٤٢.

(٦) غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٦/١٩٤.

(٧) الدر المنثور: ٣/١١٦.

رسول الله قال: «ان الله بعثني برسالة.. فوعدني لا بلّغنّ أو ليعذّبني»[١].

٢٣ ـ السيد عبدالوهاب البخاري (المتوفى سنة ٩٣٢): «نـزلت فـي غدير خم»[٢].

٢٤ ـ السيد جمال الدين الشيرازي (المتوفى سنة ١٠٠٠هـ): «نـزول الآية في غدير خم»[٣].

٢٥ ـ محمد محبوب العالم[٤].

٢٦ ـ ميرزا محمد البدخشاني[٥].

٢٧ ـ القاضي الشوكاني (المتوفى ١٢٥٠): «نزلت هـذه الآيـة عـلىٰ رسول الله ﷺ يوم غدير خم في علي»[٦].

٢٨ ـ السيد شهاب الدين الآلوسي الشافعي البـغدادي (المـتوفىسنة ١٢٧٠هـ): «نزلت هذه الآية علىٰ رسول الله ﷺ يوم غدير خم»[٧].

٢٩ ـ الشيخ سليمان القندوزي الحنفي (المتوفىٰ سنة ١٢٩٣ هـ): «نزلت هذه الآية في علي»[٨].

---

(١) الدر المنثور: ١١٦/٣.

(٢) ما نزل من القرآن في علي: ٨٦، ثمار القلوب: ٦٣٦ رقم ١٠٦٨

(٣) الغدير: ٢٢٣/١.

(٤) الغدير: ٢٩٤/١.

(٥) مفتاح النجا: ورقه ٢٤ باب ٣ فصل ١١.

(٦) فتح القدير: ٦٠/٢.

(٧) تاريخ مدينة دمشق: ٨٦/٢ ح ٥٨٩.

(٨) ينابيع المودّة: ١١٩/١ باب ٣٩.

٣٠ ـ الشيخ محمد عبده المصري (المتوفىٰ سنة ١٣٢٣): «نزلت يوم غدير خم في علي بن أبي طالب»[١].

وهذه مسيرة تفسيرية طويلة رصدها العلاّمة الاميني بصبر وأناة لكي لا يبقىٰ مجال للشك في أن الآية الكريمة التي ينم عنها أمر شديد اللهجة انما نزلت في ظروف تاريخية وجغرافية حساسة مؤكدة أهمية وحياتية البلاغ الالهي المصيري.

وبالرغم من مخاوف النبي ﷺ خاصّة في ردّ الفعل الذي ستتخذه قريش إلاّ أن الوعد الالهي في قوله عز وجل: ﴿**والله يعصمك من الناس**﴾ دفع النبي ﷺ الىٰ صرف حرسه عندما كانت هواجس من محاولة لاغتيال النبي ﷺ.

آية الاكمال:

وهي قوله تعالىٰ: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا**﴾[٢].

وتؤكد الامامية ارتباط الآية الوثيق بنص الغدير، وقد استقصىٰ العلاّمة الاميني ست عشرة شهادة وردت في تفاسير اخواننا أهل السنة تؤيد ما يذهب اليه التفسير الامامي وهي كالآتي:

---

(١) تفسير المنار: ٤٦٣/٦.

(٢) المائدة: الآية ٣.

٩ ـ أخطب الخطباء الخوارزمي (المتوفى سنة ٥٦٨هـ)[١].

١٠ ـ أبو الفتح النطنزي: «لما نزلت الآية قال النبي ﷺ: الله اكبر علىٰ اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الربّ برسالتي وولاية علي بن أبي طالب»[٢].

١١ ـ أبو حامد سعد الدين الصالحاني[٣].

١٢ ـ أبو المظفّر سبط ابن الجوزي الحنفي البغدادي (المتوفى سنة ٦٥٤ هـ)[٤].

١٣ ـ شيخ الاسلام الحمّوئي الحنفي (المتوفىٰ سنة ٧٢٢هـ)[٥].

١٤ ـ عماد الدين بن كثير القرشي الدمشقي الشافعي (المتوفىٰ سنة ٧٤٤هـ)[٦].

١٥ ـ جلال الدين السيوطي الشافعي (المتوفىٰ سنة ٩١١هـ)[٧].

١٦ ـ ميرزا محمد البدخشي[٨].

---

(١) المناقب: ١٣٥ ح ١٥٢.

(٢) الغدير: ١/١٠٤.

(٣) المصدر السابق.

(٤) تذكرة الخواص: ٣٠.

(٥) فرائد السمطين: ١/٧٢ ح ٣٩.

(٦) تفسير ابن كثير: ٢/٤.

(٧) الدر المنثور: ٣/١٩.

(٨) مفتاح النجا: ورقه ٣٤ باب ٣ فصل ١١.

آيات العذاب الواقع:

يؤكد التفسير الامامي علىٰ أن الآيات من قوله تعالى: ﴿سأل سائل بعذاب واقع. للكافرين ليس له دافع. من الله ذي المعارج﴾[١].

وكذا قوله تعالىٰ: ﴿وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء﴾[٢].

مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بنص الغدير، ولم يفت العلاّمة الاميني أن يسجّل في هذا المضمار شهادات اخواننا من أهل السنة التي تؤيد هذا التفسير وهذه طائفة من شهادات الحفاظ كما وردت في الموسوعة:

١ ـ الحافظ أبو عبيد الهروي (المتوفى سنة ٢٢٣ أو ٢٢٤ هـ): «لما بلّغ رسول الله ﷺ في غدير خم ما بلّغ وشاع ذلك في البلاد أتىٰ جابر بن النضر بن الحارث بن كلده العبدري فقال: يا محمد! أمرتنا من الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله وأنك رسول الله، وبالصلاة والصوم، والحج، والزكاة فقبلنا منك، ثم لم ترض بذلك حتىٰ رفعت بضبع ابن عمك ففضلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شي منك أم من الله؟

فقال رسول الله: والذي لا إله إلّا هو إن هذا من الله.

فولّىٰ جابر يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليم.

فما وصل إليها حتىٰ رماه الله بحجر فسقط علىٰ هامته وخرج من دبره

---

(١) المعارج: الآيات ١ ـ ٣.

(٢) الانفال: الآية: ٣٢.

وقتله وانزل الله تعالى: «الآيات) وهـذا نـص مـا ورد فـي تـفسير غـريب القرآن»[١].

وأثار الأميني مسألة قيام الامام بتنفيذ حكم الاعـدام الذي أصـدره النبي ﷺ بحق النضر بعد معركة بدر الكبرىٰ ولاشك ان جابر (ابنه) كـان ينطوي علىٰ حقد هائل تجاه علي واستفزّه نص الغدير.

٢ ـ أبو بكر النقاش الموصلي البغدادي (المتوفى سنة ٣٥١هـ)[٢].

٣ ـ ابو اسحاق الثعلبي النيسابوري (المتوفى سنة ٤٢٧ أو ٤٣٧)[٣].

٤ ـ الحاكم أبو القاسم الحسكاني[٤].

٥ ـ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (المـتوفى سـنة ٦٧١هـ)[٥].

٦ ـ شمس الدين أبو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي (المتوفىٰ سنة ٦٥٤هـ)[٦].

٧ ـ الشيخ بن عبدالله اليمني الوهّابي الشافعي[٧].

٨ ـ شيخ الاسلام الحموي (المتوفى سنة ٧٢٢هـ)[٨].

---

(١) الغدير: ١/١٩٥.

(٢) موسوعة الغدير: ١/٢٣٠.

(٣) الكشف والبيان: الورقة ٢٣٤ تفسير سورة المعارج.

(٤) الغدير: ١/٢٤٥.

(٥) الجامع لاحكام القرآن: ١٨/١٨١.

(٦) تذكرة الخواص: ٣٠.

(٧) الاكتفاء في فضل الأربعة الخلفاء.

(٨) فرائد السمطين: ١/٨٢ ح ٥٣.

٩ ـ الشيخ محمد الزرندي الحنفي[١].

١٠ ـ شهاب الدين أحمد الدولت آباديّ (المتوفى سنة ٨٤٩هـ)[٢].

١١ ـ نور الدين بن الصباغ المالكي المكي (المتوفى سنة ٨٥٥هـ).

١٢ ـ السيد نور الدين الحسني السمهودي الشافعي (المتوفىٰ سنة ٩١١هـ)[٣].

١٣ ـ أبو السعود العمادي (المتوفىٰ سنة ٩٨٢هـ)[٤].

١٤ ـ شمس الدين الشربيني القاهري الشافعي (المتوفى سنة ٩٧٧هـ)[٥].

١٥ ـ السيد جمال الدين الشيرازي (المتوفى سنة ١٠٠٠هـ)[٦].

١٦ ـ الشيخ زين الدين المناوي الشافعي (المتوفى سنة ١٠٣١هـ)[٧].

١٧ ـ السيد ابن العيدروس الحسني اليمني (المتوفىٰ سنة ١٠٤١هـ)[٨].

١٨ ـ الشيخ أحمد بن باكثير المكي الشافعي (المتوفىٰ سنة ١٠٤٧هـ)[٩].

---

(١) الغدير: ١/٢٧٠.

(٢) هداية العلماء: الهداية الثامنة الجلوة الثانية.

(٣) الغدير: ١/٢٨٣.

(٤) إرشاد العقل السليم الىٰ مزايا القرآن الكريم: ٩/٢٩.

(٥) السراج المنير: ٤/٣٨٠.

(٦) الاربعين في فضائل أمير المؤمنين: ٤٠.

(٧) فيض القدير في شرح الجامع الصغير: ٦/٢١٨.

(٨) الغدير: ١/٢٩١.

(٩) الغدير: ١/٢٩٢.

١٩ ـ الشيخ عبدالرحمن الصفوري[١].

٢٠ ـ الشيخ برهان الدين علي الحلبي الشافعي[٢].

٢١ ـ السيد محمود بن محمد القادري المدني[٣].

٢٢ ـ شمس الدين الحنفي الشافعي (المتوفىٰ سنة ١١٨١هـ)[٤].

٢٣ ـ الشيخ محمد صدر العالم سبط الشيخ أبي رضا[٥].

٢٤ ـ الشيخ محمد محبوب العالم[٦].

٢٥ ـ ابو عبدالله الزرقاني المالكي (المتوفىٰ سنة ١١٢٢هـ)[٧].

٢٦ ـ الشيخ أحمد بن عبدالقادر الحفظي الشافعي[٨].

٢٧ ـ السيد محمد بن اسماعيل اليماني (المتوفىٰ سنة ١١٨٢هـ)[٩].

٢٨ ـ السيد مؤمن الشبلنجي الشافعي المدني[١٠].

٢٩ ـ الشيخ محمد عبده المصري (المتوفى سنة ١٣٢٣هـ)[١١].

---

(١) نزهة المجالس: ٢٠٩/٢.

(٢) السيرة الحلبية: ٢٧٤/٣.

(٣) السراط السوي في مناقب آل النبي.

(٤) شرح الجامع الصغير: ٣٨٧/٢.

(٥) معارج العلىٰ في مناقب المرتضىٰ.

(٦) تفسير شاهي.

(٧) شرح المواهب اللدنية: ١٣/٧.

(٨) ذخيرة المآل في شرح عقد جواهر اللآل.

(٩) الروضة الندية في شرح التحفة العلوية: ١٥٦.

(١٠) نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار.

(١١) تفسير المنار: ٤٦٤/٦.

دلالات الغدير:

استقصىٰ العلاّمة الأميني في الجزء الأول من موسوعته أسانيد وطرق حديث الغدير كما ناقش المؤاخذات التي أوردها البعض علىٰ سند الحديث ودلالته.

ولسنا في حاجة الىٰ ايراد النص والتعرّض الىٰ اسناده التاريخية مرّة أخرىٰ لكننا سنناقش في ضوء ما ورد في الموسوعة الدلالات التي يمكن ينمّ عنها الحديث.

ومن المؤكد ان نص الغدير ليس من الغموض والابهام حتىٰ يثير جدلاً فكرياً لو لم يرتبط بمسألة سياسية بالغة الحساسية وهي مسألة الامامة والقيادة الشرعية في غياب النبي ﷺ.

ومن المؤكد أيضاً أن تفسير الحديث وسلخه عن دلالته الحقيقية في الإمامة سيكون في واقع الأمر اهانة للنبي ﷺ لأننا كيف نبرر خطوة النبي ﷺ في التوقف في صحراء ملتهبة، ثم أمره بردّ القوافل التي اجتازت المكان وحبس القوافل القادمة ثم توجيه خطاب في عشرات الألوف، لو لم يكن لهذا الخطاب دلالات مصيرية؟!

وقد اعتمد العلاّمة الاميني منهجاً علمياً موضوعياً إذ استعرض انطباعات الصحابة الذين شهدوا الحادثة، وكذا الذين اتبعوهم باحسان كما استعرض أيضاً مفاد الحديث في الشعر المعاصر للغدير أو الفترات المتأخرة عنه.

ـ فاستشهد في الطليعة بصاحب الحديث وهو الامام علي الذي ضمن احدىٰ رسائله الىٰ معاوية ابياتاً شعرية ذكر فيها نص الغدير ودلالته صراحة:

وأوجب لي ولايـــته عـــليكم رســـول الله يـــوم غـــدير خـــمٍّ

ـ ثم حسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ الذي ارتجل ابياتاً مؤثرة منها:

فـــقال له: قـم يـا عـلي فـإنني رضيتك من بعدي إماماً وهـاديا

ـ والصحابي المجاهد قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الذي يقول:

وعـــلي إمـــامنا وإمـــامٌ لســـوانـــا أتـــى بـــه التـــنزيل

يوم قال النبي: من كـنت مـولاه فـــهذا مـــولاه خـــطب جـليل

ـ محمد بن عبدالله الحميري:

تـناسوا نـصبه فـي يـوم خـمٍّ مـن اليـاري ومـن خـير الانـامِ

ـ عمرو بن العاص:

فأمـــنحه إمـــرة المـــؤمنين مـــن الله مســـتخلف المـــنحل

ـ الكميت بن زيد الأسدي الشهيد (١٢٦):

ويـــوم الدوح دوح غـدير خـم أبـــان له الولايـــة لو أطـــيعا

ـ الشاعر العبدي الكوفي من شعراء القرن الثاني:

قـم يـا عـلي فـإني قـد أمـرت بأن أبلّغ الناس والتبليغ أجدر بي

إنّـي نـصبت عـلياً هـادياً عـلماً بعدي وإن عـلياً خـير مـنتصب

ـ شاعر الحماسة العربية أبو تمام (المتوفى سنة ٢٣١هـ):

ويوم الغدير استوضح الحق أهلُهُ بصحياء لاقيها حجاب ولاستر

وهؤلاء نخبة من العرب الذين يعون حقائق المفردات العربية ودلالاتها.. يقول العلاّمة الاميني:

«وتبع هؤلاء جماعة من بواقع[١] العلم والعربية الذين لا يعدون مواقع اللغة، ولا يجهلون وضع الألفاظ، ولا يتحرون إلّا الصحة في تراكيبهم وشعرهم، كدعبل الخزاعي، والحماني الكوفي، والأمير أبي فراس، وعلم الهدى المرتضى، والسيد الشريف الرضي، والحسين بن الحجاج، وابن الرومي، وكشاجم، والصنوبري، المفجع، والصاحب بن عباد، والناشيء الصغير، والتنوخي، والزاهي، وأبي العلاء السروي، والجوهري، وابن علوية، وابن حماد، وابن طباطبا، وأبي الفرج، ومهيار، والصولي النيلي، والفنجكردي... إلى غيرهم من أساطين الأدب وأعلام اللغة، ولم يزل أثرهم مقتصّاً في القرون المتتابعة إلىٰ يومنا هذا، وليس في وسع الباحث أن يحكم بخطأ هؤلاء جميعا وهم مصادره في اللغة، ومراجع الأمة في الأدب».

وينتقل العلاّمة رحمه الله الىٰ فهم الصحابة الذين شهدوا أو سمعوا بالحديث فيما بعد، سواء الذين تقدّموا الىٰ الامام علي بالتهنئة كالشيخين اللذين لم يكتفيا بتقديم التهاني وانما بايعاه أيضاً.

يقول الاميني معلّقاً:

«فليت شعري أي معنىً من معاني (المولى) الممكن تطبيقه علىٰ مولانا لم يكن قبل ذلك اليوم، حتى تجدّد به، فأتيا يهنّئانه لأجله، ويصارحانه بأنّه أصبح متلفّعاً به يوم ذاك؟ أهو معنى النصرة أو المحبّة اللتين لم يزل أمير المؤمنين عليه السلام متّصفاً بهما منذ رضع ثدي الإيمان مع صنوه المصطفىٰ صلى الله عليه وآله؟ أم

---

(١) البواقع: جمع باقعة، وهو الرجل الذكي العارف.

غيرهما ممّا لا يمكن أن يراد في خصوص المقام؟ لاها الله لا ذلك ولا هذا، وإنّما أرادا معنىً فهمه كلّ الحضور من أنّه أولى بهما وبالمسلمين أجمع من أنفسهم، وعلى ذلك بايعاه وهنّآه».

ولو كان للحديث دلالة أخرىٰ ما استفز الحارث بن النعمان الفهري الذي واجه النبي ﷺ بموقف متشنج متهماً إيّاه بمحاباة علي!

كما سجل الاميني حادثة تاريخية تكشف بوضوح دلالة الغدير الواضحة عندما مرّ جمع من اصحاب النبي بالامام فسلّموا عليه قائلين:

ـ السلام عليك يا مولانا.

وأراد الامام أن يكشف للسامعين مبرّرات هذه التحية فقال متسائلا:

ـ كيف أكون مولاكم وأنتم رهط من العرب؟

فأجابوا بما يبرر لهم ذلك:

ـ إنا سمعنا رسول الله يقول يوم غدير خم: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه».

وفي ضوء منهجه استقصىٰ العلامة الاميني آراء المفسرين في مفاد ومعنىٰ مولىٰ الذي لا يمكن تفكيكه أو الابتعاد به عن معنى أولىٰ وانطلق من موقف المفسرين في شرح معاني الآية الكريمة في قوله تعالىٰ: ﴿**فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير**﴾[1].

---

(١) الحديد: الآية ١٥.

وفرز العلاّمة الاميني فريقين من المفسرين الأول يرىٰ انحصار المعنىٰ بـ«أولى» فيما يرىٰ الفريق الآخر أنها أحد معانيه.

الفريق الأول:

١ ـ عبدالله بن عباس[١].

٢ ـ محمد بن سائب الكلبي[٢].

٣ ـ الفراء يحيىٰ بن زياد الكوفي النحوي (المتوفىٰ سنة ٢٠٧هـ)[٣].

٤ ـ أبو عبيدة معمر بن المثنىٰ البصري (المتوفىٰ سنة ٢١٠هـ)[٤].

٥ ـ الاخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة النحوي (المتوفىٰ سنة ٢١٥هـ)[٥].

٦ ـ أبو زيد سعيد بن أوس اللغوي البصري (المتوفىٰ سنة ٢١٥هـ)[٦].

٧ ـ البخاري محمد بن اسماعيل[٧].

٨ ـ ابن قتيبة[٨].

٩ ـ ابو العباس ثعلب أحمد بن يحيى النحوي الشيباني (المتوفى

---

(١) تفسير ابن عباس: ٤٥٨.

(٢) تفسير ابن عباس: ٤٥٨.

(٣) معاني القرآن: ١٣٤/٣.

(٤) التفسير الكبير: ٢٢٧/٢٩، الشافي في الامامة: ٢٦٩/٢.

(٥) الفخر الرازي / نهاية العقول.

(٦) الغدير: ٦١٦/١.

(٧) صحيح البخاري: ١٨١٥/٤.

(٨) الغدير: ٦١٦/١.

سنة ٢٩١هـ)[١].

١٠ ـ أبو جعفر الطبري المؤرخ[٢].

١١ ـ أبو بكر الانباري محمد بن القاسم اللغوي النحوي (المتوفىٰ سنة ٣٢٨هـ)[٣].

١٢ ـ ابو الحسن الرمّاني المعروف بالورّاق (المتوفى سنة ٣٨٢ أو ٣٨٤)[٤].

١٣ ـ ابو الحسن الواحدي (المتوفى سنة ٤٦٨هـ)[٥].

١٤ ـ أبو الفرج بن الجوزي (المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ)[٦].

١٥ ـ أبو سالم محمد بن طلحة الشافعي (المتوفى سنة ٦٥٢هـ)[٧].

١٦ ـ شمس الدين سبط بن الجوزي الحنفي (المتوفى سنة ٦٥٤هـ).

١٧ ـ محمد بن أبي بكر الرازي صاحب مختار الصحاح[٨].

١٨ ـ التفتازاني (المتوفى سنة ٧٩١هـ)[٩].

---

(١) شرح المعلقات السبع: ١٠٦.

(٢) جامع البيان مجلد ١٣: ٢٢٨/٢٧.

(٣) الشافي في الامامة: ٢٧٢/٢، العمدة لابن البطريق: ١١٣.

(٤) الغدير: ٦١٧/١.

(٥) تفسير الوسيط: ٢٤٩/٤.

(٦) شرح المعلقات السبع: ١٠٦.

(٧) مطالب السؤول: ١٦.

(٨) الغدير: ٦١٨/١.

(٩) شرح المقاصد: ٢٧٣/٥.

الآخر الذي جعل من (أولىٰ) أحد المعاني لمولى أو في طليعتها فهم:

١ ـ أبو اسحاق احمد الثعلبي (المتوفىٰ سنة ٤٢٧هـ)[١].

٢ ـ أبو الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري (المتوفى ٤٧٦هـ)[٢].

٣ ـ الفرّاء حسين بن مسعود البغوي (المتوفى سنة ٥١٠هـ)[٣].

٤ ـ الزمخشري (المتوفىٰ سنة ٥٣٨ هـ)[٤].

٥ ـ أبو البقاء محبّ الدين العكبري البغدادي (المتوفىٰ سنة ٦١٦هـ)[٥].

٦ ـ القاضي ناصر الدين البيضاوي (المتوفىٰ سنة ٦٩٢هـ)[٦].

٧ ـ حافظ الدين النسفي (المتوفى سنة ٧٠١ أو ٧١٠هـ)[٧].

٨ ـ علاء الدين علي بن محمد الخازن البغدادي (المتوفى سنة ٧٤١هـ)[٨].

٩ ـ ابن سمين احمد بن يوسف الحلبي (المتوفى سنة ٨٥٦هـ)[٩].

١٠ ـ نظام الدين النيسابوري[١٠].

---

(١) الغدير: ١/٦١٩.

(٢) المصدر السابق: ١/٦١٩.

(٣) معالم التنزيل: ٤/٢٩٧.

(٤) الكشاف: ٤/٤٧٦.

(٥) املاء ما من به الرحمن: ٢/٢٥٦.

(٦) تفسير البيضاوي: ٢/٤٦٩.

(٧) تفسير النسفي: ٤/٢٢٦.

(٨) تفسير الخازن: ٤/٢٢٩.

(٩) المصون في علم الكتاب / تفسير الآية: «مأواكم النار هي مولاكم».

(١٠) غرائب القرآن: ٢٧/١٣٠.

١١ ـ الشربيني الشافعي (المتوفى سنة ٩٧٧هـ)[١].

١٢ ـ أبو السعود محمد بن محمد الحنفي القسطنطيني (المتوفى سنة ٩٧٢هـ)[٢].

١٣ ـ الشيخ سليمان جمل[٣].

١٤ ـ المولىٰ جار الله آبادي[٤].

١٥ ـ محبّ الدين افندي[٥].

ويعلّق العلاّمة الاميني قائلاً: «ولولا ان هؤلاء.. وهم ائمة العربية ـ عرفوا ان هذا المعنىٰ من معاني اللفظ اللغوية لما صحّ لهم تفسيره».

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) السراج المنير: ٤/٢٠٨.

(٢) ارشاد العقل السليم الىٰ مزايا القرآن الكريم: ٨/٢٠٨.

(٣) الفتوحات الالهية: ٤/٢٩٠.

(٤) الغدير: ١/٦٢١.

(٥) تنزيل الآيات علىٰ الشواهد من الأبيات: ٢٠١.

رواة الغدير من الصحابة

١ ـ أبو هريرة الدوسي: المتوفىٰ (٥٧ ـ ٥٩ هـ) وهو ابن ثمانٍ وسبعين عاماً.

٢ ـ ابو ليلىٰ الانصاري: استشهد بصفين مع علي عليه السلام سنة ٣٧هـ

٣ ـ أبو زينب بن عوف الانصاري.

٤ ـ ابو فضالة الانصاري: بدري استشهد بصفّين مع الامام علي عليه السلام.

٥ ـ أبو قدامة الانصاري.

٦ ـ أبو عمرة بن عمرو بن محصّن الانصاري.

٧ ـ أبو الهيثم بن التيّهان: استشهد بصفين مع الامام علي عليه السلام سنة ٣٧هـ

٨ ـ ابو رافع القبطيّ.

٩ ـ أبو ذؤيب خويلد ـ أو خالد ـ ابن خالد بن محرث الهذلي.

١٠ ـ ابو بكر بن أبي قحافة التيميّ: (المتوفى سنة ١٣هـ).

١١ ـ أُسامة بن زيد بن حارثة: المتوفّى سنة ٥٤هـ وهو ابن ٧٥ عاماً.

١٢ ـ أُبيّ بن كعب الانصاري، الخزرجي: سيّد القرّاء المتوفى سنة ٣٠ أو ٣٢هـ

١٣ ـ سعد بن زرارة الانصاري.

١٤ ـ أسماء بنت عميس الخثْعمية.

١٥ ـ أم سلمة زوجة النبي الطاهر ﷺ.

١٦ ـ أم هانىء بنت أبي طالب رضى الله عنها.

١٧ ـ أبو حمزة أنس بن مالك الانصاري الخزرجي: خادم النبي ﷺ المتوفى سنة ٩٣هـ

١٨ ـ البراء بن عازب الانصاري، الأوسي: نزيل الكوفة المتوفى ٧٢هـ

١٩ ـ بريدة بن الخصيب أبو سهل الأسلمي المتوفى ٦٣هـ

٢٠ ـ ابو سعيد ثابت بن وديعة الانصاري، الخزرجي، المدني.

٢١ ـ جابر بن سَمُره بن جنادة، أبو سليمان السواري: نزيل الكوفة، المتوفى بعد سنة ٧٠هـ

٢٢ ـ جابر بن عبدالله الانصاري: المتوفى بالمدينة (٧٣أو ٧٤أو ٧٨هـ) وهو ابن ٩٤ عاماً.

٢٣ ـ جبلة بن عمرو الانصاري.

٢٤ ـ جبير بن مطعم بن عديّ القرشي، النوفلي (المتوفى سنة ٥٧ ـ ٥٩).

٢٥ ـ جرير بن عبدالله بن جابر البجلي (المتوفى سنة ٥١، ٥٤هـ).

٢٦ ـ أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري

٢٧ ـ ابو جنيده جندع بن عمرو بن مازن الانصاري.

٢٨ ـ حبّة ـ بفتح اوله وتشديد الباء ـ ابن جوين: ابو قدامة العُرَني ـ بضم العين وفتح الرّاء ـ البجلّي (المتوفى سنة ٧٦، ٧٩).

٢٩ ـ حُبشي ـ بضم الحاء ـ ابن جنادة السلولي.

٣٠ ـ حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي.

٣١ـ حذيفة بن أُسَيد ابو سَريحة ـ بفتح السين ـ الغفاري، من أصحاب بيعة الشجرة (توفيٰ سنة ٤٠، ٤٢).

٣٢ـ حذيفة بن اليمان اليماني (المتوفىٰ سنة ٣٦).

٣٣ـ حسّان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ.

٣٤ـ الامام المجتبىٰ الحسن السبط صلوات الله عليه.

٣٥ـ الامام السبط الحسين الشهيد في كربلاء.

٣٦ـ أبو ايوب خالد بن زيد الانصاري، استشهد غازياً بالروم سنة ٥٠ أو ٥١ أو ٥٢هـ.

٣٧ـ أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي (المتوفّىٰ سنة ٢١ أو ٢٢).

٣٨ـ خزيمة بن ثابت الانصاري ذو الشهادتين (استشهد بصفّين سنة ٣٧).

٣٩ـ أبو شريح خويلد ـ علىٰ الاشهر ـ ابن عمرو الخزاعي، نزيل المدينة (المتوفى سنة ٦٨).

٤٠ـ رفاعة بن عبدالمنذر الأنصاري.

٤١ـ الزبير بن العوام القرشي (المقتول سنة ٣٦هـ).

٤٢ـ زيد بن ارقم الانصاري، الخزرجي (المتوفى سنة ٦٦ أو ٦٨هـ).

٤٣ـ أبو سعيد زيد بن ثابت (المتوفى ٤٥ أو ٤٨هـ)، وقيل بعد الخمسين.

٤٤ـ زيد أو يزيد بن شراحيل الانصاري.

٤٥ـ زيد بن عبدالله الانصاري.

٤٦ ـ أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص (المتوفىٰ سنة ٥٤ ـ ٥٨هـ).

٤٧ ـ سعد بن جنادة العوفي ـ والد عطية العوفي.

٤٨ ـ سعد بن عبادة الانصاري، الخزرجي (المتوفى سنة ١٤ أو ١٥هـ).

٤٩ ـ أبو سعيد سعد بن مالك الانصاري، الخدري (المتوفى سنة ٦٣ ـ ٦٥، ٧٤هـ) والمدفون بالبقيع.

٥٠ ـ سعيد بن زيد القرشي، العدوي (المتوفى سنة ٥٠ أو ٥١هـ).

٥١ ـ سعيد بن سعد بن عبادة الانصاري.

٥٢ ـ أبو عبدالله سلمان الفارسي (المتوفى سنة ٣٦ أو ٣٧هـ).

٥٣ ـ أبو مسلم سلمة بن عمرو بن الاكوع الأسلمي (المتوفى سنة ٧٤هـ).

٥٤ ـ أبو سليمان سمرة بن جُندب الفزاري، حليف الانصار (المتوفى بالبصرة سنة ٥٨ ـ ٦٠هـ).

٥٥ ـ سهل بن حُنيف الأنصاري، الأوسي (المتوفى سنة ٣٨هـ).

٥٦ ـ أبو العباس سهل بن سعد الانصاري، الخزرجي، الساعدي (المتوفى سنة ٩١هـ) عن مائة سنة.

٥٧ ـ أبو أمامة صُديّ بن عجلان الباهلي نزيل الشام (المتوفى بها سنة ٨٦هـ).

٥٨ ـ ضُميرة الأسدي.

٥٩ ـ طلحة بن عبيدالله التيميّ، (المقتول يوم الجمل سنة ٣٦هـ) وهو ابن ٦٣ عاماً.

٦٠ ـ عامر بن عمير النميري.

٦١ ـ عامر بن ليلىٰ بن ضمرة.

٦٢ ـ عامر بن ليلىٰ الغفاري.

٦٣ ـ ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثيّ (المتوفى سنة ١٠٢، ١٠٨، ١١٠هـ).

٦٤ ـ عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة: زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٦٥ ـ العباس بن عبدالمطلب بن هاشم: عمّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم توفي سنة ٣٢هـ

٦٦ ـ عبدالرحمن بن عبد ربّ الانصاري: أحد الشهود لعليّ عليه السلام بحديث الغدير.

٦٧ ـ أبو محمد عبدالرحمن بن عوف القرشي، الزهري (المتوفى سنة ٣١ أو ٣٢).

٦٨ ـ عبدالرحمن بن يعمر الدّيلي: نزيل الكوفة.

٦٩ ـ عبدالله بن أبي عبد الاسد المخزومي.

٧٠ ـ عبدالله بن بُديل بن ورقاء: سيد خزاعة الشهيد بصفين.

٧١ ـ عبد بن بشير المازني.

٧٢ ـ عبدالله بن ثابت الانصاري.

٧٣ ـ عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي (المتوفى سنة ٨٠هـ).

٧٤ ـ عبدالله بن حنطب القرشي، المخزومي.

٧٥ ـ عبدالله بن ربيعة.

٧٦ ـ عبدالله بن عباس (المتوفى سنة ٦٨هـ).

٧٧ ـ عبدالله بن أبي أوفى علقمة الاسلمي (المتوفى ٨٦ أو ٨٧هـ).

٧٨ـ أبو عبدالرحمن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي (المتوفى سنة ٧٢ أو ٧٣هـ).

٧٩ـ أبو عبدالرحمن عبدالله بن مسعود الهذلي (المتوفى سنة ٣٢، ٣٣هـ).

٨٠ـ عبدالله بن ياميل.

٨١ـ عثمان بن عفان الخليفة الثالث.

٨٢ـ عبيد بن عازب الانصاري.

٨٣ـ ابو طريف عدي بن حاتم (المتوفى سنة ٦٨هـ) وهو ابن مائة سنة.

٨٤ـ عطيّة بن بسر المازني.

٨٥ـ عقبة بن عامر الجهني.

٨٦ـ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ.

٨٧ـ أبو اليقظان عمار بن ياسر (الشهيد بصفين سنة ٣٧هـ).

٨٨ـ عمارة الخزرجي، الانصاري (الشهيد يوم اليمامة).

٨٩ـ عمر بن أبي سلمة بن عبدالاسد المخزومي، ربيب النبي ﷺ، امه أمّ سلمة زوج النبي (توفي سنة ٨٣هـ).

٩٠ـ عمر بن الخطاب (الخليفة الثاني).

٩١ـ أبو نجيد عمران بن حصين الخزاعي (المتوفى سنة ٥٢هـ) بالبصرة.

٩٢ـ عمرو بن الحمق الخزاعي، الكوفي (الشهيد سنة ٥٠هـ).

٩٣ـ عمرو بن شراحيل.

٩٤ـ عمرو بن العاص.

٩٥ ـ عمرو بن مرّة الجهني.

٩٦ ـ الصديقة فاطمة بنت النبي ﷺ.

٩٧ ـ فاطمة بنت حمزة بن عبدالمطلب.

٩٨ ـ قيس بن ثابت بن شماس الأنصاري.

٩٩ ـ قيس بن سعد بن عبادة الانصاري، الخزرجي.

١٠٠ ـ أبو محمد كعب بن عجرة الانصاري، المديني (المتوفى سنة ٥١هـ).

١٠١ ـ أبو سليمان مالك بن الحويرث الليثي (المتوفى سنة ٧٤هـ).

١٠٢ ـ المقداد بن عمرو الكندي، الزهري (المتوفى سنة ٣٣هـ). وهو ابن سبعين عاما.

١٠٣ ـ ناجية بن عمرو الخزاعي.

١٠٤ ـ أبو برزة نضلة بن عتبة الأسلمي (المتوفى بخراسان سنة ٦٥هـ).

١٠٥ ـ نعمان بن عجلان الأنصاري.

١٠٦ ـ هاشم المِرْقال ابن عتبة بن أبي وقاص، الزهري، المدني (الشهيد بصفين سنة ٣٧هـ).

١٠٧ ـ أبو وسمة وحشي بن حرب الحبشي، الحمصي.

١٠٨ ـ وهب بن حمزة.

١٠٩ ـ ابو جحيفة وهب بن عبدالله السُّوائي ـ بضم المهملة ـ يقال له وهب الخير (المتوفى سنة ٧٤هـ).

١١٠ ـ أبو مُرازم ـ بضم الميم ـ يعلىٰ بن مرّة بن وهب الثقفي.

رواة الغدير من التابعين

١ ـ أبو راشد الحبراني الشامي، اسمه أخضر، نعمان.

٢ ـ أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزّهري، المدني.

٣ ـ ابو سليمان المؤذّن.

٤ ـ أبو صالح السمّان، ذكوان المدني (المتوفىٰ سنة ١٠١هـ).

٥ ـ ابو عنفوانة المازني.

٦ ـ أبو عبدالرحيم الكندي.

٧ ـ أبو القاسم أصبغ بن نُباتة التميمي، الكوفي.

٨ ـ أبو ليلىٰ الكندي.

٩ ـ إياس بن نُذَير.

١٠ ـ جميل بن عمارة.

١١ ـ حارثة بن مضرب.

١٢ ـ حبيب بن أبي ثابت الأسدي، الكوفي (المتوفىٰ سنة ١١٧، ١١٩هـ).

١٣ ـ الحرث بن مالك.

١٤ ـ الحسن بن مالك بن الحويرث.

١٥ ـ حكم بن عتيبة الكوفي، الكندي (المتوفىٰ سنة ١١٤ أو ١١٥هـ).

١٦ ـ حميد بن عمارة الخزرجي، الأنصاري.

١٧ ـ حميد الطويل، أبو عبيدة بن أبي حميد البصري (المتوفىٰ سنة ١٤٣هـ).

١٨ ـ خيثمة بن عبدالرحمن الجعفي الكوفي (مات بعد سنة ٨٠هـ).

١٩ ـ ربيعة الجرشي (المقتول سنة ٦٠ أو ٦١ أو ٧٤هـ).

٢٠ ـ أبو المثنى رياح بن الحارث النخعي، الكوفي.

٢١ ـ أبو عمر زاذان بن عمر الكندي البزار ـ البزاز ـ الكوفي (المتوفى ٨٢).

٢٢ ـ ابو مريم زر ـ ابن حبيش الاسدي (المتوفىٰ سنة ٨١ ـ ٨٣).

٢٣ ـ زياد بن أبي زياد.

٢٤ ـ زيد بن يثيع.

٢٥ ـ سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي، العدوي، المدني (مات في آخر سنة ١٠٦هـ علىٰ الصحيح.

٢٦ ـ سعيد بن جُبير الاسدي، الكوفي قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥هـ

٢٧ ـ سعيد بن أبي حدان ويقال ذى حدان ـ الكوفي.

٢٨ ـ سعيد بن المسيّب القرشي، المخزومي صهر أبي هريرة (المتوفىٰ سنة ٩٤هـ).

٢٩ ـ سعيد بن وهب الهمداني، الكوفي (مات سنة ست وسبعين).

٣٠ ـ أبو يحيى سلمة كهيل الحضرمي، الكوفي (المتوفى سنة ١٢١هـ).

٣١ ـ أبو صادق سليم بن قيس الهلالي (المتوفى سنة ٩٠هـ).

٣٢ ـ أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش (توفى سنة ١٤٧ أو ١٤٨هـ).

٣٣ ـ سهم بن الحصين الاسدي.

٣٤ ـ شهر بن حوشب.

٣٥ ـ الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم (المتوفى سنة ١٠٥هـ).

٣٦ ـ طاووس بن كيسان اليماني، الجندي (المتوفى سنة ١٠٦هـ).

٣٧ ـ طلحة بن مصرف الأيامي ـ اليامي ـ الكوفي (المتوفى سنة ١١٢هـ).

٣٨ ـ عامر بن سعد بن أبي وقاص المدني (مات سنة ١٠٤هـ).

٣٩ ـ عائشة بنت سعد (توفيت سنة ١١٧هـ).

٤٠ ـ عبدالحميد بن المنذر بن الجارود العبدي.

٤١ ـ أبو عمارة عبد خير بن يزيد الهمداني، الكوفي، المخضرم.

٤٢ ـ عبدالرحمن بن سابط، ويقال: ابن عبدالله بن سابط الجمحي، المكي (توفي سنة ١١٨هـ).

٤٣ ـ عبدالرحمن بن أبي ليلى (المتوفى سنة ٨٢ أو ٨٦هـ).

٤٤ ـ عبدالله بن أسعد بن زرارة.

٤٥ ـ أبو مريم عبدالله الاسدي، الكوفي.

٤٦ ـ عبدالله بن شريك العامري، الكوفي.

٤٧ ـ أبو محمد عبدالله بن محمد بن عقيل الهاشمي، المدني (المتوفى بعد الاربعين والمائة).

٤٨ ـ عبدالله بن يعلىٰ بن مرّة.

٤٩ ـ أبو الحسن عطية بن سعد بن جنادة العوفي، الكوفي، التابعي المشهور (المتوفى سنة ١١١هـ).

٥٠ ـ علي بن زيد بن جدعان البصري (المتوفى سنة ١٢٩، ١٣١هـ).

٥١ ـ أبو هارون عمارة بن جوين العبدي (المتوفى سنة ١٣٤هـ).

٥٢ ـ عمر بن عبدالعزيز الخليفة الاموي (المتوفى سنة ١٠١هـ).

٥٣ ـ عمر بن عبدالغفار.

٥٤ ـ عمر بن علي أمير المؤمنين.

٥٥ ـ عمرو بن جعدة بن هبيرة.

٥٦ ـ عمرو بن مرة أبو عبدالله الكوفي، الهمداني (المتوفى سنة ١١٦هـ).

٥٧ ـ ابو اسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي، الهمداني (المتوفى سنة ١٢٧هـ وقيل اكثر).

٥٨ ـ أبو عبدالله عمرو بن ميمون الأودي (مات سنة ٧٤هـ).

٥٩ ـ عميرة بن سعد الهمداني، الكوفي.

٦٠ ـ عميرة بنت سعد بن مالك المدينة.

٦١ ـ عيسى بن طلحة بن عبيدالله التيمي، أبو محمد المدني.

٦٢ ـ أبو بكر فطر بن خليفة المخزومي (المتوفى سنة ١٥٠، ١٥٣هـ).

٦٣ ـ قبيصة بن ذؤيب.

٦٤ ـ أبو مريم قيس الثقفي، المدائني.

٦٥ ـ محمد بن عمر بن علي أمير المؤمنين (توفي في خلافة عمر بن عبدالعزيز، ويقال (سنة ١٠٠هـ).

٦٦ ـ أبو الضحى مسلم بن صُبيح الهمداني، الكوفي، العطّار.

٦٧ ـ مسلم الملائي.

٦٨ ـ أبو زرارة مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري، المدني (المتوفى سنة ١٠٣هـ).

٦٩ ـ مطلب بن عبدالله القرشي، المخزومي، المدني.

٧٠ ـ مطر الورّاق.

٧١ ـ معروف بن خربوذ.

٧٢ ـ منصور بن المعتمر.

٧٣ ـ مهاجر بن مسمار الزهري، المدني.

٧٤ ـ موسىٰ بن اكتل بن عمير النميري.

٧٥ ـ نذير الضبي، الكوفيّ.

٧٦ ـ هاني بن هاني الهمداني، الكوفي.

٧٧ ـ أبو بلج يحيى بن سليم الفزاري، الواسطي.

٧٨ ـ يحيىٰ بن جعدة بن هبيرة المخزومي.

٧٩ ـ يزيد بن أبي زياد، الكوفي.

٨٠ ـ يزيد بن حيان التيمي، الكوفي.

٨١ ـ أبو داود يزيد بن عبدالرحمن بن الأسود الأودي الكوفي.

٨٢ ـ أبو نجيح يسار الثقفي (المتوفي ١٠٩).

طبقات الرواة من العلماء

على ترتيب الوفيات

«القرن الثاني»

١ ـ أبو محمد عمرو بن دينار الجُمَحي، المكّي (المتوفّى ١١٥، ١١٦هـ).

٢ ـ أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله القرشيّ، الزهري (المتوفى سنة ١٢٤هـ).

٣ ـ عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر التيميّ، ابو محمد المدنيّ (المتوفىٰ ١٢٦هـ).

٤ ـ بكر بن سوادة بن ثمامة، أبو ثمامة البصري (المتوفىٰ ١٢٨هـ).

٥ ـ عبدالله بن أبي نجيح يسار الثقفي، أبو يسار (المكّي ١٣١).

٦ ـ الحافظ مغيرة بن مقسم، أبو هشام الضبّي، الكوفي، الاعمىٰ ـ ولد اعمىٰ ـ (المتوفى ١٣٣هـ).

٧ ـ أبو عبدالرحيم خالد بن زيد الجُمحيّ، المصريّ، (المتوفىٰ ١٣٩هـ).

٨ ـ الحسن بن الحكم النخعيّ، الكوفي (المتوفى بعد سنة ١٤٠هـ).

٩ ـ إدريس بن يزيد، أبو عبدالله الأودي، الكوفي.

١٠ ـ يحيىٰ بن سعيد بن حيّان التيْمي، الكوفي، المدني (المتوفىٰ ١٤٥هـ).

٢٣ ـ الحافظ ابو العلاء كامل بن العلاء التميمي، الكوفي (المتوفى ١٦٠هـ).

٢٤ ـ الحافظ سفيان بن سعيد الثوري، أبو عبدالله (المتوفى بالبصرة ١٦١هـ).

٢٥ ـ الحافظ إسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي، ابو سفيان الكوفي (المتوفى ١٦٢هـ).

٢٦ ـ جعفر بن زياد الكوفي، الأحمر (المتوفى ١٦٥ أو ١٦٧هـ).

٢٧ ـ مسلم بن سالم النهدي، أبو فروة الكوفي (المتوفى في اواسط القرن الثاني).

٢٨ ـ الحافظ قيس بن الربيع، أبو محمد الاسدي، الكوفي (المتوفى سنة ١٦٥هـ).

٢٩ ـ الحافظ حمّاد بن سلمة، أبو سلمة البصري (المتوفىٰ سنة ١٦٧هـ).

٣٠ ـ الحافظ عبدالله بن لهيعة، أبو عبدالرحمن المصري (المتوفى سنة ١٧٤هـ).

٣١ ـ الحافظ أبو عوانة الوضّاح بن عبدالله اليشكري، الواسطي، البزاز (المتوفى سنة ١٧٥ أو ١٧٦هـ).

٣٢ ـ القاضي شريك بن عبدالله، أبو عبدالله النخعيّ، الكوفي (المتوفى سنة ١٧٧هـ).

٣٣ ـ الحافظ عبدالله ـ عبيدالله ـ بن عبيدالرحمن ـ عبدالرحمن ـ الكوفي، أبو عبدالرحمن الأشجعي (المتوفى سنة ١٨٢هـ).

٣٤ ـ نوح بن قيس، أبو روح الحدّاني البصري (المتوفى سنة ١٨٣هـ).

٣٥ ـ المطّلب بن زياد بن أبي زهير الكوفي، أبو طالب (المتوفى سنة ١٨٥هـ).

٣٦ ـ القاضي حسان بن إبراهيم العنزي، أبو هاشم (المتوفى سنة ١٨٦هـ).

٣٧ ـ الحافظ جرير بن عبدالحميد، أبو عبدالله الضبي، الكوفي، ثم الرازي (المتوفى سنة ١٨٨هـ) عن ٧٨ عاماً.

٣٨ ـ الفضل بن موسى، أبو عبدالله المروزي، السيناني (المتوفى سنة ١٩٢هـ).

٣٩ ـ الحافظ محمد بن جعفر المدني، البصري، ابو عبدالله غندر (المتوفى سنة ١٩٣هـ).

٤٠ ـ الحافظ إسماعيل بن علية أبو بشر بن إبراهيم الاسدي (المتوفى ١٩٣هـ).

٤١ ـ الحافظ محمد بن ابراهيم أبو عمرو بن أبي عدي السلمي، البصري (المتوفى بالبصرة سنة ١٩٤هـ).

٤٢ ـ الحافظ محمد بن خازم ابو معاوية التميمي، الضرير (المتوفى سنة ١٩٥هـ).

٤٣ ـ الحافظ محمد بن فضيل أبو عبدالرحمن الكوفي (المتوفى سنة ١٩٥هـ).

٤٤ ـ الحافظ وكيع بن الجرّاح الرواسي، ابو سفيان الكوفي (المتوفى سنة ١٩٦ أو ١٩٧هـ).

٤٥ ـ الحافظ سفيان بن عيينة، أبو محمد الهلالي، الكوفي (المتوفى بمكة سنة ١٩٨هـ) وكان مولده سنة ١٠٧هـ

٤٦ ـ الحافظ عبدالله بن نمير، أبو هشام الهمداني، الخارفي (المتوفىٰ ١٩٩هـ وله من العمر ٨٤ عاماً).

٤٧ ـ الحافظ حنش بن الحارث بن لقيط النخعي، الكوفي.

٤٨ ـ ابو محمد موسى بن يعقوب الزمعي، المدني (توفي في آخر خلافة المنصور).

٤٩ ـ العلاء بن سالم العطار، الكوفي.

٥٠ ـ الأزرق بن علي بن مسلم الحنفي، أبو جهم الكوفي.

٥١ ـ هاني بن أيّوب الحنفي، الكوفي.

٥٢ ـ فضيل بن مرزوق الاغرّ، الرقاشي، الرواسي، الكوفي، أبوعبدالرحمن (المتوفى سنة ١٦٠هـ).

٥٣ ـ أبو حمزة سعد بن عبيدة السلمي، الكوفي (المتوفى في ولاية عمرو بن هبيرة).

٥٤ ـ موسى بن مسلم الحزامي، الشيباني، أبو عيسىٰ الكوفي، الطحان، المعروف بموسى الصغير.

٥٥ ـ يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الانصاري، المدني (المتوفىٰ سنة ٢٤٣هـ).

٥٦ ـ عثمان بن سعيد بن مرة القرشي، أبو عبدالله ـ أبو علي الكوفي ـ المكفوف.

٥٧ ـ الحافظ ضمرة بن ربيعة القرشي، المدني (المتوفى سنة ٢٠٢هـ).

٥٨ ـ الحافظ محمد بن عبدالله الزبيري، أبو أحمد الكوفي (المتوفى سنة ٢٠٣هـ).

٥٩ ـ مصعب بن المقدام الخثعمي، أبو عبدالله الكوفي (المتوفى سنة ٢٠٣هـ).

٦٠ ـ الحافظ يحيى بن آدم بن سليمان القرشي، الأموي، أبو زكريا الكوفي (المتوفى سنة ٢٠٣هـ).

٦١ ـ الحافظ زيد بن الحباب أبو حسين الخراساني، الكوفي (المتوفى سنة ٢٠٣هـ).

٦٢ ـ إمام الشافعية أبو عبدالله محمد بن أدريس الشافعي (المتوفى سنة ٢٠٤هـ).

٦٣ ـ الحافظ أبو عمرو شبابة بن سرار الفزاري، المدائني (المتوفى سنة ٢٠٦هـ).

٦٤ ـ محمد بن خالد الحنفي، البصري.

٦٥ ـ الحافظ خلف بن تميم الكوفي، أبو عبدالرحمن، نزل المصيصة (المتوفى سنة ٢٠٦ أو ٢١٣هـ).

٦٦ ـ الحافظ اسود بن عامر، أبو عبدالرحمن، المعروف بشاذان الشامي، نزيل بغداد (المتوفىٰ سنة ٢٠٨هـ).

٦٧ ـ أبو عبدالله الحسين بن الحسن الأشقر، الفزاري، الكوفي (المتوفى سنة ٢٠٨هـ).

٦٨ ـ الحافظ حفص بن عبدالله بن راشد، أبو عمرو السلمي، قاضي نيسابور (المتوفى سنة ٢٠٩هـ).

٦٩ ـ الحافظ عبدالرزاق بن همام، أبو بكر الصنعاني (المتوفى سنة ٢١١هـ)، وكانت ولادته ١٢٦.

٧٠ ـ الحسن بن عطيّة بن نجيح القرشي، الكوفي، أبو علي البزّاز (المتوفى سنة ٢١٢هـ).

٧١ ـ عبدالله بن يزيد العدوي، مولى آل عمر، أبو عبدالرحمٰن المُقري، القصير، نزيل مكّة (المتوفىٰ سنة ٢١٢، ٢١٣هـ)، وهو في حدود ١٠٠ عام.

٧٢ ـ الحافظ حسين بن محمد بن بهرام، أبو محمد التميمي، المروذيّ، نزيل بغداد (المتوفىٰ سنة ٢١٣ أو ٢١٤هـ).

٧٣ ـ الحافظ أبو محمد عبيدالله بن موسىٰ العبسي، الكوفي (المتوفى سنة ٢١٢هـ).

٧٤ ـ أبو الحسن علي بن قادم الخزاعي، الكوفي (المتوفى سنة ٢١٣هـ).

٧٥ ـ محمد بن سليمان بن ابي داود الحراني، أبو عبدالله (المتوفى سنة ٢١٣هـ).

٧٦ ـ عبدالله بن داود بن عامر الهمْداني، أبو عبدالرحمن الكوفي، المعروف بالخريبي ـ محلّة البصرة (المتوفى سنة ٢١٣هـ).

٧٧ ـ الحافظ أبو عبدالرحمن علي بن الحسن بن دينار العبدي، المروزي (المتوفى سنة ٢١٥هـ).

٧٨ ـ الحافظ يحيىٰ بن حمّاد الشيباني، البصري (المتوفى سنة ٢١٥هـ).

٧٩ ـ الحافظ حجاج بن منهال السلمي، أبو محمد الانماطي البصري (المتوفى سنة ٢١٧هـ).

٨٠ ـ الحافظ الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفي (المتوفى سنة ٢١٨هـ).

٨١ ـ الحافظ عفّان بن مسلم، أبو عثمان الصفّار الانصاري، البصري، البغدادي (المتوفى سنة ٢١٩هـ).

٨٢ ـ الحافظ علي بن عياش بن مسلم الالهاني، أبو الحسن الحمصي (المتوفى سنة ٢١٩هـ).

٨٣ ـ الحافظ مالك بن اسماعيل بن درهم، ابو غسّان النهدي، الكوفي (المتوفى سنة ٢١٩هـ).

٨٤ ـ الحافظ قاسم بن سلام، أبو عبيد الهروي (المتوفى بمكة سنة ٢٢٣ أو ٢٢٤هـ).

٨٥ ـ محمد بن كثير، ابو عبدالله العبدي، البصري (المتوفىٰ سنة ٢٢٣هـ عن مائة سنة).

٨٦ ـ موسى بن اسماعيل المنقري، البصري (المتوفى سنة ٢٢٣هـ).

٨٧ ـ قيس بن حفص بن القعقاع، أبو محمد البصري (المتوفى سنة ٢٢٧هـ).

٨٨ ـ الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة النسائي، أبو عثمان الخراساني، نزيل مكة (المتوفى سنة ٢٢٧هـ).

٨٩ ـ الحافظ يحيىٰ بن عبدالحميد الحمّاني أبو زكريا الكوفي (المتوفى سنة ٢٢٨هـ).

٩٠ ـ الحافظ إبراهيم بن الحجّاج بن زيد، أبو اسحاق السامي، البصري (المتوفى سنة ٢٣١ أو ٢٣٣هـ).

٩١ ـ الحافظ علي بن حكيم بن ذُبيان، الكوفي، الأودي (المتوفى سنة ٢٣١هـ).

٩٢ ـ الحافظ خلف بن سالم المُهلّبي المخرّمي البغدادي (المتوفى سنة ٢٣١هـ).

٩٣ ـ الحافظ علي بن محمد، ابو الحسن الطنافسي، الكوفي (المتوفى سنة ٢٣٣ أو ٢٣٥هـ).

٩٤ ـ الحافظ هُدْبة بن خالد، أبو خالد القيسي، البصري (المتوفى سنة ٢٣٥هـ).

٩٥ ـ الحافظ عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، أبو بكر العبسي، الكوفي (المتوفى سنة ٢٣٥هـ).

٩٦ ـ الحافظ أبو سعيد عبيدالله بن عمر الجشمي، القواريري، البصري (المتوفى سنة ٢٣٥هـ).

٩٧ ـ الحافظ أحمد بن عمر بن حفص الجلاّب، أبو جعفر الوكيعي، الكوفي نزيل بغداد (المتوفى سنة ٢٣٥هـ).

٩٨ ـ الحافظ ابراهيم بن المنذر بن عبدالله الحزامي أبو اسحاق المدني (المتوفى سنة ٢٣٦هـ).

٩٩ ـ أبو سعيد يحيى بن سليمان الكوفي، الجعفي، المقرىء (المتوفى سنة ٢٣٧هـ).

١٠٠ ـ الحافظ ابن راهويه إسحاق بن ابراهيم الحنظلي، المروزي (المتوفى سنة ٢٣٧هـ).

١٠١ ـ الحافظ عثمان بن محمد بن أبي شيبة، أبو الحسن العبسيّ، الكوفي: صاحب المسند والتفسير (المتوفى سنة ٢٣٩هـ).

١٠٢ ـ الحافظ قتيبة بن سعيد بن جميل البغلاني ـ بغلان: قرية في بلخ ـ أبو رجاء الثقفي (المتوفى سنة ٢٤٠هـ). عن ٩٢ عاماً.

١٠٣ ـ إمام الحنابلة أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني (المتوفى سنة ٢٤١هـ).

١٠٤ ـ الحافظ يعقوب بن حميد بن كاسب، أبو يوسف المدني (المتوفى سنة ٢٤١هـ).

١٠٥ ـ الحافظ الحسن بن حمّاد بن كُسَيب أبو عليّ سجّادة البغدادي (المتوفى سنة ٢٤١هـ).

١٠٦ ـ الحافظ هارون بن عبدالله بن مروان، أبو موسى البزّاز، المعروف بالحمال (المتوفى سنة ٢٤٣هـ).

١٠٧ ـ أبو عمار الحسين بن حريث المروزي (المتوفى بقصر اللصوص سنة ٢٤٤هـ).

١٠٨ ـ هلال بن بشير بن محبوب أبو الحسن البصري الأحدب (المتوفى سنة ٢٤٦هـ).

١٠٩ ـ أبو الجوزاء أحمد بن عثمان البصري (المتوفى سنة ٢٤٦هـ).

١١٠ ـ الحافظ محمد بن العلاء الهمداني، الكوفي، أبو كُريب (المتوفى سنة ٢٤٨هـ).

١١١ ـ يوسف بن عيسى بن دينار الزُّهري، أبو يعقوب المروزي (المتوفى سنة ٢٤٩هـ).

١١٢ ـ نصر بن علي بن نصر، أبو عمرو الجهضمي، البصري (المتوفى سنة ٢٥١هـ).

١١٣ ـ الحافظ محمد بن بشّار، الشهير بـ(بندار) ابو بكر العبدي، البصري (المتوفى سنة ٢٥٢هـ).

١١٤ ـ الحافظ محمد بن المثنى أبو موسى العَنزيّ، البصري (المتوفى سنة ٢٥٢هـ).

١١٥ ـ الحافظ يوسف بن موسىٰ، أبو يعقوب القطّان، الكوفي (المتوفى ٢٥٣هـ).

١١٦ ـ الحافظ محمد بن عبدالرحيم، أبو يحيىٰ البغدادي، البزّاز المعروف بصاعقة (المتوفى سنة ٢٥٥هـ) ولد سنة ١٨٥هـ

١١٧ ـ محمد بن عبدالله العدوي، المقري (المتوفى سنة ٢٥٦هـ).

١١٨ ـ الحافظ أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري (المتوفى سنة ٢٥٦هـ).

١١٩ ـ الحافظ الحسن بن عرفة بن يزيد، أبو علي العبدي، البغدادي (المتوفى سنة ٢٥٧هـ بسامراء) وقد عاش مائة وعشر سنين.

١٢٠ ـ الحافظ عبدالله بن سعيد الكندي، الكوفي، أبو سعيد الاشجّ، صاحب التفسير والتصانيف (المتوفى سنة ٢٥٧هـ).

١٢١ ـ الحافظ محمد بن يحيىٰ بن عبدالله النيسابوري، الذُهليّ ـ مولى

بني ذُهل ـ الزُّهريّ ـ جامع الزهريات أحاديث الزهري ـ (المتوفى سنة ٢٥٨هـ).

١٢٢ ـ الحافظ الحجاج بن يوسف الثقفي، البغدادي، أبو محمد، الشهير بابن الشاعر (المتوفى سنة ٢٥٩هـ).

١٢٣ ـ أحمد بن عثمان بن حكيم، أبو عبدالله الأودي (المتوفى سنة ٢٦١ أو ٢٦٢هـ).

١٢٤ ـ الحافظ عمر بن شبه النميري، أبو زيد البصري، الأخباري (المتوفى سنة ٢٦٢هـ).

١٢٥ ـ الحافظ حمدان، أحمد بن يوسف بن حاتم السلمي، أبو الحسن النيسابوري (المتوفى سنة ٢٦٤هـ).

١٢٦ ـ الحافظ عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد، أبو زرعة المخزومي، الرازي (المتوفى سنة ٢٦٤ أو ٢٦٨هـ).

١٢٧ ـ الحافظ أحمد بن منصور بن سيّار، أبو بكر البغدادي، صاحب المسند (المتوفى سنة ٢٦٥هـ) عن ٨٣ عاماً.

١٢٨ ـ الحافظ اسماعيل بن عبدالله بن مسعود العبدي، ابو بشر الاصفهاني الشهير بسمّويه (المتوفى سنة ٢٦٧هـ).

١٢٩ ـ الحافظ الحسن بن علي بن عفان العامري، أبو محمد الكوفي (المتوفى سنة ٢٧٠هـ).

١٣٠ ـ الحافظ محمد بن عوف بن سفيان، أبو جعفر الطائي، الحمصي (المتوفى سنة ٢٧٢هـ).

١٣١ ـ الحافظ سليمان بن سيف بن يحيىٰ الطائي، أبو داود الحرّاني (المتوفى سنة ٢٧٢هـ).

١٣٢ ـ الحافظ محمد بن يزيد القزويني، أبو عبدالله بن ماجة صاحب السنن (المتوفى سنة ٢٧٣هـ).

١٣٣ ـ أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري البغدادي (المتوفى سنة ٢٧٦هـ).

١٣٤ ـ الحافظ عبدالملك بن محمد، أبو قلابة الرقاشي، الزاهد، محدّث البصرة (المتوفى سنة ٢٧٦هـ).

١٣٥ ـ الحافظ أحمد بن حازم الغفاري، الكوفي الشهير بابن أبي غرزة (المتوفى سنة ٢٧٦هـ).

١٣٦ ـ الحافظ محمد بن عيسى، أبو عيسى الترمذي (المتوفى سنة ٢٧٩هـ).

١٣٧ ـ الحافظ أحمد بن يحيىٰ البلاذري (المتوفى سنة ٢٧٩هـ).

١٣٨ ـ الحافظ إبراهيم بن الحسين الكسائي، الهمداني، أبو إسحاق، المعروف بابن ديزيل (المتوفى سنة ٢٨٠، ٢٨١هـ).

١٣٩ ـ الحافظ أحمد بن عمرو، أبو بكر الشيباني، الشهير بابن أبي عاصم (المتوفى سنة ٢٨٧هـ).

١٤٠ ـ الحافظ زكريا بن يحيى بن إياس، أبو عبدالرحمن السجزي (المتوفى سنة ٢٨٩هـ) عن ٩٤ عاماً.

١٤١ ـ الحافظ عبدالله بن أحمد بن حنبل، ابو عبدالرحمٰن الشيباني (المتوفى سنة ٢٩٠هـ).

١٤٢ ـ الحافظ أحمد بن عمر، أبو بكر البزّاز، البصري (المتوفى سنة ٢٩٢هـ).

١٤٣ ـ الحافظ إبراهيم بن عبدالله بن مسلم الكجي، البصري صاحب السنن (المتوفى سنة ٢٩٢هـ).

١٤٤ ـ الحافظ صالح بن محمد بن عمرو البغدادي، الملقب بـ(جزرة) (المتوفى سنة ٢٩٣ أو ٢٩٤هـ).

١٤٥ ـ الحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أبو جعفر العبسي، الكوفي (المتوفى سنة ٢٩٧هـ).

١٤٦ ـ القاضي علي بن محمد المصّيصي.

١٤٧ ـ إبراهيم بن يونس بن محمد المؤدِّب، البغدادي، نزيل طرطوس، الملّقب بـ(حَرَمي).

١٤٨ ـ أبو هريرة محمد بن أيوب الواسطي.

١٤٩ ـ الحافظ عبدالله بن الصقر بن نصر، أبو العباس السكري، البغدادي (المتوفى سنة ٣٠٢هـ).

١٥٠ ـ الحافظ أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (المتوفى سنة ٣٠٢هـ) وله ٨٨ عاماً.

١٥١ ـ الحافظ الحسن بن سفيان بن عامر، أبو العبّاس الشيباني، النسوي البالوزي (المتوفى سنة ٣٠٣هـ).

١٥٢ ـ الحافظ أحمد بن علي الموصلي، أبو يعلىٰ صاحب المسند الكبير (المتوفى سنة ٣٠٧هـ).

١٥٣ ـ الحافظ محمد بن جرير الطبري، أبو جعفر، صاحب التفسير والتاريخ (المتوفى سنة ٣١٠هـ)

١٥٤ ـ أبو جعفر أحمد بن محمد الضبعي، الأحول (المتوفى سنة ٣١١هـ).

١٥٥ ـ الحافظ محمد بن جمعة بن خالف القهستاني، أبو قريش، صاحب المسند الكبير (المتوفى سنة ٣١٣هـ).

١٥٦ ـ الحافظ عبدالله بن محمد البغوي، أبو القاسم (المتوفى سنة ٣١٧هـ).

١٥٧ ـ أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي، المولود سنة ٢٢٤ (المتوفى سنة ٣٢٠هـ).

١٥٨ ـ أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن أحمد البزاز، المعروف بابن النيري، المولود سنة ٢٣٢هـ (المتوفى سنة ٣٢٠هـ).

١٥٩ ـ الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد الازدي، الطحاوي، الحنفي، المصري المولود سنة ٢٢٩هـ (المتوفى سنة ٣٢١هـ).

١٦٠ ـ أبو اسحاق إبراهيم بن عبدالصمد بن موسى الهاشمي (المتوفى سنة ٣٢٥هـ).

١٦١ ـ الحافظ الحكيم محمد بن علي الترمذي، الصوفي، الشافعي، صاحب كتاب الفروق ونوادر الاصول.

١٦٢ ـ الحافظ ابن الحافظ عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن أدريس التميمي، الحنظلي الرازي (المتوفى سنة ٣٢٧هـ).

١٦٣ ـ أبو عمر أحمد بن عبدربّه القرطبي (المتوفى سنة ٣٢٨هـ).

١٦٤ ـ الفقيه أبو عبدالله الحسين بن اسماعيل بن سعيد المحاملي، الضبي (المتوفى سنة ٣٣٠هـ) عن ٩٥ عاماً.

١٦٥ ـ أبو نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلال (المتوفى سنة ٣٣١هـ) وكان مولده سنة ٢٣٤هـ

١٦٦ ـ الحافظ ابو العباس أحمد بن عقدة (المتوفى سنة ٣٣٣هـ).

١٦٧ ـ أبو عبدالله محمد بن علي بن خلف العطار، الكوفي، نزيل بغداد.

١٦٨ ـ الحافظ الهيثم بن كليب، أبو سعيد الشاشي (المتوفى سنة ٣٣٥هـ).

١٦٩ ـ الحافظ محمد بن صالح بن هاني، أبو جعفر الوراق، النيسابوري (المتوفى سنة ٣٤٠هـ).

١٧٠ ـ الحافظ أبو عبدالله محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني، النيسابوري، المعروف بابن الأخرم المولود سنة ٢٥٠هـ (المتوفى سنة ٣٤٤هـ).

١٧١ ـ الحافظ يحيىٰ بن محمد بن عبدالله، أبو زكريا العنبري، البغياني (المتوفى سنة ٣٤٤هـ) وهو ابن ٧٦ عاماً.

١٧٢ ـ المسعودي علي بن الحسن البغدادي، المصري (المتوفى سنة ٣٤٦هـ).

١٧٣ ـ أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الخيّاط، القنطريّ، وكان ينزل قنطرة البردان ـ الحنظلي المولود سنة ٢٥٩ (المتوفى سنة ٣٤٨هـ).

١٧٤ ـ الحافظ جعفر بن محمد بن نصر، أبو محمد الخوّاص، المعروف بالخلدي (المتوفى سنة ٣٤٨هـ).

١٧٥ ـ ابو جعفر محمد بن علي الشيباني، الكوفي.

١٧٦ ـ الحافظ دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبدالرحمن، أبو محمد السجستاني (المتوفى سنة ٣٥١هـ).

١٧٧ ـ أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد النقّاش، المفسّر، الموصلي، البغدادي (المتوفى سنة ٣٥١هـ).

١٧٨ ـ الحافظ محمد بن عبدالله الشافعي، البزاز، البغدادي (المتوفى سنة ٣٥٤هـ).

١٧٩ ـ الحافظ أبو حاتم محمد بن حبّان بن أحمد التميمي، البستي (المتوفى سنة ٣٥٤هـ).

١٨٠ ـ الحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، أبو القاسم الطبراني المولود سنة ٢٦٠ (المتوفى سنة ٣٦٠هـ).

١٨١ ـ أحمد بن جعفر بن محمد بن مسلم أبو بكر الحنبلي، صاحب السند الكبير (المتوفى سنة ٣٦٥هـ).

١٨٢ ـ أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي (المتوفى سنة ٣٦٨هـ) عن ٩٦ عاماً.

١٨٣ ـ أبو يعلىٰ الزبير بن عبدالله بن موسىٰ بن يوسف البغدادي، نزيل نيسابور (المتوفى سنة ٣٧٠هـ).

١٨٤ ـ أبو يعلىٰ ـ أبو بكر ـ محمد بن أحمد بن بالويه النيسابوري، المعدّل (المتوفى سنة ٣٧٤هـ) عن ٩٤ عاماً.

١٨٥ ـ الحافظ علي بن عمر بن أحمد الدّارقطني (المتوفى سنة ٣٨٥هـ).

١٨٦ ـ الحافظ الحسن بن ابراهيم بن الحسين أبو محمدٍ المصري الشهير بابن زولاق (المتوفى سنة ٣٨٧هـ) عن ٨١ عاماً.

١٨٧ ـ الحافظ عبيدالله بن محمد العكبري، أبو عبدالله البطي، الحنبلي، الشهير بابن بطّة (المتوفى سنة ٣٨٧هـ) عن ٨١ عاماً.

١٨٨ ـ الحافظ محمد بن عبدالرحمن بن العباس، أبو طاهر الشهير بالمخلّص الذهبي (المتوفى سنة ٣٩٣هـ).

١٨٩ ـ الحافظ أحمد بن سهل الفقيه البخاري.

١٩٠ ـ العباس بن علي بن العباس النسائي.

١٩١ ـ يحيىٰ بن محمد الاخباري، أبو عمر البغدادي.

١٩٢ ـ المتكلّم القاضي محمد بن الطيّب بن محمد، أبو بكر الباقلاني (المتوفى سنة ٤٠٣هـ)، من أهل البصرة، سكن بغداد.

١٩٣ ـ الحافظ محمد بن عبدالله بن محمد، أبو عبدالله الحاكم الضبي، المعروف بابن البيّع النيسابوري (المتوفى سنة ٤٠٥هـ) ولد ٣٢١هـ

١٩٤ ـ أحمد بن محمد بن موسىٰ بن القاسم بن الصلت، أبو الحسن المجيِّر البغدادي (المتوفىٰ سنة ٤٠٥هـ).

١٩٥ ـ الحافظ عبدالملك بن أبي عثمان أبو سعيد النيسابوري الشهير بخركوشي (المتوفى سنة ٤٠٧هـ).

١٩٦ ـ الحافظ أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد، أبو بكر الفارسي، الشيرازي (المتوفى سنة ٤٠٧ أو ٤١١هـ).

١٩٧ ـ الحافظ محمد بن أحمد بن محمد بن سهل، أبو الفتح بن أبي الفوارس ولد سنة ٣٣٨ (المتوفى سنة ٤١٢هـ).

١٩٨ ـ الحافظ أحمد بن موسىٰ بن مردويه الأصبهاني، أبو بكر (المتوفى سنة ٤١٠هـ).

١٩٩ ـ أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، الملّقب بـ«مسكويه»، صاحب كتاب التجارب (المتوفى سنة ٤٢١هـ).

٢٠٠ ـ القاضي أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو الحسن المعروف بابن السمّاك البغدادي (المتوفى سنة ٤٢٤هـ) عن ٩٥ سنة.

٢٠١ ـ أبو اسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، المفسّر المشهور (المتوفى سنة ٥٢٥هـ) عن ٩٥ سنة.

٢٠٢ ـ أبو محمد عبدالله بن علي بن محمد بن بشران المولود سنة ٣٥٥هـ (المتوفى سنة ٤٢٩هـ).

٢٠٣ ـ أبو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي، النيسابوري (المتوفى سنة ٤٢٩هـ)، صاحب يتيمة الدهر.

٢٠٤ ـ الحافظ أحمد بن عبدالله، أبو نعيم الاصبهاني المولود سنة ٣٣٦هـ (المتوفى سنة ٤٣٠هـ).

٢٠٥ ـ ابو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي الواعظ المعروف بابن المذهب (المتوفى سنة ٤٤٤هـ) عن ٨٩ عاماً.

٢٠٦ ـ الحافظ إسماعيل بن علي بن الحسين، أبو سعيد الرازي المعروف بابن السمان (المتوفى سنة ٤٤٥هـ).

٢٠٧ ـ الحافظ أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي (المتوفى سنة ٤٥٨هـ) عن ٧٤ عاماً.

٢٠٨ ـ الحافظ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري، القرطبي، المولود سنة ٣٦٨ (المتوفى سنة ٤٦٣هـ) صاحب الاستيعاب.

٢٠٩ ـ الحافظ أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر الخطيب البغدادي (المتوفى سنة ٤٦٣هـ).

٢١٠ ـ المفسّر الكبير أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متّويه الواحدي، النيسابوري (المتوفى سنة ٤٦٨هـ).

٢١١ ـ الحافظ مسعود بن ناصر بن عبدالله بن أحمد، أبو سعيد السجزي، السجستاني (المتوفى سنة ٤٧٧هـ).

٢١٢ ـ أبو الحسن علي بن محمد الجلّابي، الشافعي، المعروف بابن المغازلي (المتوفى سنة ٤٨٣هـ).

٢١٣ ـ أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين القاضي الخلعي، موصلي الأصل، مصري الدار، ولد بمصر سنة ٤٠٥هـ (المتوفى سنة ٤٩٢هـ).

٢١٤ ـ الحافظ عبيدالله بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن مسكان، أبو القاسم الحاكم، النيسابوري، الحنفي، المعروف بابن الحذاء الحسكاني (المتوفى بعد سنة ٤٩٠هـ) أفرد كتاباً في حديث الغدير.

٢١٥ ـ أبو محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي.

٢١٦ ـ الحافظ أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، الغزالي، الشهير بحجة الاسلام (المتوفى سنة ٥٠٥هـ).

٢١٧ ـ الحافظ أبو الغنائم محمد بن علي الكوفي النرسي، المولود سنة ٤٢٤هـ (المتوفى سنة ٥١٠هـ).

٢٢٩ ـ موفق بن أحمد ابو المؤيد، أخطب الخطباء الخوارزمي (المتوفى سنة ٥٦٨هـ).

٢٣٠ ـ عمر بن محمد بن خضر الإربلي، المعروف بالملّاء.

٢٣١ ـ الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم الدمشقي، الملقّب بثقة الدين، الشهير بابن عساكر (المتوفى سنة ٥٧١هـ).

٢٣٢ ـ الحفاظ محمد بن أبي بكر بن أبي عيسىٰ أحمد، أبو موسىٰ المديني، الاصبهاني، والشافعي، المولود سنة ٥٠١هـ (المتوفى سنة ٥٨١هـ).

٢٣٣ ـ الحافظ محمد بن موسىٰ بن عثمان، أبو بكر الحازمي ـ نسبة الىٰ جدّه حازم ـ الهمداني، الشافعي المولود سنة ٥٤٨ (المتوفى سنة ٥٨٤هـ).

٢٣٤ ـ الحافظ عبدالرحمن بن علي بن محمد، أبو الفرج بن الجوزي البكري نسبة الىٰ جدّه أبي بكر الصديق، البغدادي الحنبلي (المتوفى سنة ٥٩٧هـ).

٢٣٥ ـ الفقيه اسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف العجلي، أبو الفتوح ـ ويقال: أبو الفتح ـ الشافعي، الاصبهاني (المتوفى سنة ٦٠٠هـ) عن ٨٥ عاماً.

٢٣٦ ـ أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين، فخر الدين الرازي، الشافعي (المتوفى سنة ٦٠٦هـ) صاحب التفسير الكبير الشهير.

٢٣٧ ـ أبو السعادات مبارك بن محمد بن عبدالكريم بن الاثير الشيباني، الجزري، الشافعي (المتوفى سنة ٦٠٦هـ).

٢٣٨ ـ أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي، المالكي الشهير بابن الشيخ (المتوفى سنة ٦٠٥هـ).

٢٣٩ ـ تاج الدين زيد بن الحسن بن زيد الكندي، أبو اليمن البغدادي المولد والمنشأ (المتوفى سنة ٦١٣هـ).

٢٤٠ ـ الشيخ علي بن حميد القرشي (المتوفى سنة ٦٢١هـ).

٢٤١ ـ أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله، الرومي الاصل، الحموي المولد، البغدادي الدار (المتوفى سنة ٦٢٦هـ).

٢٤٢ ـ الحافظ أبو الحسن علي بن محمد الشيباني، المعروف بابن الاثير الجزري (المتوفى سنة ٦٣٠هـ)، صاحب التاريخ الكامل، وأسد الغابة.

٢٤٣ ـ حنبل بن عبدالله بن الفرج البغدادي، الرصافي (المتوفى سنة ٦٠٤هـ) عن ٩٠ عاماً.

٢٤٤ ـ الحافظ ضياء الدين محمد بن عبدالواحد، ابو عبدالله المقدسي الدمشقي، الحنبلي، المولود سنة ٥٦٩ (المتوفى سنة ٦٤٣هـ).

٢٤٥ ـ أبو سالم محمد بن طلحة القرشي، النصيبي، الشافعي (المتوفى سنة ٦٥٢هـ).

٢٤٦ ـ أبو المظفر يوسف الأمير حسام الدين قزاوغلي وعلي بن عبدالله البغدادي الحنفي (المتوفى سنة ٥٤هـ).

٢٤٧ ـ عزالدين عبدالحميد بن هبة الله المدائني، الشهير بابن أبي الحديد المعتزلي (المتوفى سنة ٦٥٥هـ). مؤلف شرح نهج البلاغة.

٢٤٨ ـ الحافظ أبو عبدالله محمد بن يوسف الكنجي، الشافعي (المتوفى سنة ٦٥٨هـ).

٢٤٩ ـ الحافظ أبو محمد عبدالرزاق بن عبدالله بن أبي بكر، عزّالدين الرسعني، الحنبلي (المتوفى سنة ٦٦١هـ).

٢٥٠ ـ فضل الله بن أبي سعيد الحسن الشافعي، التوربشتي.

٢٥١ ـ الحافظ محيي الدين بن شرف بن حسن، أبو زكريا النووي، الدمشقي الشافعي، (المتوفى سنة ٦٧٦هـ).

٢٥٢ ـ الشيخ مجد الدين عبدالله بن محمود بن مودود الحنفي، الموصلي المولود سنة ٥٩٩، (المتوفى سنة ٦٣٨هـ).

٢٥٣ ـ القاضي ناصر الدين عبدالله بن عمر، أبو الخير البيضاوي، الشافعي (المتوفى سنة ٦٨٥هـ).

٢٥٤ ـ الحافظ أحمد بن عبدالله فقيه الحرم، محبّ الدين أبو العباس الطبري، المكي، الشافعي (المتوفى سنة ٦٩٤هـ).

٢٥٥ ـ إبراهيم بن عبدالله الوصّابي اليمني، الشافعي: مؤلف كتاب الاكتفاء في فضل الاربعة الخلفاء.

٢٥٦ ـ سعيد الدين محمد بن أحمد الفرغاني (المتوفى سنة ٦٩٩هـ).

٢٥٧ ـ شيخ الإسلام أبو اسحاق إبراهيم بن سعد الدين محمد بن المؤيد حمويه الخراساني، الجويني (المتوفى سنة ٧٢٢هـ) عن ٧٨ عاماً.

٢٥٨ ـ علاء الدين أحمد بن محمد بن أحمد السمناني المولود سنة ٦٥٩هـ (المتوفى سنة ٧٣٦هـ).

٢٥٩ ـ الحافظ يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف الدمشقي، أبو الحجاج المزي، الشافعي (المتوفى سنة ٧٤٢هـ).

٢٦٠ ـ الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، الشافعي (المتوفى سنة ٧٤٨هـ).

٢٦١ ـ نظام الدين حسن بن محمد القمّي، النيسابوري: صاحب التفسير الكبير المسمّىٰ بغرائب القرآن.

٢٦٢ ـ وليّ الدين محمد بن عبدالله الخطيب، العمري، التبريزي.

٢٦٣ ـ تاج الدين أحمد بن عبدالقادر بن مكتوم، أبو محمد القيسي، الحنفي، النحوي (المتوفى سنة ٧٤٩هـ).

٢٦٤ ـ زين الدين عمر بن مظفر بن عمر المعري، الحلبي، الشافعي، المشهور بابن الوردي (المتوفى سنة ٧٤٩هـ).

٢٦٥ ـ جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي، المدني، الحنفي، شمس الدين (المتوفى في سنة بضع وخمسين وسبعمائة).

٢٦٦ ـ القاضي عبدالرحمن بن أحمد الإيجي، الشافعي (المتوفى سنة ٧٥٦هـ).

٢٦٧ ـ سعد الدين محمد بن مسعود بن محمد بن خواجة مسعود الكازروني (المتوفى سنة ٧٥٨هـ).

٢٦٨ ـ ابو السعادات عبدالله بن أسعد بن علي اليافعي، الشافعي، اليمني، ثم المكي (المتوفى سنة ٧٦٨هـ).

٢٦٩ ـ الحفاظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي، القيسي، الدمشقي (المتوفى سنة ٧٧٤هـ).

٢٧٠ ـ أبو حفص عمر بن حسن بن مزيد بن اميلة المراغي، ثم الحلبي، ثم الدمشقي، ثم المزي، الشهير بابن اميلة، المولود سنة ٦٧٩هـ (المتوفى سنة ٧٧٨هـ).

٢٧١ ـ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن علي الهواري، المالكي، الشهير بابن جابر الاندلسي (المتوفى سنة ٧٨٠هـ).

٢٧٢ ـ السيد علي بن شهاب بن محمد الهمداني (المتوفى سنة ٧٨٦هـ).

٢٧٣ ـ الحافظ شمس الدين أبو بكر محمد بن عبدالله بن أحمد المقدسي، الحنبلي، المعروف بالصامت (المتوفى سنة ٧٨٩هـ).

٢٧٤ ـ سعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله الهروي، التفتازاني، الشافعي، (المتوفى سنة ٧٩١هـ) عن نحو ٨٠ عاماً.

٢٧٥ ـ الحافظ علي بن أبي بكر بن سليمان أبو الحسن الهيثمي، القاهري، الشافعي المولود ٧٣٥هـ (المتوفى سنة ٨٠٧هـ).

٢٧٦ ـ الحافظ ولي الدين عبدالرحمن بن محمد، الشهير بابن خلدون الحضرمي الاشبيلي، المالكي، المولود سنة ٧٣٢ (المتوفى سنة ٨٠٨هـ).

٢٧٧ ـ السيد الشريف الجرجاني علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الحسيني، الحنفي (المتوفى سنة ٨١٦هـ) بشيراز.

٢٧٨ ـ محمد بن محمد بن محمود الحافظي، البخاري، المعروف بخواجه بارسا، المولود سنة ٧٥٦هـ (المتوفى سنة ٨٢٢هـ).

٢٧٩ ـ أبو عبدالله محمد بن خليفة الوشتاني، المالكي (المتوفى سنة ٨٢٧ أو ٨٢٨هـ).

٢٨٠ ـ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد، أبو الخير الدمشقي، المقري، الشافعي، المعروف بابن الجزري (المتوفى سنة ٨٣٣هـ).

٢٨١ ـ تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر الحسني، القاهري، المقريزي، الحنفي (المتوفى سنة ٨٤٥هـ).

٢٨٢ ـ القاضي شهاب الدين أحمد بن شمس الدين عمر الدولت آبادي (المتوفى سنة ٨٤٩هـ).

٢٨٣ ـ الحافظ أحمد بن علي بن محمد، أبو الفضل العسقلاني، المصري، الشافعي، المعروف بابن حجر، المولود سنة ٧٧٣ (المتوفى سنة ٨٥٢هـ).

٢٨٤ ـ نور الدين علي بن محمد بن أحمد الغزي الأصل، المكي، المالكي، المعروف بابن الصبّاغ، المولود سنة ٧٨٤هـ (المتوفى سنة ٨٥٥هـ).

٢٨٥ ـ محمود بن أحمد بن موسىٰ بن أحمد قاضي القضاة بدر الدين، الشهير بالعيني، الحنفي، المولود بمصر سنة ٧٦٢ (المتوفى سنة ٨٥٥هـ).

٢٨٦ ـ نجم الدين محمد ابن القاضي عبدالله بن عبدالرحمن الاذرعي ـ الزرعي ـ الدمشقي، الشافعي، المعروف بابن عجلان، المولود سنة ٨٣١هـ (المتوفى سنة ٨٧٦هـ).

٢٨٧ ـ علاء الدين علي بن محمد القوشجي، (المتوفى سنة ٨٧٩هـ).

٢٨٨ ـ عبدالله بن أحمد بن محمد، الشهير بالسيد اصيل الدين الحسيني، (لايجي، الشافعي، نزيل مكة المتوفىٰ سنة ٨٨٣).

٢٨٩ ـ أبو عبدالله محمد بن محمد بن يوسف الحسيني، السندسي، التلمساني (المتوفى سنة ٨٩٥هـ).

٢٩٠ ـ أبو الخير فضل الله بن روزبهان بن فضل الله الخنجي، الشيرازي، الشافعي، المعروف بخواجه ملا.

٢٩١ ـ كمال الدين حسين بن معين الدين اليزدي، الميبذي.

٢٩٢ ـ الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن كمال الدين المصري، السيوطي، الشافعي (المتوفى سنة ٩١١هـ).

٢٩٣ ـ نور الدين عليّ بن عبدالله بن أحمد الحسني، المدني، السمهودي، الشافعي (المتوفى سنة ٩١١هـ).

٢٩٤ ـ الحافظ أحمد بن محمد بن أبي بكر، أبو العباس القسطلاني، المصري، الشافعي (المتوفى سنة ٩٢٣هـ).

٢٩٥ ـ السيّد عبدالوهاب بن محمد بن رفيع الدين أحمد الحسيني، البخاري (المتوفى سنة ٩٣٢هـ).

٢٩٦ ـ الحافظ عبدالرحمن بن علي، المعروف بابن الديبع أبو محمد الشيباني الشافعي المولود سنة ٨٦٦ (المتوفى سنة ٩٤٤هـ).

٢٩٧ ـ الحافظ شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي، السعدي، الشافعي، المولود سنة ٩٠٩هـ (المتوفى بمكة المكرمة سنة ٩٧٤هـ).

٢٩٨ ـ المتقي علي بن حسام الدين ابن القاضي عبدالملك القرشي، الهندي، نزيل مكّة المشرفة (المتوفى سنة ٩٧٥هـ). صاحب الكتاب القيم الكبير كنز العمال.

٢٩٩ ـ شمس الدين محمد بن أحمد ـ في الشذرات ـ محمد الشربيني، القاهري، الشافعي (المتوفى سنة ٩٧٧هـ).

٣٠٠ ـ ضياء الدين أبو محمد أحمد بن محمد الوتري، الشافعي (المتوفى بمصر سنة ٩٨٠هـ).

٣٠١ ـ الحافظ جمال الدين محمد طاهر، الملقّب بملك المحدثين، الهندي، الفتني، المقتول سنة ٩٨٦هـ من تلامذة ابن حجر الهيثمي والشيخ علي المتقي الهندي.

٣٠٢ ـ ميرزا مخدوم بن عبدالباقي (المتوفى سنة ٩٩٥هـ).

٣٠٣ ـ الشيخ عبدالرحمن بن عبدالسلام الصفوري، الشافعي.

٣٠٤ ـ جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الحسني، الشيرازي (المتوفى سنة ١٠٠٠هـ).

٣٠٥ ـ الملاّ عليّ بن سلطان محمد الهروي، المعروف بالقاري، الحنفي، نزيل مكّة المشرفة (المتوفى سنة ١٠١٤هـ).

٣٠٦ ـ ابو العباس أحمد چلبي بن يوسف بن أحمد الشهير بابن سنان القرماني، الدمشقي (المتوفى سنة ١٠١٩هـ).

٣٠٧ ـ زين الدين عبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحداوي، المناوي، القاهري، الشافعي (المتوفى سنة ١٠٣١هـ) عن ٧٩ عاماً.

٣٠٨ ـ الفقيه شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس، الحسني، اليمني المولود سنة ٩٩٣هـ (المتوفى سنة ١٠٤١هـ).

٣٠٩ ـ محمود بن محمد بن علي الشيخاني، القادري، المدني.

٣١٠ ـ نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، القاهري، الشافعي (المتوفى سنة ١٠٤٤هـ).

٣١١ ـ الشيخ أحمد بن الفضل بن محمد بن باكثير المكي الشافعي (المتوفى سنة ١٠٤٧هـ).

٣١٢ ـ الحسين ابن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي اليمني (المتوفى سنة ١٠٥٠هـ).

٣١٣ ـ الشيخ أحمد بن محمد بن عمر قاضي القضاة، الملقب بشهاب

الدين الخفاجي، المصري، الحنفي (المتوفى سنة ١٠٦٩هـ)، وقد أناف علىٰ التسعين.

٣١٤ ـ عبدالحق بن سيف الدين الدهلوي، البخاري (المتوفى سنة ١٠٥٢هـ).

٣١٥ ـ محمد بن محمد المصري.

٣١٦ ـ محمد محبوب العالم ابن صفيّ الدين جعفر بدر العالم.

٣١٧ ـ السيد محمد بن عبدالرسول بن عبدالسيد بن عبدالرسول الحسيني، الشافعي، البرزنجي، المولود سنة ١٠٤٠هـ (المتوفى سنة ١١٠٣هـ).

٣١٨ ـ برهان الدين ابراهيم بن مرعي بن عطية الشبرخيتي، المصري، المالكي (المتوفى سنة ١١٠٦هـ).

٣١٩ ـ ضياء الدين صالح بن مهدي بن علي بن عبدالله المقبلي، ثم الصنعاني، ثم المكي، المولود سنة ١٠٤٧هـ (المتوفى بمكّة سنة ١١٠٨هـ).

٣٢٠ ـ ابراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين الحنفي، المعروف بابن حمزة الحرّاني الدمشقي (المتوفى سنة ١١٢٠هـ).

٣٢١ ـ أبو عبدالله محمد بن عبدالباقي بن يوسف الزرقاني، المصري، المالكي، المولود بمصر سنة ١٠٥٥هـ (المتوفى سنة ١١٢٢هـ).

٣٢٢ ـ حسام الدين بن محمد با يزيد، السهارنبوري، صاحب مرافض الروافض.

٣٢٣ ـ ميرزا محمد بن معتمد خان البدخشي: مؤلف مفتاح النجا في مناقب آل العبا.

٣٢٤ ـ محمد صدر العالم: مؤلّف معارج العلىٰ في مناقب المرتضى.

٣٢٥ ـ حامد بن علي بن إبراهيم بن عبدالرحيم الحنفي: الدمشقي، المعروف بالعمادي، المولود بدمشق سنة ١١٠٣هـ (المتوفى سنة ١١٧١هـ).

٣٢٦ ـ عبدالعزيز أبو ولي الله أحمد بن عبدالرحيم العمري، الدهلوي (المتوفى سنة ١١٧٦هـ).

٣٢٧ ـ محمد بن سالم بن أحمد المصري، الحنفي، شمس الدين الشافعي، المولود سنة ١١٠١هـ (المتوفى سنة ١١٨١هـ).

٣٢٨ ـ السيد محمد بن اسماعيل بن صلاح الامير اليماني، الصنعاني، الحسني، المولود سنة ١٠٩٩هـ (المتوفى سنة ١١٨٢هـ).

٣٢٩ ـ شهاب الدين أحمد بن عبدالقادر الحفظي، الشافعي.

٣٣٠ ـ أبو الفيض محمد بن محمد المرتضى الحسيني، الزبيدي، الحنفي المولود ١١٤٥هـ (المتوفى سنة ١٢٠٥هـ).

٣٣١ ـ أبو العرفان الشيخ محمد بن علي الصبّان الشافعي (المتوفى سنة ١٢٠٦هـ).

٣٣٢ ـ رشيد الدين خان الدهلوي.

٣٣٣ ـ المولوي محمد مبين اللكهنوي.

٣٣٤ ـ المولوي محمد بن سالم البخاري، الدهلوي.

٣٣٥ ـ المولوي ولي الله اللكهنوي.

٣٣٦ ـ المولوي حيدر علي الفيض آبادي.

٣٣٧ ـ القاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني، الصنعاني، المولود سنة ١١٧٣هـ (المتوفى سنة ١٢٥٠هـ).

٣٣٨ ـ السيد محمود بن عبدالله الحسني، الآلوسي، شهاب الدين أبو الثناء البغدادي، الشافعي المولود بالكرخ سنة ١٢١٧هـ (المتوفى سنة ١٢٧٠هـ).

٣٣٩ ـ الشيخ محمد بن درويش الحوت البيروتي، الشافعي (المتوفى سنة ١٢٧٦هـ).

٣٤٠ ـ الشيخ سليمان ابن الشيخ إبراهيم، المعروف بخواجه كلان ابن الشيخ محمد المعروف ببابا خواجه الحسيني، البلخي، القندوزي، الحنفي مؤلف «ينابيع المودّة»: من أهل بلخ، توفي في القسطنطينية ١٢٩٣هـ

٣٤١ ـ السيد أحمد بن مصطفى القادين خاني.

٣٤٢ ـ السيد أحمد بن زيني بن أحمد دحلان المكي، الشافعي، المولود بمكة سنة ١٢٣٢هـ (المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٣٠٤هـ).

٣٤٣ ـ الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني، البيروتي.

٣٤٤ ـ السيد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي.

٣٤٥ ـ الشيخ محمد عبده بن حسن خير الله المصري (المتوفى سنة ١٣٢٣هـ).

٣٤٦ ـ السيد عبدالحميد ابن السيد محمود الآلوسي، البغدادي، الشافعي، الضرير، المولود سنة ١٢٣٢هـ (المتوفى سنة ١٣٢٤هـ).

٣٤٧ ـ الشيخ العلاّمة محمد بن حبيب الله بن عبدالله اليوسفي نسبا، المدني مهاجراً، الشنقيطي إقليماً، بحاثة مصر ومحدّثها.

٣٤٨ ـ القاضي بهلول بهجت الشافعي.

٣٤٩ ـ الكاتب الشهير عبدالمسيح الانطاكي، المصري.

٣٥٠ ـ الدكتور أحمد فريد رفاعي.

٣٥١ ـ الاستاذ أحمد زكي العدوي، المصري.

٣٥٢ ـ الاستاذ أحمد نسيم المصري.

٣٥٣ ـ الاستاذ حسين علي الاعظمي، البغدادي.

٣٥٤ ـ السيد علي جلال الدين الحسني المصري.

٣٥٥ ـ الاستاذ محمد محمود الرافعي، المصري.

٣٥٦ ـ الاستاذ محمد شاكر الخياط، النابلسي، الازهري، المصري.

٣٥٧ ـ الاستاذ عبدالفتاح عبدالمقصود المصري.

٣٥٨ ـ الاستاذ الشيخ محمد سعيد دحدوح.

٣٥٩ ـ الاستاذ صفاء خلوصي.

٣٦٠ ـ الحافظ المجتهد ناصر السنّة شهاب الدين أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصدّيق.

المؤلّفون في حديث الغدير

١ ـ أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، الآملي، المولود سنة ٢٢٤ (المتوفى سنة ٣١٠هـ) له كتاب الولاية في طرق حديث الغدير.

٢ ـ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، الحافظ المعروف بابن عقدة (المتوفى سنة ٣٣٣هـ) له كتاب الولاية في طرق حديث الغدير.

٣ ـ أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم التميمي، البغدادي، المعروف بالجُعابي (المتوفى سنة ٣٥٥هـ) له كتاب من روىٰ حديث غدير خم.

٤ ـ أبو طالب عبدالله بن أحمد بن زيد الانباري، الواسطي (المتوفى بواسط سنة ٣٥٦هـ) له كتاب طرق حديث الغدير.

٥ ـ ابو غالب أحمد بن محمد بن محمد الزّراري (المتوفى سنة ٣٦٨هـ) له جزء في خطبة الغدير.

٦ ـ أبو المفضل محمد بن عبدالله بن المطّلب الشيباني (المتوفى سنة ٣٧٢هـ) له كتاب من روىٰ حديث غدير خم.

٧ ـ الحافظ علي بن عمر الدارقطني، البغدادي (المتوفى سنة ٣٨٥هـ)

قال الكنجي الشافعي في كفايته عند ذكر حديث الغدير: جمع الحافظ الدارقطني طرقه في جزء.

٨ ـ الشيخ محسن بن الحسين بن أحمد النيسابوري، الخزاعي، له كتاب حديث الغدير.

٩ ـ علي بن عبدالرحمن بن عيسى بن عروة بن الجراح القناني (المتوفى سنة ٤١٣هـ) له كتاب طرق خبر الولاية.

١٠ ـ أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله بن إبراهيم الغضائري (المتوفى ١٥ صفر سنة ٤١١هـ) له كتاب «يوم الغدير».

١١ ـ الحافظ أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجستاني (المتوفى سنة ٤٧٧هـ) له كتاب «الدراية في حديث الولاية».

١٢ ـ أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي (المتوفى سنة ٤٤٩هـ) له كتاب عدة البصير في حجج يوم الغدير.

١٣ ـ علي بن بلال بن معاوية بن أحمد المهلبي: له كتاب حديث الغدير.

١٤ ـ الشيخ منصور اللائي، الرازي، له كتاب حديث الغدير.

١٥ ـ الشيخ علي بن الحسن الطاطري، الكوفي: صاحب كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام له كتاب الولاية.

١٦ ـ أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله الحسكاني: له كتاب دعاة الهداة إلىٰ اداء حق الموالاة، يذكر فيه حديث الغدير.

١٧ ـ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨هـ) له كتاب طرق حديث الغدير.

١٨ ـ شمس الدين محمد بن الجزري، الدمشقي، المقري، الشافعي (المتوفى سنة ١٨٣٣هـ) افرد رسالة في إثبات تواتر حديث الغدير.

١٩ ـ المولىٰ عبدالله بن شاه منصور القزويني، الطوسي: له الرسالة الغديرية.

٢٠ ـ السيد سبط الحسن الجايسي، الهندي، اللكهنوي: له كتاب حديث الغدير بلغة الأردو طبع في الهند.

٢١ ـ السيد مير حامد حسين ابن السيد محمد قلي الموسوي، الهندي، اللكهنوي (المتوفى سنة ١٣٠٦هـ) عن ٦٠ عاماً. ذكر حديث الغدير وطرقه وتواتره ومفاده في مجلّدين ضخمين في الف وثمان صحائف. وهما من مجلّدات كتابه الكبير العبقات.

٢٢ ـ السيد مهدي ابن السيد علي الغريفي، البحراني، النجفي (المتوفى سنة ١٣٤٣هـ) له كتاب حديث الولاية في حديث الغدير.

٢٣ ـ الحاج شيخ عباس بن محمد رضا القمي المتوفىٰ في النجف الاشرف ليلة الثلاثاء ٢٣ ذي الحجة ١٣٥٩هـ

٢٤ ـ السيد مرتضىٰ حسين الخطيب الفتحبوري، الهندي: له كتاب تفسير التكميل في آية ﴿اليوم أكملتُ لكم دينكم﴾ النازلة في واقعة الغدير.

٢٥ ـ الشيخ محمد رضا ابن الشيخ طاهر آل فرج الله، النجفي: له كتاب الغدير في الاسلام.

٢٦ ـ الحاج السيّد مرتضىٰ الخسروشاهي التبريزي المعاصر: أفرد كتاباً في دلالة الحديث وأسماه إهداء الحقير في معنى حديث الغدير.

الغدير في وثائق الاحتجاج التاريخية

اعتمد العلاّمة الاميني منهجاً متكاملاً في اثبات حديث الغدير واماط اللثام عن تواتره الفريد وكما اثبت سنده فقد رسم أبعاد دلالته الحقيقية ومن بين الوسائل التي اعتمدها في منهجه الاحتجاج بهذا الحديث الذي احتل فصلاً مفصّلاً من موسوعته الجليلة.

ومن خلال ما استقصاه العلاّمة الاميني من مناشدات واحتجاجات نكتشف ان الغدير يعدّ اكبر وثيقة في هذا الملف الملتهب أخلاقياً ووجدانياً.

وسنكتشف أن هذه الوثيقة نفذت في ملابسات التاريخ والاحداث هنا وهناك، ولم يقتصر التلويح بها علىٰ علي وابنائه وقواعده الشعبية بل سنجد شهادات في منعطفات التاريخ والاحداث تصدر عن عدوّ لدود لعلي[1].

ولقد دحض هذا الفصل من الموسوعة التخرصات التي يتفوّه بها البعض حول بقاء الغدير في الظل في الفترة التي أعقبت تاريخ اجتماع السقيفة..

سجل الاميني الراحل ببراعة تفاصيل هذا الاسلوب الانساني الذي انتهجه الامام علي عليه السلام في تأكيد حقوقه المشروعة في خلافة النبي صلى الله عليه وآله.

---

(١) نموذجاً: عمرو بن العاص.

إذ وضع الامام علي عليه السلام مخاطبيه أمام تحدّ أخلاقي ووجداني اضطرهم الىٰ الاعلان عن الحقيقة الكبرىٰ التي أريد لها التغييب، وأن تسقط من التاريخ والذاكرة.

ولقد وفق أمير المؤمنين في توظيف هذا الاسلوب الشعبي لحماية وصية النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير من الضياع.

يقول العلاّمة رحمه الله حول وثيقة الغدير التاريخية في هذا المضمار: «وكان ينقطع المجادل إذا خصمه مناظره بانهاء القضية اليه ولذلك كثر الحجاج وتوفرت مناشدته بين الصحابة والتابعين وعلىٰ العهد العلوي وقبله».

وقد سُجّل أول احتجاج للإمام بحديث الغدير في سنة ١١هـ بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله بأيام[١].

واستقصى العلاّمة الاميني مناسبات الاحتجاج فجاءت كما يلي:

١ ـ اجتماعات الشورىٰ في عام ٢٣هـ في المدينة المنورة لانتخاب الخليفة بعد عمر بن الخطاب[٢].

٢ ـ في عهد الخليفة عثمان بن عفان في مسجد النبي صلى الله عليه وآله المدينة المنورة[٣].

٣ ـ يوم الرحبة في عام ٣٥ وجاء رداً علىٰ تشكيك البعض في صحة

---

(١) كتاب سليم بن قيس: ٢/٧٨٠ ح ٣٩.

(٢) المناقب: ٣١٣ ح ٣١٤، فرائد السمطين: ١/٣١٩ ح ٢٥١، الدرّ النظيم: ١/١١٦، الصواعق المحرقة: ١٥٦ اضافة الىٰ مصادر أخرى.

(٣) فرائد السمطين: ١/٣١٢ ح ٢٥٠.

مرويات الامام عن النبي في أفضليته بعده ومكان الحادثة: الرحبة في مدينة الكوفة وقد سجل الأميني أربعة صحابة وأربعة عشر تابعياً وهم:

- أبو سليمان المؤذّن[١].
- أبو القاسم أصبغ بن نباتة[٢].
- حبّة بن جوين العرني (المتوفى سنة ٧٦ أو ٧٩)[٣].
- زاذان بن عمر[٤].
- زرّ بن حبيش الأسدي[٥].
- زياد بن أبي زياد[٦].
- زيد بن أرقم الأنصاري[٧].
- زيد بن يثيع[٨].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) شرح النهج: ٤/٧٤ خطبة ٥٦.

(٢) أسد الغابة: ٣/٤٦٩ رقم

(٣) المعجم الكبير للطبراني /ح٥٠٥٨، الدارقطني في العلل: ٣/٢٢٥.

(٤) مسند أحمد: ١/١٣٥ ح٦٤٢، صفوة الصفوة: ١/٣١٣، مطالب السؤول: ١٦، البداية والنهاية: ٥/٢٢٩ حوادث سنة ١٠هـ ومصادر عديدة أخرى ضبطها العلاّمة في موسوعته: ١/٣٤٣.

(٥) شرح المواهب للحافظ الزرقاني المالكي: ٧/١٣، اسد الغابة: ١/٤٤١، الاصابة: ١/٣٠٥ ومصادر أخرى.

(٦) مسند أحمد: ١/١٤٢ ح٦٧٢، البداية والنهاية: ٧/٣٨٤ حوادث سنة ٤٠هـ

(٧) مسند أحمد: ٦/٥١٠ ح٢٢٦٣٣، المعجم الكبير: ٥/١٧٥ ح٤٩٩٦، كنز العمال: ١٣/١٥٧ ح٣٦٤٨٥، المعجم الأوسط: ٢/٥٧٦ ح١٩٨٧.

(٨) مسند أحمد: ١/١٨٩ ح٩٥٣، البداية والنهاية: ٥/٢٢٩ حوادث سنة ١٠هـ

وهذه اسماء نصفهم وقد استقصىٰ العلاّمة تراجمهم جميعاً، كما أورد أيضا أسماء أعلام شهدوا هذه الحادثة فكانوا ٢٤ صحابياً من بينهم ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت الأنصاري الذي استشهد في حرب صفين الىٰ جانب الامام علي عليه السلام.

٤ ـ معركة الجمل سنة ٣٦هـ مدينة البصرة:

وقد حصلت المناشدة قبيل الاشتباك العام وبدء العمليات العسكرية عندما ارسل الامام علي وراء طلحة والزبير كلاً علىٰ انفراد.

المسعودي: «... ثم نادىٰ علىٰ طلحة حين رجع الزبير ـ: يا أبا محمد ما الذي أخرجك؟

قال: الطلب بدم عثمان!

قال علي: «قتل الله أولانا بدم عثمان.. أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟.. وأنت أول من بايعني، ثم نكثت.. وقد قال الله عز وجل: ﴿فمن نكث فإنما ينكث على نفسه﴾ فقال: استغفر الله.. ثم رجع[1]».

والرواية أخرجها أيضاً بتغيير ضئيل الحافظ أبو عبدالله الحاكم في المستدرك[2] كما أخرجها أيضاً الخطيب الخوارزمي[3] يوم الركبان.

٥ ـ مدينة الكوفة ـ عام (٣٦ ـ ٣٧هـ):

---

(١) مروج الذهب: ٣٨٢/٢.

(٢) المستدرك علىٰ الصحيحين: ٤١٩/٣ ح ٥٥٩٤.

(٣) المناقب: ١٨٢ ح ٢٢١.

وهي شبيهة بيوم الرحبة مع بعض التفاصيل وتتضمن قدوم وفد من الأنصار في طليعته أبو أيوب الانصاري الشهيد في معارك الفتح الاسلامي وقد حيّا الامام علياً قائلاً:

ـ السلام عليك يا مولاي.

وذكر حديث الغدير.

وقد أورد العلاّمة﵀ أسماء تسعةٍ من صحابة النبي شهدوا ذلك اليوم.. فيهم أربعة اشتركوا في معركة بدر الكبرىٰ.

كما لم ينس الاميني أن يورد قائمة تتضمن ستة من الصحابة كتموا شهادتهم في يومي «الرحبة» «والركبان» فأصابتهم الدعوة[١].

٦ ـ حرب صفين / الحدود السورية العراقية ـ عام (٣٧ ـ ٣٨هـ).

وقد ورد الاحتجاج بحديث الغدير ضمن خطاب طويل جاء فيه: «... فنصبني (رسول الله ﷺ بغدير خم وقال:

ان الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري، وظننت أن الناس مكذّبي، فأوعدني: لأبلّغها أو يعذبني.. قم يا علي! ثم نادى بالصلاة جامعة، فصلّىٰ بهم الظهر ثم قال:

أيها الناس إن الله مولاي، وأنا مولىٰ المؤمنين وأولىٰ بهم من أنفسهم.. من كنت مولاه فهذا علي مولاه...».

فقام سلمان الفارسي فقال:

---

(١) يمكن مراجعة أسد الغابة: ٤٩٢/٣، الاصابة: ٤٣١ رقم ١٩٧، المعارف: ٥٨٠، شرح نهج البلاغة: ٢١٨/١٩.

يا رسول الله.. ولاء كماذا؟

فقال: ولاء كولاي.. من كنت أولىٰ به من نفسه فعليّ أولىٰ به من نفسه..

وأنزل الله: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي..**﴾.

وفي هذه اللحظات ينهض اثنا عشر صحابياً اشتركوا في معركة بدر الكبرىٰ فشهدوا بأنهم سمعوا هذه الكلمات كما أوردها علي في خطابه..

ولم يقتصر الاحتجاج، بحديث الغدير علىٰ الامام علي فقط، إذ احتجت به السيدة فاطمة الزهراء بعد وقائع السقيفة المريرة[١] وسيدنا الحسن عليه السلام في عام ٤١هـ[٢]، وسيدنا الحسين عليه السلام في عام (٥٨ ـ ٥٩هـ) في منىٰ بمكة المكرّمة، وقد ورد حديث الغدير في خطابه الطويل رداً علىٰ سياسة معاوية المعادية لأهل البيت وقواعدهم الشعبية[٣].

ومن هنا سنجد أن اسلوب الاحتجاج بحديث الغدير وعلىٰ طريقة المناشدة قد دخلت الضمير الاسلامي.. واصبح الحديث ركناً هاماً ومنطلقاً للجدل الفكري الذي احتدم في تلك العصور.

وقد بلغ حديث الغدير من القوّة أننا نجد شخصية معادية للامام علي كعمرو بن العاص مثلاً يحتج بالغدير في تفنيد أكاذيب معاوية واتهاماته الباطلة لعلي[٤].

---

(١) اسنى المطالب: ٤٩، السخاوي / الضوء اللامع: ٥٢٦/٩ رقم ٨٠٦، الشوكاني / البدر الطالع: ٢٩٧/٢ رقم ٥١٣.

(٢) ينابيع المودة: ١٥٠/٣ باب ٩٠.

(٣) كتاب سُليم بن قيس: ٧٨٨/٢ ح ٢٦.

(٤) المناقب: ١٩٩ ح ٢٤٠.

ويقف المرء باجلال أمام العلاّمة الاميني الذي تابع بصبر كبير وقائع الاحتجاج في التاريخ ليورد اسماء صحابة وتابعين وأناس عاديين كما في مشهد مناشدة شاب لأبي هريرة في مسجد الكوفة في عام ٤١هـ وكان الأخير قد ورد الكوفة بمعية معاوية إثر اضطرار سيدنا الحسن عليه السلام للتنازل عن الخلافة وانهاء الحرب الأهلية[١].

وقد أورد العلاّمة الراحل ثلاثة عشر احتجاجاً في هذا المضمار مشيراً الىٰ تعدد الروايات وطرقها.

وبالرغم من أن التاريخ الذي تلا رحيل النبي صلى الله عليه وآله قد صنعته السقيفة ورسمت مساره المضاد للغدير ألاّ أن اسلوب الاحتجاج الذي استمر عقودا من الزمن قد عزّز فيما يبدو من تألق هذا الحديث الخالد وجنبه السقوط من الذاكرة الاسلامية.

(١) مسند أبي يعلىٰ الموصلي: ٣٠٧/١١ ح ٦٤٢٣، البداية والنهاية: ٢٣٢/٥ حوادث سنة ١٠هـ

الغدير.. عيداً

يقترن العيد بالبهجة والفرح بالرغم من شموليته كمفردة لغوية لحالات الحزن[1]، انطلاقاً من الجذر اللغوي، حيث العيد: من عاد يعود[2] وقد تحولت الواو إلىٰ ياء لكسرة العين فأصبح جمعه أعياد وليس أعواد[3] وقد سمي العيد عيداً لأنه يعود كلّ سنة بفرح مجدد[4].

والإحتفال بالعيد ظاهرة انسانية عريقة واكبت التاريخ الإنساني[5] وارتبطت بالتفكير الديني الذي فطر عليه البشر، فهو ديني المنشأ قبل أن يتخذ فيما بعد معانيه السياسية والإجتماعية. وهناك ميل فطري لدىٰ الإنسان أفراداً وأمماً إلىٰ الإحتفال بالعيد حيث يقترن الزمان بالمكان في ذكرىٰ واقعة تاريخية أو أداء طقس ديني معيّن، وما ينطوي ذلك عليه من رموز وعبر وما يتضمّنه من زخم تربوي.

وللأعياد طقوسها ومراسمها الخاصة والمختلفة ولكنها تشترك جميعاً

---

(١) لسان العرب: ٣١٩.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه، وهو رأي ابن الاعرابي.

(٥) موسوعة المورد: ٧٨٣/٢.

بالإبتهاج واظهار الفرح وارتداء النظيف والجميل من الثياب، وللشريعة الإسلامية فلسفتها الخاصة بالعيد فهو يوم شكر لله سبحانه علىٰ نعمه، قال تعالىٰ في محكم كتابه علىٰ لسان عيسى بن مريم عليه السلام: ﴿**ربّنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأوّلنا وآخرنا**﴾[١].

ويقول الإمام علي عليه السلام عن عيد الفطر مثلاً: «إنّما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه، وكل يوم لا يعصىٰ الله فيه فهو عيد»[٢] وينطوي الإحتفال بالعيد علىٰ بعض الرموز التربوية، يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في خطبة بمناسبة عيد الفطر: «ايّها الناس ان يومكم هذا يثاب فيه المحسنون، ويخسر فيه المبطلون، وهو أشبه بيوم قيامكم، فاذكروا بخروجكم من منازلكم إلىٰ مصلاّكم خروجكم من الأجداث إلىٰ ربّكم، واذكروا بوقوفكم في مصلاّكم وقوفكم بين يدي ربّكم، واذكروا برجوعكم إلىٰ منازلكم رجوعكم إلىٰ منازلكم في الجنّة»[٣].

وينطوي يوم النحر في عيد الأضحىٰ علىٰ رمزية التضحية باسماعيل من لدن أبيه ابراهيم الخليل وهي ذروة الاخلاص الإنساني في الطاعة والتسليم لله، وظلّت تلك الواقعة تحمل زخمها التاريخي من خلال التضحية بكبش كان فداءً لسيدنا اسماعيل لتصبح جزءً من الثقافة الإسلامية. وفي الشريعة الإسلامية ثلاثة أعياد هامّة هي:

---

(١) المائدة: ١١٤.

(٢) شرح نهج البلاغة ـ محمد عبده: ٣/٣٥٥.

(٣) ميزان الحكمة: ٧/١٣١ ط ٤ دفتر تبليغات اسلامي ـ قم.

عيد الفطر، عيد الأضحىٰ، وعيد الغدير، وقد ظلّ الأخير عيداً يبتهج فيه المسلمون علىٰ امتدادات تاريخية وجغرافية محدودة بسبب القهر السياسي، وما ينطوي عليه عيد الغدير من ايحاءات حول أحقية أهل البيت عليهم السلام بالخلافة الإسلامية.

ولذا فإن محنة الغدير التاريخية تأتي من ارتباط الحادثة والحديث بمسألة غاية في الحساسية والأهمية ألا وهي مسألة الامامة والقيادة والخلافة؛ فهي إذن مسألة جوهرية وحساسة ومصيرية ولذا انطلقت حملة شعواء في التعتيم علىٰ الغدير ومعطياته الاسلامية والانسانية.

كما أنه لم تسنح فرصة للاحتفال بالذكرىٰ ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله انتقل بعد الحادثة الىٰ الرفيق الأعلىٰ ثم تمخضت الاحداث لتسفر عن «السقيفة» بكل ما تحمله من زخم تاريخي وما تتضمنه من تأسيس لمرحلة جديدة تصل الىٰ مستويات الانقلاب.

فاذا كان الغدير يؤسس لفكرة التعيين الالهي للامامة باعتبارها امتداداً للنبوّة فان السقيفة قد جاءت لتناقض الغدير في معطياتها الجديدة من خلال التأسيس لفكرة الاجتهاد البشري مقابل النص الالهي وما يسفر عن ذلك من انعطاف وانحراف في مسار التاريخ الاسلامي.

إذن لم تكن هناك فرصة لتجذير حالة الاحتفال بعيد الغدير حتى يمكن القول ان عيد الغدير ولد شهيداً!

فقد جاء عيدالغدير في ١٨ ذي الحجة سنة ١٠هـ وجاءت السقيفة في ٢٨ صفر من سنة ١١هـ وقد اعقب ذلك كما ذكرنا حوادث جاءت كلها نتائج

للسقيفة ولتنهض في الحقيقة علىٰ انقاض الغدير.

وبالرغم من قساوة الظروف التي عصفت بالأمة الاسلامية بعد رحيل النبي ﷺ وما واجهه أهل البيت وخاصّة الامام علي من إقصاء ومحاربة فقد قدّر الله سبحانه لحديث الغدير أن يبقىٰ وينتشر مثل كلمة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بأذن ربّها.

فالتغيّرات السياسية العنيفة اجهضت عيدالغدير في مهده، ولكنّه ظلّ في قلوب الأحرار تتناقله الاجيال بعيداً عن عيون الرقباء والحكّام.

فهو عيد مطارد وحديث أرادت له السلطات أن يبقى في وادي النسيان بعيداً عن ذاكرة الأمّة وضميرها؛ لما ينطوي عليه من مخاطر تهدّد وجوداتهم اللاشرعية؛ ومع كل ذلك فإن ظلاله كذكرى وعيد وبهجة ظلت تواكب المسار التاريخي للامّة، وكان المسلمون يحتفلون به كعيد كبير خاصّة في مصر وشمال أفريقيا والعراق، فنجد مثلاً وفي ترجمة الخليفة المستعلي «أنه بويع يوم عيد غدير خم وهو يوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة ٤٨٧»[١].

وفي ترجمة المستنصر بالله: «توفي ليلة الخميس لاثني عشر ليلة بقين من ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى قلت: وهذه الليلة هي ليلة عيدالغدير»[٢].

وقد ظل عيد الغدير محارباً عبر الزمن، وإن المرء ليعجب كيف كتب له البقاء والخلود مع كل هذه المحاربة! ولا شك أن الغدير يستمدّ مقاومته من

---

(١) وفيات الاعلام: ١/ ١٨٠ ط. دار صادر.

(٢) المصدر السابق: ٥/ ٢٣٠.

أصالته، فلقد حاول الحكام محوه فظل غضاً طرياً وأراد الحكام أن يجعلوا من مصرع الحسين يوم عاشوراء عيداً منذ سنة ٦١هـ والىٰ قرون عديدة، ويكفي أن ننظر الى تاريخ بغداد لنرى كم من الفتن والمآسي تحدث في يوم عاشوراء بين محتفل بـ(العيد)[١] وبين باك حزين يكفكف دموعه ويشهق بعبرته[٢]! ولكن عندما تسنح الفرصة لتعبّر الأمّة عن ضميرها وأصالتها وايمانها الحقيقي نجد الغدير يتألق ليكون عيداً اسلاميا بهيجاً يحتفل به المسلمون سنّة وشيعة.

فقد تألق عيدالغدير ليشغل المنزلة الأولىٰ بين الاعياد الاسلامية والشعبية في ظلال الدولة الفاطمية[٣] بمصر وقد وصفه «المقريزي» راوياً عن المسبّحي الذي شهد حفلاته الكبرى ما يلي:

«وفي يوم الغدير ـ وهو ثامن عشر ذي الحجة ـ اجتمع الناس بجامع القاهرة والقرّاء والفقهاء والمنشدون في مراتبهم فكان جمعاً عظيماً أقاموا فيه الظهر ثم خرجوا الى القصر فخرجت اليهم الجوائز[٤]».

وسجلت المصادر التاريخية مراسم وتقاليد المصريين حكومة وشعباً في عيدالغدير والتي تتسم بالكثير من الاهتمام علىٰ جميع المستويات[٥].

فعيد الغدير لم يكن إبداعاً بويهياً كما أورد ذلك النويري في قوله: إن

---

(١) نظم درر السمطين: ص ٢٣٠.

(٢) الكنىٰ والألقاب: ١ / ٤٣١.

(٣) راجع عيد الغدير في عهد الفاطميين د. محمد هادي الاميني نجل العلاّمة الراحل.

(٤) الخطط المقريزية: ١ / ٣٨٩.

(٥) المصدر السابق.

هذا العيد ابتدعه معزّ الدولة علي بن بويه سنة ٣٥٢[١].

وهي شبهة يرددها أيضاً المقريزي حيث ينفي مشروعية عيدالغدير انطلاقاً من عدم الاحتفال به لدىٰ السلف[٢].

وهي شبهة لا تصمد أمام الوثائق التاريخية التي تؤكد تعظيم المسلمين له قبل أن يولد معزّ الدولة البويهي وأجداده، فهذا المسعودي يذكر ذلك في كتابه[٣] كما ذكره الكليني (المتوفى سنة ٣٢٩هـ)، وسجّل الفياض بن محمد بن عمر الطوسي مشاهدته للامام الرضا يحتفل بعيد الغدير والامام كما هو معروف استشهد سنة ٢٠٣هـ.

اضافة الى تعاليم الامام الصادق المتوفىٰ سنة ١٤٨هـ لاصحابه واخباره لهم بما جرت عليه سنن الأنبياء من اتخاذ يوم تعيين الوصي عيداً.

ولولا ذلك ما بنىٰ المسلمون في تلك البقعة مسجداً للصلاة بين الغدير والعين كما ذكر ذلك البكري[٤]، ولا حدد موقعه الحموي[٥] ولا ورد له ذكر في الموسوعة الفقهية الموسومة بـ«الجواهر»[٦].

ومن هنا وانطلاقا من أهميّة الذكرىٰ ورد استحباب الصلاة في مسجد الغدير في كثير من الكتب الفقهية[٧].

---

(١) فنون الآدب: ١ / ١٧٧.

(٢) خطط المقريزي: ٢ / ٢٢٢.

(٣) يراجع التنبيه والاشراف: ص ٢٢١.

(٤) معجم البكرى: ٢ / ٣٦٨.

(٥) معجم البلدان: ٢ / ٣٨٩.

(٦) الجواهر: ٢٠ / ٧٥.

(٧) الينابيع الفقهية / الحج: ٢٢٠، ٣٥٣، ٥٥٨، ٦١٠.

عيد الامامة

فالغدير لم يكن يوما عابراً في تاريخ الاسلام وانما كان يوما خالداً من أيام الله... توقف فيه النبي ﷺ في مكان لم يكن يحتمل الوقوف أبداً وأدرك الجميع من مجمل الظروف أهمية ما سيقوله النبي ﷺ وحساسيته ولم يكتف النبي ﷺ باعلان امامة علي عليه السلام وخلافته، وانما عمد الىٰ خطوة أخرىٰ لتجذير الصورة وحفظها في ضمير الأمّة عندما بادر الىٰ تتويج الامام علي عليه السلام بعمامته «السحاب»، ومن المعروف ان العمائم هي تيجان العرب كما روى ذلك السيوطي[1].

فخطوة تتويج علي بعمامة «السحاب» جاءت لتكرّس ما حدث في منطقة «غدير خم» لتتخذ مسألة الامامة شكلاً رسمياً له أهميته الخاصّة وهذه الخطوة شغلت مساحة واسعة في كتب الحديث والاخبار[2] والتاريخ.

من كل ما تقدم يمكن القول ان عيد الغدير عيد اسلامي أصيل لا يقلّ أهمية عن عيدي الفطر والاضحىٰ المباركين اذا لم يفقهما جلالاً، ذلك انه اقترن باكتمال الاسلام واتمام النعمة علىٰ المسلمين وقد اختار الله له يوم الثامن عشر من ذي الحجة الحرام شهر «عيد الأضحىٰ» المبارك، فما احوجنا الىٰ الاحتفال باتمام النعمة التي يهتف المؤمنون بها في موسم الحج:

---

(١) الجامع الصغير: ٢/٩٣ ح ٥٧٢٣.

(٢) مسند أبي داود: ٢٣ ح ١٥٤، كنز العمال: ١٥/٤٨٢ ح ٤١٩٠٩، الرياض النضرة: ٢/٢٨٩، فرائد السمطين: ١/٧٥ ح ٤١.

«ان النعمة لك والحمد..».

فالاحتفال بهذا العيد الكبير هو شكر لله، وتقديس لما جاء به رسول الله ووفاءً ومودّة لآل رسول الله.. وأخيراً فهو جزءٌ لا يتجزأ من ثقافة الاسلام وتعاليمه الخالدة؛ فلا غرو أن يسمّيه العلاّمة الاميني العيد الأكبر[١].

ولقد جاءت بحوث العلامة الأميني التي تناولت عيد الغدير في الاسلام تحقيقاً و توثيقاً جامعة مانعة مزدانة بإسلوبه العلمي الرفيع.

وقد انطلق العلاّمة الاميني في بحوثه حول عيد الغدير من ثلاثة محاور إذ أورد أولاً حديث التهنئة، ثم استعرض عملية تتويج النبي ﷺ لعلي بعمامة «السحاب» وعرّج على موضوع استحباب الصيام في يوم الغدير.

ويمكن من خلال قراءة نصوص الروايات في يوم غدير خم أن الجماهير المؤمنة التي زاد عددها على مئة ألف حاج، قد هتفت:

ـ نعم.. نعم.. سمعنا وأطعنا.

وكان النبي ﷺ قد علّمهم كيف يهنئون علياً فقال: «معاشر الناس قولوا: «اعطيناك على ذلك عهداً عن أنفسنا، وميثاقاً بألسنتنا، وصفقةً بأيدينا، نؤدّيه إلى أولادنا وأهالينا، لا نبغي بذلك بدلاً، وأنت شهيدٌ علينا، وكفى بالله شهيداً.

قولوا ما قلتُ لكم، وسلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين، وقولوا: ﴿**الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله**﴾[٢]. فإن الله يعلم كل

---

(١) الغدير: ٢/٤٨.

(٢) الأعراف: ٤٣.

صوت وخائنة كل نفس ﴿فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً﴾[١]. قولوا ما يرضي الله عنكم فـ﴿إن تكفروا فإنّ الله غنيّ عنكم﴾[٢]».

وقد أورد العلاّمة هذه الرواية مخرجة عن الامام الطبري محمد بن جرير في كتاب الولاية مسندة الىٰ زيد بن أرقم.

يقول العلاّمة الاميني: ورواه أحمد بن محمد الطبري الشهير بالخليلي في كتاب مناقب علي بن أبي طالب المؤلّف سنة ٤١١هـ بالقاهرة من طريق شيخه محمد بن أبي بكر بن عبدالرحمن».

وتصف الرواية استمرار عملية البيعة التي بدأها أبو بكر وعمر وطلحة والزبير حتىٰ موعد صلاة الظهرين ثم استأنفت بعد ذلك حتىٰ صلاة المغرب والعشاء وهكذا ثلاثة أيام.

وقد ذكر المولوي اللكهنوي حديث التهنئة[٣]، وارخ لها المؤرخ خاوند شاه المتوفىٰ سنة ٩٠٣هـ[٤] الذي وصف جلوس الامام علي في خيمة خاصّة به كما أمر النبي ﷺ.

وقد استقصىٰ العلاّمة الراحل حديث التهنئة في كتب أئمة الحديث والتفسير والتاريخ من رجال السنّة فجاءت النتائج كما يلي:

---

(١) الفتح: ١٠.

(٢) الزمر: ٧.

(٣) مرآة المؤمنين: ٤١.

(٤) تاريخ روضة الصفا: ٥٤١/٢.

١ ـ الحافظ أبو بكر عبدالله بن محمد بن شيبة (المتوفى سنة ٢٣٥هـ)[١].

٢ ـ الامام أحمد بن حنبل (المتوفى سنة ٢٤١هـ)[٢].

٣ ـ الحافظ أبو العباس الشيباني النسوي (المتوفى سنة ٣٠٣هـ).

٤ ـ الحافظ أبو يعلىٰ الموصلي (المتوفى سنة ٣٠٧هـ).

٥ ـ الحافظ محمد بن جرير الطبري المؤرخ (المتوفى سنة ٣١٠هـ). وقد أورده في تفسيره.

٦ ـ الحافظ أحمد بن عقدة الكوفي (المتوفى سنة ٣٣٣هـ).

٧ ـ الحافظ أبو عبدالله المرزباني البغدادي (المتوفى سنة ٣٨٤هـ).

٨ ـ الحافظ علي بن عمر الدارقطني البغدادي (المتوفى سنة ٣٨٥هـ).

وتستمر اسماء الحفاظ تترىٰ لتصل الىٰ ٦٠ من صفوة أعلام رجال السنّة حفاظاً ومفسّرين ومؤرخين ذكروا حديث التهنئة بتفاصيل متنوعة.. فتجد الحديث متألقاً في أمّهات المصادر التي تشكل ابرز الكتب في تراث الاسلام[٣].

---

(١) المصنف لابن أبي شيبة: ١٢/٧٨ ح١٢١٦٧.

(٢) تاريخ روضة الصفا: ٢/٥٤١.

(٣) الكشف والبيان الورقة: ١٨١، سورة المائدة: الآية ٦٧، الرياض النضرة: ٣/١١٣، الفصول المهمة: ٤٠، نظم درر السمطين: ١٠٩، مناقب علي بن أبي طالب: ١٨ ح٢٤، تاريخ بغداد: ١/٤١١، سرّ العالمين: ٢١، الملل والنحل: ١/١٤٥، التفسير الكبير: ١٢/٤٩، أسد الغابة: ٤/١٠٨ رقم ٣٧٨٣، كفاية الطالب: ٦٢، تذكرة الخواص: ٢٩، وفي أكثر من ٢٠ مصدر آخر.

إذن فهناك حقيقة كبرىٰ وهي توقف المسلمين وابتهاجهم فيما بعد في غدير خم وتقديم التهاني بهذه المناسبة.

وانطلاقاً من ذلك ندرك مدىٰ مغالطة «النويري» و «المقريزي» اللذين اعتبرا عيد الغدير من ابداعات الشيعة في عهد معز الدولة البويهي سنة ٣٥٢هـ[١].

يقول العلامة الاميني في تفنيد هذه المزاعم:

«وما عساني أن أقول في بحاثة يكتب عن تاريخ الشيعة قبل أن يقف علىٰ حقيقته، أو أنه عرف نفس الأمر فنسيها عند الكتابة، أو أغضى عنها لأمرٍ دُبّر بليل، أو أنّه يقول ولا يعلم ما يقول، أو أنّه ما يبالي بما يقول، أوليس المسعودي المتوفى ٣٤٦ يقول في التنبيه والاشراف ص٢٢١: وولدُ عليّ عليه السلام وشيعته يعظّمون هذا اليوم؟ أوليس الكليني الراوي لحديث عيد الغدير في الكافي[٢] توفي سنة ٣٢٩؟ وقبله فرات بن إبراهيم الكوفي المفسّر الراوي لحديثه الآخر في تفسيره[٣] ـ الموجود عندنا ـ الذي هو في طبقة مشايخ ثقة الإسلام الكليني المذكور، فالكتب هذه ألّفت قبل ما ذكراه ـ النويري والمقريزي ـ من التاريخ ٣٥٢.

أوَليس الفيّاض بن محمد بن عمر الطوسي قد أخبر به سنة ٢٥٩، وذكر أنّه شاهد الإمام الرضا ـ سلام الله عليه ـ المتوفىٰ سنة ٢٠٣ يعيد في هذا

---

(١) النويري في نهاية الأرب: ٨٤/١، المقريزي في الخطط: ٣٨٨/١.

(٢) الكافي: ١٤٩/٤ ح٣.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ص١١٧ ح١٢٣.

اليوم، ويذكر فضله وقدمه، ويروي ذلك عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام؟.

والإمام الصادق المتوفى سنة ١٤٨ قد علّم أصحابه بذلك كلّه، وأخبرهم بما جرت عليه سنن الأنبياء من اتّخاذ يوم نصبوا فيه خلفاءهم عيداً، كما جرت به العادة عند الملوك والأمراء من التعييد في أيّام تسنّموا فيها عرش الملك، وقد أمر أئمة الدين عليهم السلام في عصورهم القديمة شيعتهم بأعمال برّيّة ودعوات مخصصة بهذا اليوم وأعمال وطاعات خاصّة به. والحديث الذي مرّ عن مختصر بصائر الدرجات يعرب عن كونه من أعياد الشيعة الأربعة المشهورة في أوائل القرن الثالث الهجري.

هذه حقيقة عيدالغدير، لكنّ الرجلين أرادا طعنا بالشيعة، فأنكر ذلك السلف الصالح، وصوراه بدعة معزوة إلى معزّ الدولة، وهما يحسبان أنه لا يقف علىٰ كلامهما من يعرف التاريخ، فيناقشهما الحساب.

السحاب.. تاج وعمامة:

انطلق العلاّمة الاميني من حديث الرسول صلى الله عليه وآله: «العمائم تيجان العرب»[١] الىٰ استعراض ما جرىٰ في يوم غدير خم عندما قام سيدنا محمد صلى الله عليه وآله بتتويج وصيّه بعمامته «السحاب».

ولقد كان لهذا الخطوة التي بحثها العلاّمة الراحل بالتفصيل مدلولها العميق فـ«صاحب التاج» لقب النبي صلى الله عليه وآله كما أورد ذلك الشبلنجي[٢]:

---

(١) الجامع الصغير للسيوطي: ٢/١٩٣ ح ٥٧٢٣.

(٢) نور الابصار: ٥٨.

ومن هنا عندما يقوم النبي ﷺ بتتويج علي بعمامته «السحاب» وأمام جموع حاشدة من المؤمنين فأن في ذلك دلالة على «أن المتوّج بها مقيض لإمرة كإمرته ﷺ غير أنه مبلّغ عنه وقائم مقامه من بعده» على حدّ تعبير العلاّمة الأميني رحمه الله.

وقد سجلت هذه الخطوة كتب الحديث والتاريخ، واستقصى العلاّمة في هذا المضمار حدود ١٦ مصدراً[١].

ولم يغفل العلاّمة الراحل الإشارة الى الفهم الخاطىء عن الحديث النبوي: «جاءكم علي في السحاب» لأن الحديث يعني مجيء علي مرتدياً عمامته «السحاب» لا السحاب الذي في السماء!

وأورد مرويات الغزالي[٢] وختم العلاّمة دراسته حول عيد الغدير في الاسلام بالتأكيد على أهميّة يوم الثامن عشر من ذي الحجة الحرام باستحباب الصوم فيه شكراً لله، وأورد رواية أبي هريرة عن النبي ﷺ قوله: «من صام يوم ثمان عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً».

ويستعرض الاميني رجال سند الحديث وآراء علماء الرجال فيهم ما يؤكد صحة الحديث الذي أخرجه كثيرون من أعلام أهل السنة في كتبهم.

كما تصدّى لابن كثير الذي حاول القاء شبهات حول الحديث عندما

---

(١) على سبيل المثال: مسند أبي داود: ٢٣ ح ١٥٤، كنز العمال: ٤٨٢/١٥ ح ٤١٩٠٩، الرياض النضرة: ١٧٠/٣، فرائد السمطين: ٧٥/١ باب ١٢ ح ٤١، الفصول المهمة: ٤١، السيرة الحلبية: ٣٤١/٣.

(٢) إحياء علوم الدين: ٣٤٥/٢.

يثير مسألة ثواب الصوم فيه والذي يعدل صيام ستين شهراً.. لأن ذلك حسب تصوّره يؤدي الىٰ تفضيل المستحب علىٰ الواجب، فدحض مزاعمه باستعراض ادبيات الاسلام وتأكيدها علىٰ الصيام في بعض المناسبات كالأيام الأولىٰ من شوّال التي تعادل صوم الدهر [١]، وصيام الأيام البيض من كل شهر (١٣، ١٤، ١٥)[٢]، وصيام يوم عرفة الذي يعدل صيام ألف يوم[٣] وصيام يوم عاشوراء الذي يعدل صوم الدهر كلّه.

وقد اثبت العلاّمة ١٣ مورداً مسجلاً في كتب الحديث لدىٰ إخواننا أهل السنة.

ثم يناقش الموضوع من زاوية أخرىٰ عندما يقول:

«فليس عندنا أصلٌ مسلّم يُركن إليه في لزوم زيادة أجر الفرائض علىٰ المثوبة في المستحبّات، بل أمثال الأحاديث السابقة في النقض ترشدنا إلىٰ إمكان العكس، بل وقوعه، وتؤكّد ذلك الأحاديث الواردة في غير الصيام من الأعمال المرغّب فيها.

علىٰ أنّ المثوبة واقعة تجاه حقائق الأعمال ومقتضياتها الطبيعية، لا ما يعروها من عوارض كالوجوب والندب حسب المصالح المقترنة بها، فليس من المستحيل أن يكون في طبع المندوب ـ في ماهيات مختلفة، أو بحسب المقارنات المحتفة به في المتحدة منها ـ ما يوجب المزيد له».

---

(١) صحيح مسلم: ٢/٥٢٤ ح ٢٠٤، سنن أبي داود: ٢/٣٢٤ ح ٢٤٣٣.

(٢) سنن ابن ماجة: ١/٥٤٤ ح ١٧٠٧.

(٣) الجامع الصغير: ٢/١١١ ح ٥١١٩.

الوضع والوضاعون...
مساحة خطيرة من التزوير التاريخي

تحريف فكرة الامامة وزعزعة نظرية التعيين الالهي

بدأ التزوير في الحديث النبوي الشريف في مراحل مبكّرة من تاريخ الاسلام مما استدعىٰ النبي ﷺ نفسه الىٰ أن يقول: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

علىٰ أن حركة التزوير سرعان ماتفاقم خطرها بعد غياب النبي ﷺ، وقد طالت عمليات التزوير الخطيرة محورين:

ـ التزوير في نصوص الاحاديث.

ـ والتزوير في الاسناد التاريخية.

وسنصاب بالذهول اذا عرفنا ان العلاّمة الاميني ضبط اسماء ٧٠٢ ممن تورّطوا في عمليات التزوير المؤسفة. فإذا اضفنا الىٰ هذه القائمة قائمة أخرىٰ تشتمل على ٣٧٣ اسماً أخر [١] فإنّ الرقم سيتخطىٰ الألف رجل كانوا اضطلعوا في مهمّات التزوير انطلاقاً من دوافع متعددة سياسية أو مذهبية أو لاطماع رخيصة؛ مع التأكيد علىٰ وجود طائفة من مزوّري الحديث وأغلبهم

---

(١) راجع كتاب الوضع والوضاعون من اصدار مركز الغدير.

من المنسوبين الىٰ الزهد، فإذا سئل أحدهم عن دوافع الكذب قال: أنا ما كذبت عليه انما كذبت له.

ولقد كان هؤلاء اكثر اضراراً لأن الناس كانوا يخدعون بزهدهم البرّاق فيثقون بهم[١].

ودعنا نتصور مساحة التزوير في الحديث في وجود المئات من المتهمين..

ان ابسط التقادير الأولية تؤكد وجود اكثر من نصف مليون حديث مزوّر منسوب الىٰ النبي ﷺ.. فإذا عرفنا ان هذا الكمّ الهائل سوف يدخل في عمليات تشكل وتبلور الافكار والعقائد المذهبية سندرك حينئذ عمق المأساة التي تصل ذروتها في ممارسة رقابة خانقة وإطلاق دعايات معادية ضد الأحاديث الصحيحة ونسبة رواتها الىٰ الغلوّ والتشيع.

إذ اصبح التشيع تهمة خطيرة تطارد كل من يروي فضائل أهل البيت كما حصل ذلك للنسائي.. الذي تعرّض للضرب المبرّح بسبب تأليفه كتاباً في خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وعندما طُلب منه رواية فضائل في معاوية قال: لا أعرف لمعاوية فضيلة إلّا لا اشبع الله بطنه..

علىٰ أن أمواج التزوير الممولة تمويلاً ضخماً قد اكتسحت أمامها كل شيء فانتشر الكذب علىٰ سيدنا محمد ﷺ بشكل هدّد سُنّة النبي ﷺ بالاندثار.

---

(١) للمزيد من التفاصيل راجع لسان الميزان: ٣٢٦/٥ رقم ٧٧٦٨.

وسوف نجد خلال دراستنا نماذج من الأحاديث الملفقة.

ان أقلام التزوير عمدت الىٰ أحاديث صحاح يرد فيها فضل لعلي فيحذف اسم الامام ليوضع مكانه اسم لحساب جهة ما كما هو في:

«أحمد بن عبيدالله أبو العزّ بن كادش المتوفىٰ سنة ٥٥٦هـ فقد كان مخلّطاً كذّاباً لا يحتج بمثله ويقول ابن عساكر: قال لي ابو العزّ وسمع رجلاً قد وضع في حق علي حديثا: ووضعت أنا في حق أبي بكر حديثاً.. بالله عليك أليس فعلت جيداً؟!!»[١]

من هذه المنطلقات اللامسؤولة وغير المتوازنة نفسياً جاء سيل من الاحاديث المزوّرة لتضجّ به كتب الحديث.

وقد تعددت محاور التزوير فشملت كل سيرة النبي ﷺ ورعت اجهزة الامويين هذه الاتجاهات جميعاً بما يرقىٰ الىٰ اعتبارها اكبر عملية تخريب ثقافي كانت له آثار مدمّرة في الحياة الثقافية والسياسية في ذلك الوقت وما تزال آثارها مستمرة حتىٰ الآن.

وقد أقام العلاّمة الاميني من الأحاديث الموضوعة والمزوّرة معرضاً يضج بالمتناقضات، التي يضرب بعضها بعضاً فتتهافت جميعاً أمام الفكر الحرّ والمنطق السليم ويشعر المرء بالاعتزاز بهذا العقل الكبير الذي انبرىٰ فخاض غمار البحث الطويل والتنقيب.. لكأن الرجل رحالة يعبر الجبال ويخترق الغابات ويسبر اعماق البحار ثم لا يعود إلاّ فاتحاً ظافراً تتألق الحقيقة بين يديه تألق اللآلىء الفريدة.

---

(١) لسان الميزان: ٢٣٤/١ رقم ٦٧٨، ميزان الاعتدال: ١١٨/١ رقم ٤٦٠.

وفي مضمار الامامة نجد العلاّمة الاميني قد نجح نجاحاً باهراً في محاكمة الاحاديث المزوّرة التي استهدفت زعزعة الامامة وتحريفها.

وقد وقعت هذه الاحاديث في تناقض مكشوف يفضح بعضها الآخر واسفرت الحقيقة من بين غيوم الكذب والتزوير والوضع.

فبينما نجد حشداً من الروايات الكاذبة يحاول الايحاء بأن النبي ﷺ قد أشار الىٰ الخليفة من بعده وفق ماحصل في تاريخ الاسلام فمن ذلك ما أورده الأميني في قوله:

«أهمُّ موضوع لعبت به أيدي الهوى، وعبثت به العواطف المضلّة، هو موضوع الخلافة في السنّة والحديث، وضع القوم فيها أحاديث مكذوبة على الله وعلى أمين وحيه ونبيّه الطاهر ﷺ، وبثّها في الملأ أرباب التآليف المزوّرة روماً لطمس الحقّ، وتمويهاً على الحقيقة، وتعمية على الجاهل المسكين، عالمين بأنّها آثار مفتعلة تُضادّ مبادئ الإسلام عند جميع فرقه، ولا توافق أيّاً من المذاهب الإسلاميّة، بل لازمها اجتماع الأمّة على الخطأ -وهي لا تجتمع على الخطأ- إذ لا تخلو ممّن يرى النصّ في عليّ أمير المؤمنين، ومن يقول بالانتخاب وعدم النصّ على أيّ أحد، فالأمّة مجتمعة على الخطأ في رفض تلكم النصوص والصفح عنها، وإليك نماذج ممّا وقفنا عليه من تلكم المخازي:

١ ـ عن أنس بن مالك قال: جاء النبيّ ﷺ فدخل إلى بستان، فأتى آتٍ فدقّ الباب فقال: يا أنس قم فافتح له وبشّره بالجنّة، وبشّره بالخلافة من بعدي. قال: قلت: يا رسول الله أُعلمه؟ قال: أَعلمه، فإذا أبوبكر. قلت: أبشر

بالجنّة وابشر بالخلافة من بعد رسول الله ﷺ. ثمّ جاء آتٍ فدقّ الباب، فقال: يا أنس، قم فافتح له وبشّره بالجنّة، وبشّره بالخلافة من بعد أبي بكر. قلت: يا رسول الله أُعلمه؟ قال: أَعلمه، فخرجت فإذا عمر، قال: قلت له: أبشر بالجنّة وابشر بالخلافة من بعد أبي بكر. ثمّ جاء آتٍ فدقّ الباب، فقال: قم يا أنس، وافتح له وبشّره بالجنّة، وبالخلافة من بعد عمر وأنّه مقتول، قال: فخرجت فإذا عثمان، قلت: أبشر بالجنّة وبالخلافة من بعد عمر، وأنّك مقتول. قال: فدخل إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله لمه؟ والله ما تغنّيت ولا تمنّيت، ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعتك. قال: هو ذاك يا عثمان!

من موضوعات الصقر بن عبدالرحمن أبي بهز الكذّاب. حكى الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٣٩/٩) عن عليّ بن المديني أنّه سئل عن هذا الحديث، فقال: كذب، هذا موضوع، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال[١] (٤٦٧/١) فقال: حديث كذب، وحكى ابن حجر في لسان الميزان[٢] (١٩٢/٣) عن عليّ المديني أنّه قال: كذب موضوع، وقال في (ص١٩٣): لو صحّ هذا لما جعل عمر الخلافة في أهل الشورى، وكان يعهد إلى عثمان بلا نزاع.

ويعلّق العلامة على هذه الرواية المطلقة بقوله:

وفي ترك هؤلاء الثلاثة الاحتجاج بهذه الرواية يوم فاقتهم إليها عند طلب الخلافة، وقد بلغ الجدال أشدّه حتى كاد أن يكون جلاداً، دليل واضح

---

(١) ميزان الاعتدال: ٣١٧/٢ رقم ٣٩٠٣.

(٢) لسان الميزان: ٢٣٤/٣، ٢٣٥ رقم ٤٢٥٢.

علىٰ أنّهم لم يدخلوا ذلك البستان الخياليّ، ولا سمعوا تلك البشارة الموهومة، وأنّ الله سبحانه لم يبرأ ذلك البستان ليوطّد فيه أساس الفتن المدلهمّة، ثمّ لماذا لم يروِها لهم أنس يوم تزلّفه إليهم، وتركاضه معهم، وتركها لأحد الرجلين بعده: الصقر وعبدالأعلى؟

وهذا نموذج آخر أسوأ من الأول:

عن عائشة قالت: كانت ليلتي من رسول الله ﷺ فلمّا ضمّني وإيّاه الفراش، قلت: يا رسول الله ألست أكرم أزواجك عليك؟ قال: بلى يا عائشة. قلت: فحدّثني عن أبي بفضيلة، قال: حدّثني جبريل أنّ الله تعالى لمّا خلق الأرواح اختار روح أبي بكر الصدّيق من بين الأرواح، وجعل ترابها من الجنّة وماءها من الحيوان، وجعل له قصراً في الجنّة من درّة بيضاء مقاصيرها فيها من الذهب والفضّة البيضاء، وأنّ الله تعالى آلى على نفسه أن لا يسلبه حسنة ولا يسأله عن سيّئة، وإنّي ضمنت على الله كما ضمن الله على نفسه أن لا يكون لي ضجيعاً في حفرتي، ولا أنيساً في وحدتي، ولا خليفةً على أُمّتي من بعدي، إلّا أبوك يا عائشة، بايع على ذلك جبريل وميكائيل، وعقدت خلافته براية بيضاء، وعقد لواؤه تحت العرش، قال الله للملائكة: رضيتم ما رضيت لعبدي، فكفى بأبيك فخراً أن بايع له جبريل وميكائيل وملائكة السماء وطائفة من الشياطين يسكنون البحر، فمن لم يقبل هذا فليس منّي ولست منه.

قالت عائشة: فقبّلت أنفه وما بين عينيه. فقال: حسبك يا عائشة فمن لستِ بأُمّه فوالله ما أنا بنبيّه، فمن أراد أن يتبرّأ من الله ومنّي فليتبرّأ منك

يا عائشة.[١]

وقد ضبط العلاّمة الراحل ٤٥ رواية من هذا القبيل...

وتأتي حادثة السقيفة لتنسف كل هذه الاكاذيب نسفاً لأن أحداً من رموز الصراع علىٰ الخلافة لم يحتج بحديث واحد من تلك العشرات.

ومن المضحك المبكي أن هذه الاحاديث الملفقة وضعت علىٰ لسان النبي ﷺ وعلىٰ لسان علي أيضاً!!

وقد فنّد هذا الاتجاه من الاحاديث أعلامُ أهل السنّة التي ضبطها العلاّمة الاميني وهو يستعرضها واحداً بعد آخر[٢].

واثبت العلاّمة ٣٩ دليلاً يدحض تلك المزاعم معتمداً مرويات أهل السنّة أنفسهم.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وقد بدأ الاميني مناقشته الأحاديث قائلاً:

«هذه مأثورات القوم في حجرهم الأساسيّ الذي عليه ابتنوا ما علّوه من هيكل الإفك، وما شادوه وأشادوا بذكره من بنيّة الزور، وقد عرفت شهادة الأعلام بأنّها أساطير موضوعة لا مقيل لها من الصحّة، ويساعد ذلك الاعتبار أنّ البرهنة الوحيدة عند القوم في باب الخلافة هو الإجماع والانتخاب فحسب، ولم تجد منهم أيّ شاذٍّ يعتمد على النصّ فيها، وتراهم بسطوا القول حول إبطال النصّ وتصحيح الاختيار وأحكامه، وقد يُعزى لديهم إنكار النصّ إلى أمّة من الشيعة فضلاً عن جمهورهم؛ قال الباقلاّني في

---

(١) تاريخ بغداد: ٣٦/١٤.

(٢) راجع بحوث العلامة في موسوعته: ٦٩/٧ ـ ٤٤٠، وج ٤٦/٨ ـ ٧٤.

التمهيد (ص١٦٥): وعلمنا بأنّ جمهور الأمّة والسواد الأعظم منها ينكر ذلك ـ النصّ ـ ويجحده ويبرأ من الدائن به، ورأينا أكثر القائلين بفضل عليّ عليه السلام من الزيديّة ومعتزلة البغداديّين وغيرهم، ينكر النصّ عليه ويجحده مع تفضيله عليّاً على غيره.

وقال الخضري في المحاضرات[1] (ص٤٦): الأصل في انتخاب الخليفة رضا الأمّة، فمن ذلك يستمدّ قوّته، هكذا رأى المسلمون عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد انتخبوا أبابكر الصدّيق اختياراً منهم لا استناداً إلى نصٍّ أو أمرٍ من صاحب الشريعة صلى الله عليه وآله، وبعد أن انتخبوه بايعوه، ومعنى ذلك عاهدوه على السمع والطاعة فيما فيه رضا الله سبحانه، كما أنّه عاهدهم على العمل فيهم بأحكام الدين من كتاب الله وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا التعاهد المتبادل بين الخليفة والأمّة هو معنى البيعة تشبيهاً له بفعل البائع والمشتري، فإنّهما كانا يتصافحان بالأيدي عند إجراء عقد البيع.

فمن هذه البيعة تكون قوّة الخليفة الحقيقيّة، وكانوا يرون الوفاء بها من ألزم ما يوجبه الدين وتحتّمه الشريعة.

وقد سنّ أبوبكر رضي الله عنه طريقةً أخرى في انتخاب الخليفة، وهي أن يختار هو من يخلفه ويعاهده الجمهور على السمع والطاعة، وقد وافق الجمهور الإسلامي على هذه الطريقة، ورأى أنّ هذا ممّا تجب الطاعة فيه وذلك العمل هو ولاية العهد. انتهى.

---

(١) محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ـ الدولة العباسية: ص٤١.

فمن هنا يتجلّى أنّ تاريخ ولادة هذه المرويّات بعد انعقاد البيعة واستقرار الخلافة لمن تقمّصها، ولذلك لم ينبس أحد منهم يوم السقيفة ولا بعده بشيء من ذلك على ما احتدم هنالك من الحوار والتنازع والحجاج، وليس ببدع أن لا يعرفها أحد قبل ولادتها؛ وإنّما العجب من أنّ البحّاثة وعلماء الكلام من بعد ذلك التاريخ ـ إلّا الشذّاذ منهم ـ لم يأبهوا بها في إثبات أصل الخلافة وإن لم يألوا جهداً في التصعيد والتصويب جهد مقدرتهم، وما ذلك إلّا لأنّهم لم يعرفوا تلكم المواليد المزوّرة، نعم يوجد من المؤلّفين من يذكرها في مقام سرد الفضائل تمويهاً على الحقّ.

وهناك أحاديث جمّة صحيحة ـ عند القوم ـ تضادّها وتكذّبها، مثل:

١ ـ ما صحّ عن أبي بكر أنّه قال في مرضه الذي توفّي فيه: وددت أنّي سألت رسول الله ﷺ لمن هذا الأمر؟ فلا ينازعه أحد، ووددت أنّي كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر نصيب[1]؟

فلو كان أبو بكر سمع النصّ على خلافته من رسول الله، كما هو صريح بعض تلكم المنقولات، لما كان مجال لتمنّيه هذا إلّا أن يكون قد غلبه الوجع، أو أنّه كان هجراً من القول كما احتملوه في حديث الكتف والدواة.

٢ ـ وما أخرجه مالك عن عائشة قالت: لمّا احتضر أبوبكر دعا عمر فقال: إنّي مستخلفك على أصحاب رسول الله يا عمر، وكتب إلى أُمراء

---

(١) تاريخ الطبري: ٥٣/٤ [٤٣١/٣]، العقد الفريد: ٢٥٤/٢ [٩٣/٤]. يأتي الكلام حول هذا الحديث وصحّته في الجزء السابع. (المؤلف)

الأجناد: ولّيتُ عليكم عمر، ولم آل نفسي ولا المسلمين إلّا خيراً[١].

فإن كان هناك نصٌّ على خلافة عمر، فما معنى نسبة أبي بكر الاستخلاف والتولية إلى نفسه؟»

ثم يقول:

«ليست هذه الروايات إلّا جلبةً وصخباً تجاه الحقيقة الراهنة؛ ووجاه الخلافةالحقّة الثابتة بالنصوص الصريحة الصحيحة لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قد صدع بها النبيّ الأمين وحياً من الله العزيز من يوم بدء الدعوة إلى آخر نفس لفظه.

إن هي إلّا اللغط والشغب دون أمر ليس لخلق الله فيه أيّ خيرة، وقد نصّ النبيّ الأعظم في بدء دعوته على أنّ الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء، وذلك يوم عرض نفسه صلى الله عليه وآله على بني عامر بن صعصعة ودعاهم إلى الله، فقال له قائلهم: أرأيت إن نحن تابعناك على أمرك ثمّ أظهرك الله على من خالفك أيكون لنا الأمر من بعدك؟ قال: «إنّ الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء»[٢].

إن هي إلّا سلسة بلاء وحلقة شقاء تجرُّ الأمّة إلى الضلال، وتسفّ بها إلى حضيض التعاسة، وتديمها في الجهل المبير، ومهاوي الدمار».

---

(١) تيسير الوصول للحافظ ابن الديبع: ١/٤٨ [٢/٥٧]. (المؤلف)

(٢) سيرة ابن هشام: ١/٣٣ [٢/٦٦]، الروض الأُنُف: ص ٢٦٤ [٤/٣٩]، السيرة الحلبية: ٢/٣، السيرة النبوية لزيني دحلان: ١/٢-٣ [١/١٤٧]. (المؤلف)

الغدير ومشروعية الحكم

وعندما يصل الحديث في هذا الموضوع الملتهب تاريخياً وفي عصرنا الراهن نجد من الضروري مناقشته في ضوء النتائج التي افرزت رؤيتين في تاريخ التراث الاسلامي حوله مسألة الخلافة والحكم ومشروعية السلطة.

فهناك نظريتان شاخصتان هما: نظرية الشورىٰ والانتخاب التي يؤمن بها العالم السنّي. ونظرية التعيين والنص التي يؤمن بها العالم الشيعي.

تقييم نظرية الانتخاب البشري:

يرىٰ قسم من الفقهاء ان النظرية تفتقر الىٰ أي من أسس الشرعية فلا توجد آية قرآنية أو حديث نبوي يؤسس لعملية الانتخاب في تحديد هويّة القيادة. إذ ليس هناك من نص مقدّس يشير الىٰ حق تقرير المصير الذي تنهض عليه النظم الديمقراطية في تجربة العالم الغربي وصدّروها الىٰ غيرهم[1].

كما لا يوجد نص فيه تخويل الهي للناس لانتخاب الامام.

وهاتان الفرضيتان تؤديان بالنتيجة الىٰ الايمان بسيادة الشعب والتي تقع في الطرف المناهض للدكتاتورية.. وسيادة الشعب تعني الطريقة

---

(١) آية الله السيد محمود الهاشمي / ولايت فقيه: ص٧ بالفارسية.

الديمقراطية في حسم مسألة الحكم.

فعلىٰ الصعيد التنفيذي يمتلك الشعب حق تقرير مصيره عبر الاقتراع، وعلىٰ الصعيد التشريعي يكون للشعب عبر ممثليه المنتخبين مباشرة حق التشريع.

وبالطبع تقف نظرية النص في الطرف الرافض للنظام الديمقراطي بتشكيلاته التي تنهض علىٰ مبدأ حاكمية الشعب[١].

علىٰ اننا يجب أن نشير الىٰ الخطوة الكبرىٰ التي قام بها الشيخ محمد حسين النائيني في غمرة الظروف التي عاشتها ايران خلال الحركة الدستورية، عندما أصدر كتابه الشهير «تنبيه الأمّة وتنزيه الملّة» فجاءت اطروحته تأسيساً للفقه السياسي الاسلامي الحديث.

وقد حلّ الكتاب اشكالية الحكم بالشكل الذي يلزم الحكومة بدستور يحدد حقوق وواجبات الدولة، فيما يشرف مجموعة من الفقهاء علىٰ عملية تطبيق الدستور الذي يجب الاّ يتضمن أية مادّة تصطدم مع الاسلام.

و هكذا تبلور موقف اسلامي جديد يجعل من منع الحكم المطلق وتأسيس مجلس نيابي واجباً دينياً.

وبرزت خلال التطبيق مشكلات كبرىٰ في مشروعية الذين يمثلون ما يدعىٰ بإرادة الشعب الذي وجد له حق السيادة.

وتفاقمت المشكلات عندما اصبحت الشريعة في جانب وإرادة الشعب

---

(١) الشيخ الآصفي مدخل الىٰ دراسة نص الغدير: ٢٧ ـ ٣٣.

عبر نوّابه في الجانب الآخر وقد انتبه الىٰ خطورة الوضع الشهيد الشيخ فضل النوري الذي طعن في شرعية الحركة الدستورية لأنها وقفت تحت مظلة أجنبية «السفارة البريطانية» وطالب بأن تكون «المشروطة»[١] «مشروعة» وقد دفع الرجل حياته ثمناً لموقفه الخالد.

ومن المؤكد عملياً وخلال تجارب الحكم الديمقراطي المتعددة أن الفشل يحالف هذه اللون من الحكم أولاً وعلىٰ الصعيد التنفيذي ان المنتخبين لهيئة الحكم وادارة البلاد معرّضون اما الىٰ احتمال خداع الشعب برفع شعارات برّاقة والوصول الىٰ سدّة الحكم، وأمّا الىٰ إرضاء الاكثرية بالاستجابة الىٰ رغباتها ولو علىٰ حساب مصالح البلاد العليا..

كما أن إدارة الشعب بطريقة الاقتراع والتصويت سوف تؤدي الىٰ فرز فريقين: الأكثرية والاقلّية مما يخلق حالة من التمزق الاجتماعي والنفسي والسياسي وفشل في المشاريع الاقتصادية.

يقول الفيلسوف الراحل محمد تقي جعفري: «ان الاعتماد علىٰ الأكثرية يؤدي الىٰ تنافر القلوب وضعف الارادة».

وفي ظروفنا الراهنة بعد أن شهد الفقه السياسي خطوة جديدة اثر النجاح الباهر لمشروع الامام الخميني قدس سره في ولاية الفقيه وتأسيس الدولة الاسلامية التي تعدّ امتداداً لحركة الانبياء في سيادة فكر التوحيد وحاكمية الشريعة الالهية تجدد الحديث عن مشروعية الحكم.

---

(١) الحركة الدستورية.

ومن هنا ينبغي أن ننظر الىٰ الصراع الايراني الامريكي بعد الثورة والىٰ الصراع الاسلامي الاسرائيلي، واعادة قراءة كل الحوادث التي واجهت ايران من حصار اقتصادي وعزلة سياسية وحرب مدمّرة ودعاية رهيبة مضادة للنظام الاسلامي.

وقد ادرك الاعداء منذ البداية أن الحاق أية هزيمة بإيران فأنها ستكون هزيمة لكل الاسلام بحركته الحضارية وصناعته للتاريخ وقد عاد الجدل ولاسباب عديدة حول ولاية الفقيه، وتنامىٰ تدريجياً بعد غياب الامام الخميني..

واثير الغبار حول مفهوم الولاية المطلقة وحاول البعض جعلها رديفاً للحكم الديكتاتوري المطلق!

وفي غمار البحث في اشكاليات الحكم نجد انفسنا وجهاً لوجه أمام المعيار الذي يمكن أن يمنح الحكم مشروعيته، ثم يسفر النقاش عادة عن اعتبار ارادة الامّة هي المنطلق والمعيار في مشروعية الحكم.

ولكن هناك ما يتحدّىٰ هذا المبنىٰ الفكري وهو أن الهيئة الحاكمة سوف تقع في مأزق حقيقي عندما تصبح إرادة الامة والتي لابدّ أن تمثلها الأكثرية بطبيعة الحال وجهاً لوجه أمام المصلحة الحقيقية للأمة نفسها.

وهنا تواجه هيئة الحكم أزمة في تبرير شرعيتها، أو خيانة الأمة من خلال تضييع مصالحها.

ومن هنا لا يبقىٰ من ملاذ سوىٰ الاقتناع بنظرية الحكم الالهي الذي يمثله النبي أو الامام المعصوم وفي غياب المعصوم يكتسب الفقيه ولايته

استناداً الىٰ نصب عام تؤيده روايات معتبرة شكلت اساساً لمشروع الامام الخميني في مشروعية ووجوب تشكيل الحكومة الاسلامية.. فيما يرىٰ آخرون ان الفقاهة لا تكسب صاحبها الولاية الشرعية علىٰ المجتمع المسلم وانما تؤهله لها، ولا يكتسب شرعيته لهذا المنصب إلّا بعد البيعة من قبل أفراد الشعب.

ويلتقي الرأيان في النتيجة عند مشروعية الحكم بقيادة الفقيه[١].

وعلىٰ أساس نظرية النائيني في الاغتصاب الثلاثي للسلطة يكون نظام ولاية الفقيه بالنيابة العامّة أو بالبيعة أقرب الانظمة الاجتماعية والسياسية الىٰ الشرعية.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وقد قام الامام الشهيد محمد باقر الصدر بمحاولة فقهية في تحديد مفهوم السيادة الشعبية واضعاً اياه في اطار الشريعة الاسلامية بعيداً عن محاولات التأويل التعسّفي.

فهو يأخذ معناه داخل اطار «الاسلام دين ودولة» فحاكمية الشعب والامّة تندمج في منظومة الفكر السياسي للاسلام الذي ينطلق من مثلث ضلعه الأول: الحاكمية لله والثاني حاكمية الشعب في حدود الشريعة والثالث اشراف العلماء علىٰ الاداء الشعبي في ممارسة الحاكمية (باعتبارهم ممثلين للمرجعية الشهيدة وجزءً من الأمة أيضاً»[٢].

---

(١) الشيخ محمد مهدي الآصفي، علاقة الحركة الاسلامية بولاية الأمر: ٢٧ ـ ٣٢.

(٢) الاسلام يقود الحياة /مسار الخلافة الربانية علىٰ الأرض: ١٥١ ـ ١٧٣.

ويبقىٰ التحدي الحقيقي كامناً في الاخفاق في إرساء آليات التطبيق والحكم وتفهّم الظروف الاجتماعية. والتحولات السياسية والمتغيرات الثقافية والاستجابة الموفّقة لتحدّيات العصر المتجدّدة، اضافة الىٰ التحدي الاخلاقي الذي يواجه الانسان غير المعصوم في الاستقامة.. الاستقامة علىٰ الطريق القويم.

ومن وجه نظر تطبيقية يلاحظ المراقب العام ان النظام السياسي في ايران يمتاز بتوازن كبير بين السلطات فالمرشد العام للبلاد (ولي الفقيه) يخضع لرقابة مجلس الخبراء المنبثق عن انتخاب شعبي يمثل إرادة الامة.

فالقائد العام لا يعدّ حاكماً مطلقاً كما يحاول البعض تعسّفاً أن يجعل من الولاية المطلقة للفقيه رديفاً للحكم المطلق.

ومؤخراً تم تشكّل «مجمع تشخيص مصلحة النظام» في ايران لتعزيز التوازن في الدولة من خلال الفصل في مسائل النزاع بين مجلس الشورىٰ ومجلس صيانة الدستور.

ثم تأتي سلطة القضاء بإرادتها المستقلّة لتصبح الحارس الحقيقي لثوابت الدولة والحكومة الاسلامية.

فالتشكيلة الإدارية للبلاد في مؤسساتها التشريعية والتنفيذية والقضائية تمثل حالة رائعة من الانسجام في اطار القانون الذي يحترمه الجميع، وما عدا ذلك عندما تتفجّر أزمة مفتعلة أو حقيقية فانّ ظلالاً سوداء غريبة لابد وأن تكون وراء ما يجري.

الغدير في الشعر العربي

من القرن الأول

وحتىٰ نهاية القرن الثاني عشر الهجري

واكب الشعر العربي حركة الاسلام منذ البدايات الأولىٰ فكان المرآة التي انعكست فيها افكار الشريعة المحمدية وأهدافها ومالبث أن اصبح المنبر الاعلامي الأكثر تأثيراً عندما احتدم الصراع بين الاسلام والوثنية واصبح سلاحاً فعالاً بعد انفجار الصراع المسلّح بين مكة والمدينة المنورة.

وبدأ النبي ﷺ تأكيداته علىٰ الشعر والشعراء وشجّع حسان بن ثابت علىٰ التصدّي للشعر الوثني فنال حسّان لقب شاعر الرسول.

فالشعر في الحقيقة يجسد الملامح العامّة لضمير الأمّة، كما أنه البارومتر الذي يشير الىٰ الجوّ الثقافي والاجتماعي والظروف العامة التي يعيشها بلد ما أو مجتمع ما علىٰ مسار التاريخ.

وقد اثبت العلاّمة الاميني اهتمام زعماء المذهب الامامي بالشعر والشعراء اقتداءً بالرسول ﷺ والائمة الاطهار من آله فيقول: «هذا شيخنا الأكبر الكليني الذي قضىٰ من عمره عشرين سنة في تأليف الكافي ـ أحد الكتب الأربعة مراجع الإماميّة ـ له كتاب ما قيل من الشعر في أهل البيت. والعيّاشي الذي ألّف كتباً كثيرة في الفقه الإماميّ لا يستهان بعدّتها، له كتاب

معاريض الشعر. وشيخنا الأعظم الصدوق الذي بذل النفس والنفيس دون التأليف والنشر في الفقه والحديث، له كتاب الشعر. وشيخ الشيعة بالبصرة الجلودي ذلك الشخصيّة البارزة في العلم وفنونه، له كتاب ما قيل في عليؑ من الشعر. وشيخ الإماميّة بالجزيرة أبو الحسن الشمشاطي مؤلّف مختصر فقه أهل البيت، له كتب قيّمة في فنون الشعر. ومعلّم الأمّة شيخنا المفيد الذي لا تخفىٰ علىٰ أيّ أحد أشواطه البعيدة في خدمة الدين، وإحياء الأمّة، وإصلاح الفاسد، له كتاب مسائل النظم. وسيّد الطائفة المرتضىٰ علم الهدى، له ديوان وتآليف في فنون الشعر. إلىٰ زرافات آخرين من حملة الفقه وأعضاد العلم الالهي من الطبقة العليا»[١].

وإن المرء ليقف خاشعاً أمام هذا المشهد عندما يقوم الامام المجدد محمد حسن الشيرازي صاحب فتوىٰ التنباكو الشهيرة باهداء مبلغ ١٠٠ ليرة عثمانية وهو مبلغ كبير في وقته الىٰ شاعر أهل البيت حيدر الحلّي ثم يقوم بتقبيل يده[٢] ان هذا المشهد المتألّق يعكس روح الشريعة الاسلامية التي تمجد الشعر والشعراء من الذين آمنوا وعملوا الصالحات.

ومن هنا فيما يبدو جاء اهتمام العلاّمة الاميني بالأدب وجعله ركناً أساسياً في موسوعته الخالدة بعد القرآن الكريم والسنّة الشريفة باعتباره وثيقة تأريخية كبرىٰ.

ونستطيع أن نؤكد في هذه المناسبة أن العلاّمة الراحل كان يسعىٰ الىٰ

---

(١) الغدير: ٢/٤٧ ـ ٤٨.

(٢) الغدير: ٢/٤٨ ـ ٤٩.

استقصاء شعراء الغدير علىٰ امتداد أربعة عشر قرناً فواكب حركة الشعر علىٰ مسار هذه القرون الطويلة بالرغم من أن موسوعته المطبوعة تشتمل علىٰ استعراض مفصّل لشعراء الغدير حتىٰ القرن الثاني عشر الهجري لأننا نجد في الجزء الثاني[١] اشارة صريحة تحيل ترجمة علم الىٰ شعراء القرن الرابع عشر.

علىٰ ان العلاّمة الأميني في ختام مقدمته حول «الشعر والشعراء» يطلق آهة حرّىٰ علىٰ انحسار الشعر أو غياب الشاعر الفقيه فيقول بحزن:

«وليس هذا المجمل إلاّ نفثة مصدور ولهفة متحسر علىٰ فراغ هذه الناحية في هذا اليوم، واهمال تلك الغاية المهمّة، واطلاق تلك الطمأنينة، وضياع تلك الفوائد الجمّة علىٰ الأمّة، فالأيام عُوج رواجع.. فكأن الدنيا رجعت الىٰ ورائها القهقرىٰ، واكتسىٰ الشعر كسوة الجاهلية الأولىٰ و«ذهب أمس بمافيه» فلافقيه هناك كأولئك، ولا شاعر كهؤلاء ولا رأي لمن لا يطاع».

وقد بدأ العلاّمة الأميني رحمه الله رحلته الطويلة في شعراء الغدير بتسجيل شعر الامام علي عليه السلام فهو صاحب الغدير واقعة تاريخية وبيعة الهية وعيداً اسلامياً ورمزاً للولاية بعد النبي صلى الله عليه وآله يقول عليه السلام:

فأوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم[٢]

---

(١) المصدر السابق: ٤٩/٢.

(٢) تاريخ ابن عساكر: ٣٩٧/١٢، الصواعق المحرقة: ١٣٣، مناقب آل أبي طالب: ١٩٤/٢

وقد ورد هذا الشعر في رسالة جوابية الىٰ معاوية وأمر الأخير بإخفاء الرسالة توجساً من الرأي العام في اقليم الشام.

ويتضمّن هذا الفصل مواكبة السياق التاريخي الذي اعتمده العلامة الراحل حتىٰ يمكن مراجعة تراجمهم أو بعض التفاصيل الأخرىٰ في أجزاء الموسوعة الغديرية الكبرىٰ.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

شعراء الغدير في القرن الأول الهجري

١ ـ ابو الوليد حسّان بن ثابت الانصاري: (المتوفىٰ سنة ٥٥هـ) قال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا تزال ياحسّان مؤيّداً بروح القدس مانصرتنا بلسانك» ولحسّان شعر كثير في مدح علي عليه السلام أغلبه ينتمي الىٰ فترة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعضه في مناسبة نزول بعض الآيات في حق علي.

وينتمي الشعر ادناه الىٰ الشعر القصصي.. بل تعدّ هذه المقطوعة من بواكير هذا اللون من الشعر:

يناديهم يومَ الغديرِ نبيُّهم ... بخمٍّ وأسمِعْ بالرسولِ مُناديا

فقال فمن مولاكم ونبيُّكمْ ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

إلهُكَ مولانا وأنت نبيُّنا ... ولم تَلْقَ منّا في الولايةِ عاصيا

فقال له قم يا عليُّ فإنّني ... رضيتُكَ من بعدي إماماً وهاديا

فمن كنتُ مولاهُ فهذا وليُّهُ ... فكونوا له أتباع صدقٍ مواليا

هناك دعا اللّهمَّ والِ وليّهُ ... وكن للذي عادىٰ عليّاً معاديا[1]

٢ ـ ابو القاسم قيس بن سعد بن عبادة الانصاري: (المتوفّىٰ سنة ٥٩هـ).

---

(١) الغدير: ٢/٦٥.

الصحابي العظيم، الذي يعدّ في طليعة فرسان العرب، وزعيم قبيلة الخزرج العربية بعد والده. وكان في الخطوط الأولىٰ في معارك النبي جنديا باسلاً.

وقف الىٰ جانب علي في محنته المريرة خاصة في فصول الصراع المثير مع معاوية زعيم الحزب الأموي.

وهذه الأبيات تنتمي الىٰ تلك الفترة الصاخبة من الصراع المسلّح:

وعـــليٌّ إمـــامنا وإمـــامٌ ... لســـوانـا أتـــىٰ بـــه التـــنزيلُ

يومَ قال النـبيُّ مـن كنتُ مـولا ... هُ فـهذا مـولاهُ خـطبٌ جـليلُ

إنَّ مـا قـاله النـبيُّ عـلى الأمّـةِ ... حـتمٌ مـا فـيه قـالٌ وقـيلُ

٣ ـ ابو عبدالله عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي: (المتوفىٰ سنة ٤٣هـ) وقد ورد شعره في الغدير ضمن قصيدته المشهورة «الجلجلية» والتي أرسلها الىٰ معاوية بعد أزمة حدثت بينهما حول خراج مصر..

ولذا يمكن القول ان هذا الشعر هو وثيقة اعتراف كبرى تصدر عن شخصية معادية لعلي تؤمن ايماناً كاملاً بعدالة قضية الامام:

وكمْ قـد سَـمِعْنا مـن المـصطفىٰ ... وَصـــايا مُـخصّصةً فـي عـلي

وفـــي يـــومِ خُـــمٍّ رقـىٰ مـنبراً ... يُـبلّغُ والركبُ لم يـرحـــلِ

وفـــي كـــفِّهِ كـفُّهُ مـعلناً ... يُـنادي بـأمرِ العـزيزِ العـلي

ألستُ بكم مـنكمُ فـي النفوسِ ... بـأولىٰ فـقالوا بـلىٰ فـافعلِ

فَـــأنْحَلهُ إمـــرَةَ المـؤمنينَ ... مـــن اللهِ مُســتخلف المُـنحِلِ

وقـــال فـــمن كـــنتُ مـولىً لَـهُ ... فـــهذا له اليـــومَ نـعمَ الولي

فـوالِ مُـواليـهِ يـا ذا الجـلا لِ وعادِ مُعادي أخـي المُـرْسَلِ
ولا تَـنْقضُوا العـهدَ مـن عِـترتي فـقاطِعُهُمْ بـيَ لم يُـوصِلِ

٤ ـ محمد بن عبدالله الحميري:

والشعر جزء من قصيدة ارتجلها الحميري في مناسبة[١] أمام معاوية، والرجل يعتبر زميلاً لابن العاص ومن رجال الحكم الاموي وقد رئس ديوان الخاتم في عهد معاوية:

بـرئت مـن الذي عـادىٰ عـليّاً وحـاربه مـن اولادِ الطـغامِ
تـناسوا نـصبَهُ فـي يـوم خـمٍّ من الباري ومن خير الأنامِ
برغم الأنفِ مـن يشنا كـلامي عـليٌّ فـضلُهُ كـالبحر طـامي
وأبـرأُ مـن أُنـاسٍ أخّـروهُ وكـان هـو المـقدَّمَ بـالمقامِ

شعراء الغدير في القرن الثاني

١ ـ ابو المستهلّ الكميت بن زيد: (المولود سنة ٦٠ ـ ١٢٦هـ)، شاعر مقدّم عالم بلغات العرب خبير بأيّامها، عاش في الحكم الأموي المعروف بسياسته المعادية لأهل البيت، ولكن ذلك لم يمنعه من التغنّي بأمجاد هذا البيت الكريم.

وله قصائد في ذلك مشهورة سمّيت بالهاشميات قال عنه معاذ الهرّاء: «ذاك أشعر الأولين والآخرين»[٢].

---

(١) يمكن مراجعة التفاصيل في موسوعة الغدير: ٢/٢٦٠.
(٢) الاغاني: ١٥/١١٥، ١٢٧.

وشعره في الغدير من هاشمياته:

لدىٰ الرحمن يصدع بالمثاني وكان له أبو حسنٍ قريعا
حطوطاً في مسرّته ومولىٰ إلىٰ مرضاة خالقِهِ سريعا
واصفاه النبيُّ علىٰ اختيارٍ بما اعيا الرفوض له المذيعا
ويوم الدوح دَوحِ غدير خمّ أبان له الولاية لو أُطيعا

٢ ـ أبو هاشم وابو عامر اسماعيل بن محمد الحميري الملقّب بالسيّد: (المتوفىٰ سنة ١٧٣هـ) نشأ في بيت خارجي علىٰ مذهب الاباضية الذي يكن العداء للامام علي ويجعل من سبّه وشتمه زلفىٰ الىٰ الله!

فكان الحميري كالحيّ الذي يخرجه الله من الميّت، عرف بالسيّد صغيراً ولقبه الامام الصادق بـ«سيّد الشعراء».

تشرّد سنوات بسبب تشيعه وكاد أبواه أن يقتلاه بسبب ذلك، ظل يشدو بحبّ علي وابنائه.

وهذه احدىٰ قصائده ويذكر فيها «غدير خم»:

يا بائعَ الدين بدنياه ليس بهذا أُمِرَ اللهُ
من أين أبغضتَ عليَّ الوصيَّ واحمدٌ قد كان يرضاهُ
من الذي احمدُ من بينهم يوم غدير الخُمِّ ناداهُ
أقامَهُ من بين أصحابه وهم حواليهِ فسمّاهُ
هذا عليّ بن أبي طالبٍ مولىً لمن كنتُ مولاهُ
فوالِ من والاهُ ياذا العلا وعادِ من قد كان عاداهُ

٣ ـ ابو محمد سفيان بن مصعب العبديّ الكوفي:

«يا معشر الشيعة علّموا أولادكم شعر العبدي فإنّه علىٰ دين الله»[١] كلمة أطلقها الامام الصادق مخاطباً شيعة آل النبي ﷺ.

وقد كلّفه الامام بنظم ما تنوح به النساء في المآتم لإيمانه باستقامته وسلامة معانيه.

وشعره في الغدير مقطع من قصيدة طويلة تعدّ من روائع الشعر العربي في تلك الحقبة:

وكان عنها لهم في خُمّ مُزْدَجَرٌ ... لمّا رَقَىٰ أحمدُ الهادي علىٰ قَتَبِ

وقال والناسُ من دانٍ إليه ومن ... ثاوٍ لديه ومن مُضْغٍ ومرْتَقِبِ

قُمْ يا عليُّ فإنّي قد أُمرتُ بأنْ ... أُبلّغ الناس والتبليغُ أجدَرُ بي

إنّي نصبتُ عليّاً هادياً عَلَماً ... بعدي وإنَّ عليّاً خيرُ مُنتصَبِ

فبايعوك وكلٌّ باسطٌ يدَهُ ... إليك من فوق قلبٍ عنكَ مُنقَلِبِ

شعراء الغدير في القرن الثالث

١ ـ ابو تمّام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي: (المتوفىٰ سنة ٢٣١هـ).

ولد في قرية في ضواحي دمشق ونشأ في الديار المصرية؛ عدّه الجاحظ من رؤساء الامامية[٢] ومن شيوخ الشيعة في الأدب.

قال الفيلسوف العربي الكندي فيه:

إن هذا الفتىٰ يموت شابّاً. وعندما سئل عن سرّ ذلك قال الفيلسوف:

---

(١) رجال الكشي: ٢/٧٠٤ رقم ٧٤٨.

(٢) فهرست النجاشي: ١٠٢ رقم ٢٦٧.

«رأيت فيه من الحدّة والذكاء والفطنة مع لطافة الحسّ وجودة الخاطر ما علمت به أن النفس الروحانية تأكل جسمه كما يأكل السيف المهند غمده».. وصدقت نبوءة الفيلسوف.

وقصيدته الغديرية ٧٣ بيتاً في ديوان الحماسة الذي ألفه عندما حاصرته الثلوج في همدان في طريق عودته من ايران[١].

ويوم الغدير استوضح الحقَّ أهلُهُ بضحياء لا فيها حجابٌ ولا سترُ
أقام رسول الله يدعوهمُ بها ليقربَهمْ عُرْفٌ ويناهمُ نُكْرُ
يَمُدُّ بضبعيه ويُعلِمُ أنّهُ وليٌّ ومولاكمْ فهل لكُمُ خُبْرُ
يروحُ ويغدو بالبيانِ لِمَعْشرٍ يروح بهم غَمْرٌ ويغدو بهمْ غمْرُ
فكان لهم جَهْرٌ بإثباتِ حقِّهِ وكان لهم في بَزِّهِمْ حقَّهُ جَهْرُ

٢ ـ ابو علي دعبل بن عليّ بن رزين الخزاعي: (الشهيد سنة ٢٤٦هـ):

عاش قرناً من الزمن ملأه شعراً ومقاومة فعاش حياته مشرّداً مطلوباً من حكومات بني العباس ولم ينعم بالامن إلّا في عهد الخليفة المأمون الذي شهد فترة من الانفتاح السياسي علىٰ العلويين وشيعتهم.

جدّه الصحابي الشهيد عبدالله بن بديل الذي هوىٰ مضمخاً بالدماء في معارك صفين المريرة، وقد ابتهج معاوية بمصرعه.

وكانت مواقف دعبل الثورية استمراراً لجهاد اسرته التي قدمت خمسة شهداء في معارك الاسلام تحت راية الرسول ﷺ وصفين مع الامام

(١) الغدير: ٢/ ٤٨٠.

علي[١] وهذا المقطع من قصيدته المشهورة:

مـدارس آيـات خـلت مـن تـلاوة ومـنزل وحـي مـقفر العـرصات
اخي خاتم الرُّسْلِ المصفّىٰ من القذىٰ ومُـفْتَرِسِ الأبـطالِ فـي الغَـمَراتِ
فـإن جَـحَدُوا كـان الغـدير شـهيده وبـدرٌ وأحـدٌ شـامخُ الهـضباتِ
وآيٌ مـن القـرآن تـتلىٰ بـفضلِهِ وإيـثاره بـالقوتِ فـي اللـزباتِ

٣ـ ابو اسماعيل محمد بن علي بن عبدالله العلوي:

يرتقي نسبه الىٰ الامام علي من ابنه العباس الشهيد في عاشوراء سنة ٦١هـ

سجل التاريخ عنه كلمات تدلّ علىٰ حكمته ونظرته العميقة للحياة، كقوله: «اعلم ان رأيك لا يتسع لكل شيء ففرّغه للمهمّ» عـاش فـي ظـل الطاغية العباسي المتوكل المعروف بحقده علىٰ أهل البيت، ولذا جاء شعره افتخاراً بآبائه وأجداده تحدّياً للطاغية.. فمن ذلك قوله:

وصـاحب يـومِ الدوحِ إذ قـام أحـمدٌ فـنادىٰ بـرفع الصـوتِ لا بـتهمهمِ
جـعلتُكَ مـنّي يـا عـليُّ بـمنزلٍ كهارونَ من مـوسىٰ النـجيب المكـلّمِ
فـصلّىٰ عـليه اللهُ مـا ذرّ شـارقٌ واوفتْ حجورَ البيت أركُبُ مُحرِمِ[٢]

٤ـ بُقراط بن أشواط الوامق الأرميني النصراني:

لا نستغرب أن نجد في شعراء الغدير نصارى وصابئين، فلقد كان علي بن أبي طالب صوت العدالة والانسانية علىٰ حدّ تـعبير الكـاتب العـربي

---

(١) الغدير: ٢/٥١٣ـ٥١٦.

(٢) معجم الشعراء للحافظ المرزباني: ٣٨٢.

المسيحي جورج جرداق صاحب الموسوعة التي حملت العبارة الآنفة الذكر.

عاش الشاعر في عهد المتوكل العباسي الذي تصفه المدوّنات الغربية بـ «نيرون العرب» يقول في غديريته:

اليس بخمٍّ قد أقام محمدٌ عليّاً بإحضارِ الملا في المراسمِ
فقال لهم من كنت مولاه منكم فمولاكمُ بعدي عليُّ بن فاطم
فقال إلهي كن وليّ وليّهِ وعادِ أعاديه علىٰ رغم راغمِ[1]

٥ ـ أبو الحسن علي بن عباس بن جريج ابن الرومي: (المتوفىٰ سنة ٢٨٣هـ).

من مفاخر الأدب العربي ومن عباقرة الأمة الاسلامية. قال ابن سينا: «كلّفني استاذي في الأدب حفظ ديوان ابن الرومي فحفظته مع عدّة كتب في ستة أيام ونصف يوم».

وقد عكف ابن سينا فيما بعد علىٰ دراسة شعره وشرح مشكلاته[2]، اغتيل الشاعر بأوامر من الوزير القاسم بن عبيدالله بن سليمان سنة ٢٨٣هـ وكان يومها في الستين من عمره.

له اشعار كثيرة في مودّة أهل البيت وفي الغدير كقوله:

قال النبيّ له مقالاً لم يكن يوم الغدير لسامعيه مجمجا

---

(١) الغدير: ١٥/٣ وفيه تفاصيل عن تأثر كثير من المسيحيين بشخصية علي وانسانيته ص١٦ ـ ٢٢.

(٢) كشف الظنون: ٧٦٦/١.

مـن كـنت مـولاهُ فـذا مـولىً له مثلي وأصـبحَ بـالفخارِ مـتوّجا

٦ ـ أبو الحسين علي بن محمد بن جعفر الكوفي الحمّاني المعروف بالأفوه (المتوفىٰ سنة ٣٠١هـ):

من فقهاء أهل البيت عليهم السلام وعلمائهم عاصر حكم المتوكل الطاغية الذي اشتهر بعدائه الشديد لعلي بن أبي طالب، ولكن ذلك لم يمنعه مـن تـحدّي الحكم العباسي، من خلال اعتداده بنسبه المشرق.

وله ابيات مشهورة تغنىٰ بها المعارضون للحكم العباسي والمـؤمنون بأهل البيت وعدالة قضيتهم:

لقد فاخرتنا من قريش عـصابة بـمط خـدود وامـتداد اصـابع
فلما تنازعنا المـقال قـضىٰ لنـا عليهم بما نهوىٰ نداء الصـوامـع
إيـن الذي رُدّت عـليه الشمـ ـسُ فـي يـومِ الحـجابِ
وإيـنُ القسـيم النّـارَ فـي يـومِ المـواقـفِ والحسـابِ
مـولاهم يـومَ الغـدير بـرغم مـرتابٍ وآبـي

وله:

نسـيتم خـطبةَ خـمٍ وهـل يُشـبّه العـبدُ بـمولاه
إن عـليّاً كـان مـولىً لمـنْ كـان رسـولُ الله مـولاهُ[1]

---

(١) سأل المتوكل شاعره ابن الجهم المعروف بحقده علىٰ أهل البيت خاصّة الامام علي عن أشعر الناس، فراح الشاعر يعدّد شعراء الجاهلية والاسلام.
والتفت المتوكل الىٰ الامام علي الهادي فسأله نفس السؤال فانبرىٰ الامام وقال بإباء:
ـ الحِمّاني حيث يقول:

شعراء الغدير في القرن الرّابع

١ ـ ابو الحسن محمد بن أحمد الشهير بابن طباطبا الأصبهاني: (المتوفىٰ سنة ٣٢٢).

ولد في مدينة اصفهان ولم يغادرها حتىٰ وفاته في مطلع العصر العباسي الثاني الذي شهد تفاقم النفوذ التركي في البلاط العباسي.

وقد وفرت له الحالة النسبية من الهدوء التي عاشتها الاقاليم البعيدة عن مركز الصراع فرصة لانتهال العلم الغزير فكان عالماً قبل أن يكون أديباً وشاعراً وشعره في الغدير يعدّ افتخاراً بمجد آبائه:

أنا واثقٌ بدعاء جدي المصطفىٰ لأبي غداةَ غديرِ خمّ فاحذرِ
والله أسعدنا بإرث دعائهِ فيمن يُعادي أو يوالي فاصبرِ

٢ ـ أبو جعفر أحمد بن علّوية الاصبهاني الشهير بابن الاسود الكاتب:

= لقد فاخرتنا من قريش عصابة بسطٌ خدود وامتداد اصابع
فلما تنازعنا المقال قضىٰ لنا عليهم بما نهوىٰ نداء الصوامع
ترانا سكوتاً والشهيد بفضلنا عليهم جهير الصوت في كل جامع
فإنّ رسول الله احمد جدّنا ونحن بنوه كالنجوم الطوالع

وعندما سأل المتوكل الامام عن نداء الصوامع؟!
أجاب الامام: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.
ثم أضاف متحدّياً:
ـ(محمد) جدّي أم جدّك؟
فقال المتوكل مهزوماً:
ـهو جدّك لا ندفعك عنه!

المحاسن والاضداد للجاحظ: ٩٠.

(المتوفّىٰ سنة ٣٢٠هـ).

اشتغل في التعليم، عُدّ في شعراء أهل البيت ومن أئمة أهل الحديث وعلوم القرآن. له اشعار في المديح والرثاء، والهجاء، وله أيضاً اشعار ضمنها تأملاته في الحياة وتجربته التي امتدت الىٰ اكثر من قرن من الزمن.

أما غديريته فمطلعها:

ما بال عينك ثرّة الإنسان عبرىٰ اللحاظ سقيمة الإنسان

ثم يعرّج علىٰ ذكرىٰ الغدير:

صلّىٰ الالهُ على ابن عمّ محمدٍ منه صلاة تغمّدٍ بحنانِ

وله إذا ذُكر الغديرُ فَضيلةٌ لم ننسَها ما دامتِ الملوانِ

قام النبيُّ له بشرحِ ولايةٍ نزلَ الكتابُ بها من الديّانِ

إذ قال بلّغ ما أُمرتَ به وثقْ منهم بعصمةِ كالىءٍ حنانِ

فدعا الصلاةَ جماعةً وأقامَهُ عَلَماً بفضل مقالةٍ غرّانِ

نادىٰ ألَستُ وليّكمْ قالوا بلىٰ حقّاً فقال فذا الوليُّ الثاني

ودعا لهُ ولمن أجاب بنصرهِ ودعا الإله علىٰ ذوي الخذلان

نادى ولم يك كاذباً بخٍ أبا حسنٍ ربيعَ الشّيب والشبّانِ

اصبحتَ مولىٰ المؤمنين جماعةٌ مولىٰ إناثهمُ مع الذكرانِ

لمن الخلافةُ والوزارةُ هل هما إلّا لَهُ وعليهِ يستفقانِ

أوَما هما فيما تلاه إلٰهنا في مُحكَمِ الآيات مكتوبانِ

٣ ـ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله الملقّب بالمفجّع: (المتوفىٰ سنة ٣٢٧هـ).

ولد في البصرة وتوفي فيها، غطت علىٰ شعره في أهل البيت عليهم السلام لغة فيها احساس بالفجيعة ولذا لقبه اعداؤه وخصومه بـ«المفجّع» سخرية منه وما لبث اللقب أن اشتهر واستقبله هو بافتخار قائلاً:

إن يكن قيل لي: المفجّع نبزاً ... فلعمري أنا المفجّع همّا

وله شعر غاية في الرقة وفي غديريته يقول:

لم يكن أمرُه بدوحاتِ خمّ ... مشكلاً عن سبيله ملويّا

إنّ عهد النبي في تَقَلَيه ... حُجّةٌ كنت عن سواها غنيّا

نصب المرتضىٰ لهمْ في مقامٍ ... لم يكنْ خاملاً هناكَ دَنيّا

عَلَماً قائماً كما صدعَ البد ... رُ تماماً دُجُنَّةً أو دجيّا

قال هذا مولىً لما كنت مولا ... هُ جهاراً يقولها جهوريّا

والِ يارِبِ من يواليه وانصر ... هُ وعاد الذي يعادي الوصيّا

٤ـ أبو القاسم أحمد بن محمد بن الحسن الشهير بالصنوبري: (المتوفى سنة ٣٣٤هـ).

يعد من شعراء سيف الدولة الحمداني، وسكن ردحاً من الدهر في حلب ودمشق، ولكن الأسفار طبعت حياته فعاش متنقلاً في ربوع الوطن الاسلامي المترامي.

وقد أبدع الشاعر في الوصف غلب عليه وصف الطبيعة خاصّة في مناظر الربيع.

وفي غديريته يقول:

آخاه في خُمّ ونوّهَ باسمِهِ ... لم يألُ في خيرٍ به تنويهاً

هو قال افضلكم عليٌّ إنّهُ ... امضىٰ قضيتَهُ التي يُمضيها

٥ ـ أبو القاسم التنوخي علي بن محمد: (المتوفىٰ سنة ٣٤٢هـ)، عمل في سلك القضاء في أكثر من مدينة وحاضرة اسلامية، ولذا كان يتنقل في بلاد الاسلام، وقد أفادته هذه الاسفار تجربة عميقة واكسبته معرفة بالمجتمعات الاسلامية:

أما مذهبه فيقول العلامة الاميني: «من العويص جداً البحث والتنقيب عن مذهب من نشأ في مثل القرن الثالث والرابع عصر التحزّب للآراء والنزاعات.. عصر تشتت الاعتقادات» أما غديريته هذه فقد جاءت رداً علىٰ الشاعر العباسي ـ ابن المعتز المعروف بعدائه للبيت العلوي:

ومن قال في يوم الغدير محمدٌ ... وقد خاف من غدرِ العداةِ النواصِب

أما إنّني اولىٰ بكم من نفوسكم ... فقالوا بلىٰ قولَ المُريبِ الموارِبِ

فقال لهم من كنت مولاه منكم ... فهذا أخي مولاهُ بعدي وصاحبي

اطيعوه طرّاً فهو منّي بمنزلٍ ... كهارون من موسىٰ الكليمِ المخاطَبِ

٦ ـ أبو القاسم علي بن إسحاق الشهير بالزاهي: (المولود سنة ٣١٨هـ) (المتوفىٰ سنة ٣٥٢هـ) من شعراء بغداد، قال عنه الخطيب البغدادي: «شاعر عبقري تحيز في شعره الىٰ أهل بيت الوحي ودان بمذهبهم وأدّىٰ بمودّتهم أجر الرسالة»، كان متضلّعاً في اللغة والأدب وحجة في فهم دلالة اللفظ العربي. تغنىٰ كثيراً بشخصية الامام علي ولذا نجد في شعره كثيراً من الروايات والمناقب في الامام عليه السلام ومنه قوله في الغدير:

من قال أحمدُ في يوم الغدير له ... بالنقل في خبرٍ بالصدقِ مأثورِ

قم ياعليُّ فكن بعدي لهم عَلَماً ... واسعد بمنقلبٍ في البعثِ محبورِ

مـولاهمُ انت والمـوفي بـامرهم نصٌّ بوحيٍ علىٰ الافهام مسطورِ
وذاك أنَّ إلهَ العـــرش قـــال له بلِّغْ وكن عند أمري خير مأمـورِ
فإن عصيْتَ ولم تفعل فـإنك مـا بلّغتَ أمري ولم تصدع بتذكيري

٧ـ أبو فراس الحمداني: (٣٢٠ ـ ٣٥٧هـ).

الفارس والأمير الحمداني المعروف، حكمت أسرته أقاليم واسعة من البلاد الاسلامية في فترة شـهدت الفـوضىٰ والانـقسام، ولم يـعد للـخليفة العباسي من الحكم سوىٰ بغداد ثم وقعت هي الأخرىٰ تحت نفوذ البويهيين.

وتعدّ الدولة الحمدانية من الدول العربية ضمت مناطق نـفوذها ديـار بكر وربيعة وحلب وحتىٰ سواحل المتوسط.

ولأبي فراس قصيدة رائعة هي قصيدته الميمية ويـذكر فـيها الغـدير بقوله:

قام النبيُّ بـها يـومَ الغـدير لهـم والله يشـــهدُ والامـلاكُ والامـمُ

وله في الغدير أيضاً قوله:

إذ قـال يـوم غـدير خـمّ مـعلناً مـــن كـــنتُ مـولاه فـذا مـولاهُ

٨ـ أبو الفتح محمود بن محمد المـعروف بـ«بكشـاجم»: (المـتوفىٰ سـنة ٣٦٠هـ).

لقب بكشاجم لأنه كان كاتباً شاعراً أديـباً جـميلاً مـتكلّماً فشكـلت الحروف الأولىٰ من هذه الاوصاف لقبه (كشاجم) جدّه السندي بن شاهك قائد شرطة بغداد في عهد هارون الرشيد ومنفذ عملية اغتيال الامام الكاظم في سجنه.

يعتبر الشاعر رحالة لكثرة أسفاره ولذا نجد حنيناً للمناطق التي زارها.

أما مطلع غديريته فهو:

له شغل من سؤال الطلل ... أقام الخليط به أم رحل

وقد علموا أنَّ يومَ الغديرِ ... بغدرهُم جرَّ يوم الجملْ

فيا معشر الظالمين الذين ... أذاقوا النبيّ مضيض الثكلْ

٩ ـ أبو الحسن عليّ بن عبدالله الناشيء الصغير: (٢٧١ ـ ٣٦٥هـ) من الشعراء الذين أمضوا حياتهم في التغنّي بأمجاد أهل البيت عليهم السلام ويعدّ من العلماء وقد ألف كتباً كثيرة من بينها كتاب في الامامة.

فهو في الطليعة من علماء الشيعة ومتكلميها وفقهائها وشعرائها.

دخل في جدل مع رجل أشعري حول مسألة الجبر [1] فقام الناشيء وصفعه فقال الرجل: ماهذا يا أبا الحسين؟! فقال الناشيء علىٰ الفور: هذا فعل الله بك فلمَ تغضب مني؟!

فقال: هذا سوء أدب وخارج عن المناظرة فقال الشاعر: ناقضت نفسك.. ان مذهبك يقول كل فعل فهو من الله.. وهزم الأشعري.

له مدائح في أهل البيت كثيرة وهذه قصيدته في الغدير:

ذاك عليٌّ الذي تفرُّدُهُ ... في يوم خمٍ بفضله اتّضحا

إذ قال بين الورىٰ وقامَ به ... معتضداً في القيام مكتشحا

من كنت مولاه فالوصيُّ له ... مولىً بوحي من الاله وحىٰ

فبخبخوا ثمَّ بايعوهُ ومَنْ ... يبايعِ اللهَ مخلصاً ربحا

---

(١) من معتقداتهم سلب الارادة من البشر فكل فعل بشري انما يعود الىٰ الله.

١٠ ـ أبو عبدالله الحسين البشنوي الكردي: (المتوفّىٰ بعد سنة ٣٨٠هـ).

ينتمي الشاعر الىٰ قبيلة كردية كانت تستوطن شمال الموصل، وقبيلته بشنو «معروفة بالمروءة» وحماية اللاجئين اليها:

له اشعار كثيرة يتغنىٰ فيها بحب آل البيت عليهم السلام.

وعندما يرد ذكره في كتب التاريخ بأنه «شاعر بني مروان»، فالمقصود ملوك الدولة الكردية وأولهم علي بن مروان حاكم ديار بكر.

ويقول في غديريته:

وقد شهدوا عيدَ الغدير وأسمعوا ... مقال رسولِ الله من غير كتمانِ

الست بكم أولىٰ من الناسِ كلّهم ... فقالوا: بلىٰ يا أفضل الإنس والجانِ

فقام خطيباً بين أعوادِ منبرٍ ... ونادىٰ بأعلىٰ الصوتِ جهراً بإعلانِ

بحيدرةٍ والقومُ خرسٌ أدلةٌ ... قلوبُهمُ ما بين خلف وعينانِ

فلبّىٰ مجيباً ثم اسرع مقبلاً ... بوجهٍ كمثل البدرِ في غُصُن البانِ

فلاقاه بالترحيب ثمّ ارتقىٰ به ... اليه وصار الطهر للمصطفىٰ ثاني

وشال بعضديه وقال وقد صغىٰ ... الىٰ القولِ اقصىٰ القوم تالله والداني

عليٌّ أخي لا فرق بيني وبينه ... كهارون من موسىٰ الكليم ابنِ عمرانِ

ووارث علمي والخليفة في غدٍ ... علىٰ امّتي بعدي اذا زُرت جثماني

فيارَبِّ من والىٰ عليّا فوالِهِ ... وعادِ الذي عاداه واغضب علىٰ الشاني

١١ ـ الوزير الصاحب بن عبّاد: (٣٢٦ ـ ٣٨٥هـ) الوزير المعروف في الدولة البويهية، اشتهر ببلاغته وبلغ في ذلك مستوىٰ رفيعاً.

كانت مجالسه حافلة بالعلماء والأدباء، تغنّىٰ بمدحه الشعراء فقد

اجتمعت في شخصيته صفات نبيلة من كرم وسخاء وسماحة.

وكان له دور في انعاش الحركة الادبية في زمن كسدت فيه حرفة الأدب، له مؤلفات تناهز الثلاثين كتاباً في الأدب والفنون الأخرىٰ، ومن أشعاره في الغدير قوله:

قالت: فمن ساد في يوم الغدير أَبِنْ ... فقلت من كان للإسلام خيرَ ولي

وله أيضاً:

ألم تعلموا أنّ الوصيّ هو الذي ... حَكَمَ الغديرُ له علىٰ الاصحابِ

١٢ ـ أبو الحسن عليُّ بن أحمد الجرجاني: (المتوفّىٰ سنة ٣٨٠هـ) المعروف بالجوهري، كان من شعراء الصاحب بن عبّاد، عرف منذ شبابه بالقدرة علىٰ الانصات، والكلام وادراك الوقت المناسب لهما، كما عرف أيضاً بأمانته فرفعته أخلاقه هذه الىٰ مصاف الرجال.. في اشعار حنين الىٰ الوطن.

أما شعره في الغدير فقوله:

أما أَخذتُ عليكمْ إذ نزلتُ بكمْ ... غديرَ خمٍّ عقوداً بعد أيمانِ

وقد جذبتُ بضبعَيْ خيرِ من وَطِيء الـ ... ـبطحاءَ من مضرِ العليا وعدنانِ

وقلتُ واللهُ يأبى أن أُقصِّر أو ... أعفي الرِّسالةَ عن شرحٍ وتبيانِ:

هذا عليٌّ لَمولى من بُعثتُ له ... مولى وطابقَ سرّي فيه إعلاني

هذا ابن عمّي ووالي منبري وأخي ... ووارثي دون أصحابي وإخواني

محلُّ هذا إذا قايستُ من بدني ... محلُّ هارونَ من موسى بنِ عمرانِ (١)

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ٥٣٢/١، والصراط المستقيم، للبياضي العاملي: ٣١١/١.

١٣ ـ أبو عبدالله الحسين بن علي بن الحجّاج النيلي البغدادي: (المتوفىٰ سنة ٣٩١هـ)، الكاتب البغدادي.. من شعراء أهل البيت عليهم السلام، يعود نسبه الىٰ الحجاج بن يوسف الثقفي جلاّد العراق المعروف، وهو مجرّد استنتاج من خلال بعض أشعاره وهو استنتاج لا يمكن التعويل عليه كثيراً، ففي شعره نسب نفسه الىٰ قسوة الحجاج، ولكن قلبه ينتسب الىٰ بني عذرة وقد اشتهروا بالحب العفيف ومنهم عرف «الحب العذري».

وفي اشعاره يشير الىٰ بيعة الغدير كميثاق اسلامي:

لا قدّس الله قوماً قال قائلهمْ بخ بخٍ لك من فضلٍ ومن شرفِ
وبايعوك بخم ثمَّ أكّدها محمدٌ بمقالٍ منه غير خفي
عاقوك واطّرحوا قول النبي ولم يمنعهمُ قولُه هذا أخي خلَفي
هذا وليُّكُمُ بعدي فمن علقت به يداه فلن يخشىٰ ولم يخفِ

وله:

بالمصطفىٰ وبصهرِهِ ووصيّه يومَ الغدير

١٤ ـ أبو العبّاس الوزير أحمد بن إبراهيم الضبّي: (المتوفىٰ سنة ٣٩٨هـ)، من اصدقاء الصاحب بن عباد وتسنّم الوزارة بعده بالاشتراك مع رجل هو الآخر من رفاق الصاحب بن عباد.

وقد فعلت الدسائس فعلها بعد هزائم لحقت بجيوش الدولة العباسية في خراسان فقُتل شريكه في الوزارة، وما لبث أبو العباس أن فرّ بعد اتهامه باغتيال أحد الأمراء، وتوفي في مدينة بروجرد بإيران وأوصىٰ بدفنه في كربلاء مثوىٰ سيدنا الحسين.

ومن شعره في الغدير قوله:

لعـــليٌّ الطـــهرِ الشـــهيرِ مـــجدٌ أنـــاف عـــلىٰ ثـــبيرِ
صـــنو النـــبيّ مـــحمدٍ ووصـــيّهِ يـــومَ الغـــديرِ
وحـــليلُ فـــاطمةٍ ووا لدُ شـــبّرٍ وأبـــو شـــبيرِ

١٥ ـ أبو حامد أحمد الأنطاكي: (المتوفىٰ سنة ٣٩٩هـ) من مدينة أنطاكية الواقعة في مصب نهر العاصي في البحر المتوسط، وصل ذروة شهرته في مصر في بلاط الخلفاء الفاطميين، عده الاميني من شعراء الشيعة: «فقد عرفه من عرفه بولاء القلب لأهل بيت الوحي والتجهم أمام أضدادهم.

وتنتمي قصيدته في الغدير الىٰ المديح عندما يقول:

لا والذي نـــطق النـــبيّ بـــفضلِهِ يـــومَ الغـــديرِ
مـــا للإمـــام أبـــي عـــليٍّ فـــي البـــريّة مـــن نـــظيرِ

١٦ ـ أبو العلاء محمد بن ابراهيم السروي:

شاعر طبرستان الأوحد، عاصر ابن عباد وله معه علاقة وصداقة وطيدة، له أشعار كثيرة في وصف الطبيعة ومناظرها ولعلّ لقبه يعود الىٰ شجرة «السرو» يعدّ من شعراء الشيعة، يفتخر باعتقاده امامة الامام علي عليه السلام وهو يحدد أبعاد عقيدته الشيعية الخالصة من كل شوائب الغلو فيقول في غديريته:

عـــليٌّ امـــامي بـــعد الرســـولِ سيشفع فـــي عـــرصةِ الحـــقِّ لي
ولا ادّعـــي لعـــليٍّ ســـوىٰ فـــضائل فـــي العـــقل لم يشكـــلِ
ولا ادّعـــي أنّـــه مـــرسلٌ ولكـــن إمـــامٌ بـــنصّ جـــلي

وقـــول الرسـول له إذ أتـى له شـــبه الفـاضل المـفضلِ
الا إنَّ مـــن كـنتُ مـولىً له فـمولاه مـن غـير شكٍ عـلي

١٧ ـ أبو محمد طلحة بن عبيدالله الغساني العوني:

اشتهر بجودة شعره، وراجت اشعاره في المجالس والاندية وتغنّىٰ به المنشدون في مدائح أهل البيت عليهم السلام، وقد ابتكر الشاعر اتجاهاً جديداً عرف بـ«القواديسي» لانخفاض قوافيه وارتفاعها تماماً كمقدمة السفينة «القادوس» تنخفض وترتفع وهي تشق طريقها في أمواج البحر، وبلغ من جودة شعره أن المتنبي كان يسرق بعض معانيه.

يقول في غديريته:

امـــامي له يـومَ الغـدير اقـامه نبيُّ الهدىٰ ما بين من أنكر الأمرا
وقـــام خـطيباً فـيهم إذ أقـامهُ ومـن حـمد الله قـال لهم جهرا
ألا إنّ هـذا المـرتضى بعلُ فـاطمٍ عليُّ الرضا صهري فاكرم به صهرا
ووارثُ عـلمي والخـليفة فـيكمُ الىٰ الله مـن اعـدائـه كـلهم أسرا
سمعتم؟ اطعتم؟ هل وعيتم مقالتي؟ فـقالوا جـميعاً ليس نـعدو له أمرا
سمعنا أطـعنا أيّـها المـرتضىٰ فكـن عـلىٰ ثـقةٍ مـنّا وقـد حـاولوا غـدرا

١٨ ـ أبو الحسن علي بن حمّاد العدوي العبدي:

كان والده من شعراء أهل البيت، فنشأ علىٰ سر أبيه يتغنىٰ بطهر آل النبي صلى الله عليه وآله ومجدهم.

جمع في شخصيته العلم والأدب فكان عالماً قبل أن يكون شاعراً.

وللعبدي شاعرنا قصائد في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وغديريته هذه

نموذج في ذلك:

أخو المصطفىٰ يومَ الغدير وصنوهُ ومضجعُهُ في لحدِه والمغسِلُ

وله:

لعمرُك يا فتىٰ يوم الغدير لانت المرءُ أولىٰ بالأمورِ

١٩ ـ أبو الفرج محمد بن هندو الرازي:

ينتمي الىٰ أسرة آل «هندو» المعروفة في عالم الادب والفلسفة. هناك من ينسب غديريته الىٰ أبي الفرج الموصلي، وقد فنّد العلاّمة الاميني ذلك، واثبت لأبي الفرج الرازي[1] في الغدير:

تجلّىٰ الهدىٰ يومَ الغديرِ من الشُّبه وبرّز إبريز البيان عن الشبه

واكمل ربُّ العرشِ للناسِ دينَهم كما نزّل القرآن فيه فأعربه

وقام رسول اللهِ في الجمع رافعاً بضبع عليّ ذي التعالي علىٰ الشَبَه

وقال الا من كنتُ مولىً لنفسه فهذا له مولىً فيالكِ منقبه

٢٠ ـ جعفر بن حسين:

لا توجد تفاصيل عن حياة هذا الشاعر علىٰ أن العلامة الاميني يخمّن انتسابه الىٰ أبي عبدالله حسين بن الحجاج البغدادي أو ممن عاصروه. أما قصيدته فتعدّ أجمل ردّ علىٰ تخرّصات شاعر الطاغية العباسي المتوكل «مروان بن أبي حفصة» والأخير له قصيدة هاجم فيها الامامية فكانت جائزته حكومة البحرين واليمامة!

---

(١) الغدير: ٤/٢٣٨.

يقول الشاعر جعفر بن حسين في قصيدة الردّ:

إنّ الإمـــامة بـــالنصو صِ لمـن يـقومُ بـها مـقامه
كـمقالِهِ فـي يـوم خـمّ لحـيدرٍ لمّـا اقـامه
مـن كـنت مـولاه فَـذا مـولاه يُسْمِعُهم كـلامه
سـل عـنه ذا خـبرٍ بـه فـلتذهبنَّ إذاً نـدامـه

شعراء الغدير في القرن الخامس

١ ـ أبو النجيب شدّاد بن إبراهيم الملقّب بالطاهر (المتوفىٰ سنة ٤٠١ هـ).

عدّه ياقوت الحموي من شعراء عضد الدولة البويهي، «وكان دقيق الشعر لطيف الاسلوب».

بالرغم من علاقته الوطيدة بالوزير المهلّبي إلّا أنه عاش فقيراً لا يملك سوىٰ ثوب واحد فإذا غسله انتظر جفافه.

كان الشاعر حاذقاً في استخدام المحسّنات البديعية، وترىٰ في شعره الغديري توظيفاً جميلاً لنصوص القرآن والسنّة:

عـيّدَ فـي يـوم الغـديرِ المسـلمُ وانكـرَ العـيدَ عـليه المـجرمُ
يا جاحدي الموضعِ واليومِ ومـا فـاهَ بـه المـختارُ تـبّاً لكـمُ
فأنـــزل الله تـــعالىٰ جـدّه اليـومَ اكـملتُ لكـم دينكمُ
واليـوم أتـممت عـليكمْ نـعمتي وإنّ مـن نـصبِ الإمـامِ النِعمُ

٢ ـ الشـريف الرضـي ـ ذو الحسـبين ـ: (٣٥٩ ـ ٤٠٦هـ)، ولقب بـ«ذي الحسبين» لأنه ينتمي من أبيه وأمه الىٰ الامام علي بن أبي طالب عليه السلام.

وكان في العاشرة من عمره عندما قامت السلطات البويهية باعتقال والده بسبب نشاطه ونفوذه الاجتماعي؛ وأُطلق سراحه بعد عشرة أعوام قضاها سجيناً في قلعة فارس (٣٦٩ ـ ٣٧٩هـ).

كان مرهف الحس ولعلّ تجربته خلال سجن والده ودراسته علىٰ يد الشيخ المفيد قد فجّرت أحاسيسه ومشاعره.

ولم تكن علاقته وعلاقة اسرته الشريفة علىٰ ما يرام مع البلاط العباسي حتىٰ أنه هدّد باللجوء الىٰ الدولة الفاطمية مما أثار غيظ البلاط.

وفي سنة ٣٨٩ وأثناء قيامه بأداء مراسم الحج فكّر في القيام بحركة انقلابية ولكن صديقه الذي آزره في مشروعه يُقتل.

مما دفع بالرضي الىٰ الانصراف نهائياً الىٰ دراسة القرآن والتدبّر في آياته وكانت نتيجة تجربته كتابه المعروف: «حقائق التأويل في متشابه التنزيل».

ثم توّج ابداعاته بتجميعه آثار الامام علي التي اشتهرت بالكتاب الخالد «نهج البلاغة».

وفي غديريته ايقاع رائع ومعاني جميلة:

نطق اللسان عن الضمير والبشر عنوان البشير
غدرَ السرورُ بنا وكا ن وفاؤه يومَ الغديرِ
يومٌ أطافَ به الوصـ ـيُّ وقد تلقَّبَ بالاميرِ

٣ ـ ابو محمد عبدالحسين بن محمد الصوري: (٣٣٩ ـ ٤١٩هـ):

من مدينة صور اللبنانية. ولا تتوفر المصادر التاريخية علىٰ تفاصيل

عن حياته، ويعزو السيد محسن الامين ذلك الىٰ ميل الشاعر الىٰ العزلة.

كان يعيش دون مستوىٰ الفقر كما يبدو ذلك من قراءة شعره، وله مناظرات فكرية وجاء في «أعيان الشيعة» أنه التقىٰ «المعرّي» الشاعر المعروف وحاوره حول مسائل اسلامية كبرى.

وأما شعره في الغدير فقوله:

أبا حسنٍ تبيّنَ غدرُ قومٍ ... لعهدِ اللهِ من عهدِ الغديرِ

وقد قام النبيُّ بهم خطيباً ... فدلَّ المؤمنين علىٰ الاميرِ

أشار إليه فيهِ بكلِّ معنىً ... بنوْه علىٰ مخالفة المشيرِ

فكم من حاضرٍ فيهم بقلبٍ ... يخالفُه علىٰ ذاك الحضورِ

طوىٰ يومُ الغديرِ لهم حقوداً ... أنال بنشرها يومُ الغديرِ

فيالك منه يوماً جرَّ قوماً ... إلىٰ يوم عبوس قمطريرِ

لأمرٍ سوّلتْهُ لهم نفوس ... وغرّتهمْ به دارُ الغرورِ

ولست من الكثيرِ فيطمئنّوا ... بأنَّ الله يعفو عن كثيرِ

٤ ـ أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي البغدادي: (المتوفىٰ سنة ٤٢٨هـ).

من أقليم الشمال الايراني ذي الغابات الكثيفة وحيث تهطل الامطار علىٰ مدار العام تقريباً، عاش في بغداد في ظل الحكم البويهي.

كان مجوسي الديانة واعتنق الاسلام علىٰ يد صديقه الصميمي الشريف الرضي، والأخير كان شيخه واستاذه وعلىٰ يديه تقدّم في الشعر والنظم.

ويعدّ تعرّفه علىٰ الشريف الرضي واعتناقه الاسلام انعطافة كبرىٰ في حياته.

أُتهم بالشعوبية بسبب فخره بأصله الفارسي ولكن ذلك لم يكن سوىٰ دفاعٍ عن كرامته أمام خصومه الذين كانوا ينتقصونه بسبب قوميته.

يقول في شعره الغديري:

تـضاعُ بـيعتُهُ يـومَ الغـديرِ لهـمْ بعد الرضا وتُـحاط الرومُ والبِـيَعُ

وله في قصيدة:

وهَبِ الغـديرَ أبـوا عـليه قـبولَهُ نهياً فقل عُـدّ وا سـواه مسـاعيا

٥ ـ السيّد المرتضىٰ علم الهدىٰ ذو المجدين: (المولود سنة ٣٥٥هـ) أخو الشريف الرضي، كان موسوعياً في ثقافة عصره، فهو إمام في الفقه ومؤسس أصوله وكان استاذاً في الكلام، وعبقرياً في الشعر وراوية للحديث، وبارعاً في اللغة وعلومها.

وتذكر المدوّنات التاريخية أنه كان متوقد الذكاء؛ وتسنّم بذلك سلطة القضاء مدّة ثلاثين عاماً.

اشتهر بلقب علم الهدىٰ. وله حوار رائع مع أبي العلاء المعرّي، وقد انبهر الأخير بعبقرية الشريف المرتضىٰ.

يقول الشريف في الغدير:

ولقد شفىٰ يـومُ الغـديرِ مـعاشراً ثـلّجتْ نـفوسُهُمُ وأودىٰ مـعشرا

٦ ـ أبو علي البصير ـ الضرير ـ الحسن بن المظفّر النيسابوري (المتوفىٰ سنة ٤٤٢هـ).

من شعراء أهل البيت عليهم السلام، نيسابوري الأصل خوارزمي المولد وديوان شعره في مجلّدين.

قال فيه ياقوت الحموي: «أديب نبيل، شاعر مصنّف»، يقول في الغدير:

إختار يومَ الغدير حيدرةٌ اخاً له في الورىٰ وآخاهُ

٧ـ أبو العلاء المعرّي: (٣٦٣ ـ ٤٤٩هـ) انشد الشعر وهو ما يزال صبياً، ولعلّ معاناته في الحياة قد ولدت في أعماقه روح الشك، وعدم الركون الىٰ شيء.

ولكنه ركن الىٰ العزلة الىٰ حدّ ما، وقد وفرت له هذه العزلة النسبية فرصة التأليف، فتجاوزت مؤلفاته الاثني عشر كتاباً من بينها «رسالة الغفران».

اما ذكره للغدير فيعدّ وثيقة تاريخية علىٰ وجود عيد اسلامي هو عيد الغدير وهذا قوله:

لعمرك ما أسَرُّ بيوم فطرٍ ولا اضحىٰ ولا بغديرِ خمّ

وكم أبدىٰ تشيّعَهُ غويٌّ لأجل تكسّبٍ ببلاد قمّ

٨ـ هبة الله بن موسى المؤيّد في الدين: (المتوفى سنة ٤٧٠هـ).

وصفه العلاّمة الاميني قائلاً: «فذّ من افذاذ الامّة، وعبقري من جلّة أعلام العلوم العربية ونابغة من نوابغ الأدب العربي»[1].

---

(١) الغدير: ٤/٤٠٧.

ولد في مدينة شيراز، وغادرها الىٰ أهواز فيما بعد لاسباب سياسية تتعلق بتأييده للدولة الفاطمية.

وكان في قلب الأحداث عندما عاصر الفتنة الطائفية الكبرىٰ في بغداد التي فجّرها الحنابلة وأحرقوا فيها مشهد الامامين الكاظم وحفيده الجواد.

وله قصيدة طويلة يصف فيها الفتنة وموقفه منها.

وفي غديريته يقول:

لو أرادوا حقيقة الدينِ كانوا ... تبعاً للذي اقامَ الرسولُ

وأتت فيه آيةُ النصِّ بلّغ ... يوم خمٍّ لمّا أتىٰ جبريل

ذاكمُ المرتضىٰ عليٌّ بحقٍّ ... فبعلياه ينطقُ التنزيل

وله:

وصي النبيّ المصطفىٰ وابنُ عمّه ... ومن قام مولىٰ في الغدير ووالىا

٩ ـ الجبري المصري (٤٢٠ ـ ٤٨٧هـ):

من شعراء آل محمد كما ورد في أعيان الشيعة عاش في ظل الدولة الفاطمية.. ولم ترد تفاصيل عن حياته وأحواله.

وتعدّ قصيدته في الغدير من نفائس الأدب العربي آنذاك وقد عثر عليها العلاّمة الأميني أثناء رحلته في التنقيب والبحث في تراث مصر الفاطمي وبعده.

وغديريته من مطوّلات القصائد العربية الخالدة ويقول فيها:

وغدرتِ بالعهدِ عقدُهُ ... يومَ الغديرِ له فما عذراكِ

فلتعلمِنَّ وقد رجعت به علىٰ الـ ... أعقاب ناكصةً علىٰ عقباكِ

أَعَن الوصيِّ عدلتِ عادلةٌ به من لا يساوي منه شسَع شراكِ
ولتسأَلِنَّ عن الولاءِ لحيدرٍ وهو النعيمُ شقاكِ عنه ثناكِ

وهناك كما يقول الاميني شعراء آخرون من القرن الخامس الهجري ذكروا الغدير في آثارهم ولم تتوفر أية تفاصيل عن حياتهم.

شعراء الغدير في القرنِ السادس

١ ـ الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الفنجكردي (٤٣٣ ـ ٥١٣هـ): من مدينة (نيسابور) ومن أساتذة الأدب.

لقب بشيخ الأفاضل وكان اعجوبة عصره كما ورد في معجم الأدباء[١] مدحه معاصره الكاتب أبو ابراهيم بقوله:

يا أوحد البلغاء والأدباء يا سيّد الفضلاء والعلماء
يامن كأن عطارداً في قلبه يملي عليه حقائق الأشياء

يقول الشيخ الشاعر في غديريته:

لا تُنكرَنَّ غديرَ خمّ إنّه كالشمس في اشراقها بل أظهرُ
ما كانَ معروفاً باسنادٍ إلىٰ خير البرايا أحمدٍ لا يُنكرُ
فيهِ امامةُ حيدرٍ وكمالهُ وجلالُه حتّىٰ القيامة يُذكَرُ
أولىٰ الأنامِ بان يوالي المرتضىٰ من يأخذُ الاحكامَ منه ويأثرُ

٢ ـ أحمد بن منير الطرابلسي (٤٧٣ ـ ٥٤٨هـ):

---

(١) معجم الأدباء: ١٢/ ٢٧٠.

أحد أئمة الأدب وقد أكثر وأجاد.. وله في مديح آل البيت قصائد متألقة المعاني ينشرها في الشام معقل الأمويين أعداء أهل البيت عليهم السلام.

كان من حفاظ القرآن الكريم مما اكسبه فناً في نظم الشعر فريداً:

وفي غديريته المعروفة بـ«التتريّة» يقول:

وإذا رووا خبَر (الغدير) اقول ما صحّ الخبرْ
ولبستُ فيه من الملا بسِ ما اضمحلَّ وما دثر

وقد اتبع في قصيدته (١٠٦ بيتاً) اسلوباً رائعاً في عرض الأفكار والعقائد[١].

٣ ـ القاضي جلال الدين أبو الفتح ابن قادوس (المتوفى سنة ٥٥١هـ):

المصري، أحد عباقرة الأدب العربي وكاتب الانشاء في الديار المصرية.

جمع فضيلتي العلم والأدب فعدّ من أئمة البيان الرائع، له شعر غاية في الروعة والابداع.

وفي غديريته يقول:

ووليُّ خيرة احمدٍ وأبو شبير وشبّرِ
والحائز القصباتِ في يوم الغديرِ الأزهرِ

٤ ـ أبو الغارات الملك الصالح طلائع بن رزّيك (٤٩٥ ـ ٥٥٦هـ):

الوزير الشهيد الذي لقب بالملك الصالح لنجاحه في عمله وكسبه رضا

---

(١) الغدير: ٤/٤٣٩ ـ ٤٤٠.

الشعب المصري.

كان وزيراً عصامياً وأديباً مبدعاً وله مؤلفات ينافح فيها عن عقيدة الامامة.

اغتيل في مؤامرة حاكتها عمّة الخليفة القاصر العاضد.

شهدت مصر في عهده رخاءً بسبب سياسته الحكيمة وحرصه على إقامة العدالة.

أما غديريته فقوله:

ويومَ خمٍّ وقد قال النبيُّ له ... بين الحضورِ وشالت عضدَهُ يَدهُ

من كنت مولىً له هذا يكون له ... مولىً أتاني به أمر يؤكّدُهُ

من كان يخذله فالله يخذلُه ... أو كان يعضدُه فالله يعضدُهُ

وله:

وفي الغديرِ له الفضل الشهير بما ... نصَّ النبيُّ له في مجمعٍ حَفِلِ

٥ ـ أبو المعالي سالم بن علي المعروف بابن العودي النيلي (٤٨٧ ـ ٥٥٨هـ):

يعود اكتشاف هذا الشاعر الىٰ الدكتور مصطفىٰ جواد البغدادي بعد أن كتب عنه في مجلة الغريّ الصادرة في النجف الأشرف.

وقد اعترف الدكتور بندرة المصادر التي تحدثت عنه أو أرّخت له.

ويستنتج العلاّمة الاميني من خلال دراسته لواقعة تاريخية وأشعاره انه كان أبي النفس، ونصيب هؤلاء عادة الحرمان وهذه هي عادة الزمان[1].

---

(١) الغدير: ٤/٥٠٦.

وهذا مقطع من غديريته:

وقد نـصّها يـومَ الغـديرِ مـحمدٌ وقال ألا يا أيّها النّاسُ فـاعلموا
قد جاءني في النصِّ بلّغ رسالتي وهـا أنـا فـي تـبليغها المـتكلّمُ
عـلـيٌّ وصـي فـاتبعوه فـإنّه إمامكم بـعدي إذا غـبتُ عـنكمُ
فقالوا رضـيناه إمـاماً وحـاكـماً علينا ومولىً وهو فـينا المـحكّمُ

٦ـ ابو المعالي عبدالعزيز بن الحسين المعروف بالقاضي الجليس (المتوفى سنة ٥٦١هـ):

في الطليعة من شعراء مصر وكتّابهم ومن أصدقاء الملك الصالح ويظن العلاّمة الاميني ﷺ أنه لقّب بالجليس لمجالسته الملك الصالح باستمرار[١].

اشتهر بولائه الصادق لأهل البيت كما هي عاطفة المصريين عموماً.

له أشعار وقصائد في كثير من المناسبات، اما في الغدير فيقول:

لوىٰ غـدره يـومَ الغـديرِ بـحقّه وأعـقبه يـوم البـعيرِ واتـبعا

٧ـ سعيد بن أحمد بن مكّي النيلي (المتوفى سنة ٥٦٥هـ):

من أعلام الشيعة وشعرائها المجيدين علىٰ حدّ تعبير العلاّمة الراحل[٢] ويقول الحموي فيه: «كان نحوياً فـاضلاً عـالماً بـالادب»[٣] و «له غـزل رقيق».

وفي غديريته يقول:

---

(١) الغدير: ٥/٥١٤.
(٢) المصدر السابق: ٥/٥٢٣.
(٣) معجم الأدباء: ١١/١٩٠.

ألم تـــعلموا أنّ النـــبي مـــحمداً بحيدرةٍ أوصىٰ ولم يسكـنِ الرمسـا
وقـال لهـم والقـومُ فـي خـمّ حُـضرٌ ويتلو الذي فيه وقد هـمسوا هـمسا
عـلـيٌّ كـــزرّي مـن قـميصي وإنّـه نصيري ومنّي مثل هارون من موسىٰ

٨ـ الحافظ أبو المؤيّد موفّق بن أحمد الخطيب الخوارزمي (٤٨٤ ـ ٥٦٨هـ): المكّي الحنفي المعروف بأخطب خوارزم.

يقول العلاّمة وهو يترجم له: «كان فقيهاً غزير العلم حافظاً طائل الشهرة محدّثاً كثير الطرق، خطيباً طائر الصيت، متمكّناً في العربية خبيراً في السيرة والتاريخ، أديباً شاعراً»(١).

له مؤلفات في السيرة والتاريخ والحديث.

يقول الخطيب في الغدير:

حـديث بـراءةٍ وغـدير خـمٍ ورايـةُ خـيبرٍ فصلُ الخـطابِ
هـما مـثلاً كـهارونٍ وموسىٰ بـتمثيل النـبيِّ بـلا ارتـيابِ

٩ـ الفقيه نجم الدين أبو محمد عمارة (٥١٣ ـ ٥٦٩هـ):

اليمني من اساتذة الشيعة الامامية.. عيّن سفيراً لبلاده في الديار المصرية فأنشد بهذه المناسبة وفي بلاط مصر قصيدة رائعة كانت سبباً في علاقة صداقة وطيدة ربطته مع الملك الصالح الوزير المتنفذ في مصر.

عرف عن الشاعر الوفاء بالعهد.. وله مواقف مشهودة كلّفته حياته(٢) فيما بعد، عندما تغنّى بمجد الفاطميين الذين زالت دولتهم وردّ على

(١) الغدير: ٤/٥٣٣.
(٢) الغدير: ٤/٥٣٣ ـ ٥٤٤.

الانتهازيين ممن حاولوا اقتناص الفرص.

وقد حيّا المقريزي موقفه الشهم.

يقول الشاعر في الغدير:

كذلك وصّىٰ المصطفىٰ وابن عمّه ... إلىٰ منجدٍ يومَ الغديرِ ومتهمِ

علىٰ مستوىً فيه قديمٌ وحادثٌ ... وإن كان فضلُ السبقِ للمتقدّمِ

ملكتَ قلوبَ المسلمين ببيعةٍ ... امدّتْ بعقدٍ من ولائك مبرمِ

وأوتيت ميراثَ البسيطة عن أبٍ ... وجدٍّ مضىٰ عنها ولم يتقسّمِ

لك الحقّ فيها دون كلّ منازعٍ ... ولو أنّه نال السماك بسلّمِ

ولو حفظوا فيك الوصيّة لم يكن ... لغيرك في اقطارها دون درهمِ

وله قصيدة أخرىٰ:

والارض تهتزُّ في يوم الغديرِ كما ... يهتزُّ ما بين قصريكم من الأسَلِ

١٠ ـ السيّد محمد بن علي الاقساسي (المتوفىٰ سنة ٥٧٥هـ):

ينتمي الشاعر الىٰ المجد العلوي المجيد، فهو من ذرّية زيد الشهيد كان نقيب العلويين في الكوفة[١].

اعتقل بأمر من الخليفة الناصر، واطلق في عهد الخليفة الظاهر وفي عهد الخليفة المستنصر عيّن نقيباً للعلويين.

وأما شعره في الغدير فقوله:

ومن قام في يوم الغدير بعضدهِ ... نبيُّ الهدىٰ حقّاً فسائل به عمر

---

(١) الكامل في التاريخ: ٢٨١/٧ حوادث سنة ٥٧٥.

١١ ـ قطب الدين أبو الحسين الراوندي (المتوفىٰ سنة ٥٧٣هـ): من أئمة المذهب الامامي وشخصيته العلمية لا يحدّها حقل علمي فقد كان متعدد المواهب، إذ كان من أساتذة الفقه والحديث، وله مؤلفات تصل الخمسين كتاباً في مختلف حقول العلم.

وفي غديريته يقول:

الم يجعل رسولُ اللهِ يومَ الـ غدير عليّاً الاعلىٰ إماما

الم يكُ حيدرٌ قَرماً هُماماً الم يك حيدرٌ خيراً مقاماً

وله:

تناسوا ما مضىٰ بغدير خمٍّ فأدركهمْ لشقوتهمْ هبوطُ

١٢ ـ أبو الفتح محمد بن عبيدالله يُعرف بسبط ابن التعاويذي (٥١٩ ـ ٥٨٤هـ):

كان شاعر العراق في عصره كما ذكر ذلك العلاّمة في ترجمته[1].

عمل كاتباً في ديوان الاقطاع في بغداد، وفقد بصره في أخريات عمره وله أشعار يندب بها مأساته.

يرعىٰ شعره الىٰ مستوىٰ رائع في جزالة اللفظ وعذوبته ورقة معانيه. وقد أطنب في مديحه والثناء عليه مؤرخو تلك الحقبة الزمنية.

أما شعره في الغدير فيقول:

وطويتُ الأحزان فيه ولم أُبـ ـدِ سروراً في يومِ عيد الغديرِ

---

(١) الغدير: ٥/٦٠٩.

شعراء الغدير في القرن السابع

١ ـ الامام أبو الحسن المنصور بالله عبدالله بن حمزة: (٥٦١ ـ ٦١٤هـ) كان آية في الحفظ إذكان يتمتع بذاكرة متوقّدة فحفظ مجلدات من دواوين الشعر.

له مؤلفات كثيرة في الفقه واصوله والكلام والأدب والحديث وفي غديريته يقول الشاعر:

بني عمّنا إنّ يومَ الغديرِ يشهد للفارسِ المعلمِ

وله:

فعدن عن المنازلِ والتصابي وهات لنا حديثَ غديرِ خمَ

٢ ـ مجد الدين أبو عبدالله محمد بن منصور بن جميل، (المتوفى سنة ٦١٦هـ):

كاتب وشاعر ولد في ضواحي هيت العراقية، وله مقامات لقيت استقبالاً طيباً.

كان من شعراء البلاط العباسي في خلافة الناصر لدين الله، تدرّج في المناصب واصبح وزيراً للمالية[1].

يقول في غديريته:

ومَن أعطاه يومَ غديرِ خمّ صريحَ المجدِ والشرفَ القدامىٰ

٣ ـ أبو المحاسن يوسف بن اسماعيل المعروف بالشوّاء الكوفي الحلبي: (٥٦٢ ـ ٦٥٣هـ) ولد في حلب وترعرع فيها، كان أديباً فاضلاً وشاعراً مجيداً،

---

(١) الغدير: ٥/٦٣٣.

ويعدّ في الطليعة من شعراء الشيعة.

وفي غديريته يقول:

وصـيُّ المـصطفىٰ وابـو بـنيه وزوجُ الطهر من بـين الصـحابِ

أخـو النـصِّ الجـليِّ بـيوم خـمٍّ وذو الفضل المرتّل فـي الكـتابِ

٤ ـ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (المتوفى سنة ٦٥٢هـ):

كان إماماً في الفقه الشافعي بارعاً في الحـديث والأصـول ومسـائل الخلاف مقدماً في القضاء والخطابة حاذقاً فـي الأدب والكـتابة مـوصوفاً بالزهد[١].

تولّىٰ شؤون القضاء في مدينة «نصيبين» (جنوب تـركيا)، ثـم قـضاء مدينة حلب السورية عاش في أواخر حياته حياة الزهد.

يقول في الغدير:

وشـرّفه يـومَ الغـديرِ فـخصَّه بانك مولىٰ كل من كـنت مـولاهُ

٥ ـ أبو محمد المنصور بالله الإمـام الحسـن بـن مـحمد اليـمني (٥٩٦ ـ ٦٧٠هـ):

من أئمة الزيدية في الديار اليمنية، له كتاب قيم في شـرح ارجـوزته أنوار:

مـثل أحـاديث الإمـامِ المـاجدِ يوم الغـدير فـي ذوي المشـاهدِ

تلك التي تـواتـرت فـي الخـلقِ وانتشرت اخبارها عـن صـدقِ

ونـطقتْ فـي النـاسِ ايّ نـطقِ إنَّ عـلـيّاً لإمـامُ الحـقِّ

---

(١) الغدير: ٥/٦٤٦.

٦ ـ أبو الحسين يحيىٰ بن عبدالعظيم الجزّار (٦٠١ ـ ٦٧٢هـ): «المصري أحد شعراء الشيعة ولقد شذّت عن ذكره معاجم السلف بالرغم من اطراد سفره في كتب الأدب»[١].

وله اشعار رقيقة جداً في رثاء سيدنا الحسين عليه السلام:

ويعود عاشورا يذكرني رزء الحسين فليت لم يعدِ

وللشاعر ارجوزة طويلة يؤرخ فيها حكومات مصر وملوكها، أما في الغدير فيقول الشاعر:

صبَّ الغدير علىٰ الألىٰ جحدوا الولىَّ يوعىٰ لها قبل القيام أزيرُ

إن يهمزوا في قول أحمد انت مو لىَّ للورىٰ فالهامز المهموزُ

٧ ـ نظام الدين القاضي (المتوفىٰ سنة ٦٧٨هـ): ابن اسحاق بن المظهر الاصبهاني «قاضي القضاة في الديار العراقية مخالطاً مع خواجه شمس الدين محمد الجويني الملقب بصاحب الديوان»[٢].

يقول في غديريته:

مهما تمسّك بالأخبارِ طائفةٌ فقولُه والِ من والاه يكفينا

يوم الغدير جرى الوادي فطمّ علىٰ قويّ قسومٍ هُمُ كانوا المعادينا

٨ ـ الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمد (المتوفىٰ حدود سنة ٦٩٠هـ):

الحلّي الأسدي الفقيه والعالم الأديب، ومن مشايخ الاجازة الراوين

---

(١) المصدر السابق: ٦٦٢/٥.

(٢) الغدير: ٦٧٥/٥.

عن الشيخ نجم الدين المحقق الحلّي.

يمتاز شعره بالجودة وجمال الصور الأدبية التي ينم عنها وعي عميق وثروة لغوية واسعة.

يقول في غديريته:

الطـيّبون الطـاهرون الراكـعو ن السـاجدون السـادةُ النـجباءُ

منهم عـليُّ الأبـطحيُّ الهـاشمي اللـوذعيُّ إذا بـدت ضـوضاءُ

ذاك الأمير لوا الغـدير فـو البشـير المسـتنير ومـن له الانـباءُ

٩ ـ بهاء الدين أبو الحسن علي بن فخر الإربلي (المتوفى سنة ٦٩٢ أو ٦٩٣هـ):

عاش في مدينة بغداد وتوفي فيها. له اشعار كثيرة في أهل البيت عليهم السلام.

اشتغل في ديون الانشاء برئاسة علاء الدين ثم فتر سوقه في دولة اليهود»[1].

حرّر وثيقة زواج الخواجه شرف الدين هارون الجويني من ابنة أحمد ابن الخليفة المستعصم بتاريخ سنة ٦٧٠هـ أي بعد ١٤ سنة من سقوط بغداد في قبضة التتار.

يقول في غديريته:

واسأل بـخمّ عـن عـلاه فـانّها تـقضي بـمجدٍ واعـتلاءِ منارِ

بـولائه يـرجـو النـجاة مـقصّر وتـحَطُّ عـنه عـظائمُ الأوزارِ

---

(١) فوات الوفيات: ٥٧/٣ رقم ٣٤٧.

وله أيضاً:

حسدوهُ على مآثر شتىٰ وكفاهم حقداً عليه الغديرُ

شعراء الغدير في القرن الثامن

١ ـ تقيّ الدين أبو محمد الحسن بن علي بن داود الحلي (٦٤٧ ـ بعد سنة ٧٤١هـ):

نبغ في الفقه والحديث والرجال وعلوم العربية من علماء الإمامية.

له مؤلفات قيّمة تناهز الثلاثين جاء بعضها في قالب الشعر وتشكل خُمس مؤلفاته.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

يقول في غديريته:

واذا نظرتَ إلىٰ خطاب محمدٍ يوم الغدير إذا استقرّ المنزلُ

من كنت مولاه فهذا حيدرٌ مولاه لا يرتابُ فيه محصِلُ

لعرفتَ نصَّ المصطفىٰ بخلافةٍ من بعده غراءَ لا يتأوَّلُ

٢ ـ أبو الحسن جمال الدين علي بن عبدالعزيز الخلعي (المتوفى سنة ٧٥٠هـ):

الموصلي الحلّي شاعر أهل البيت في عصره. يمتاز شعره بالرقة ولد من أبوين ناصبيين وكانت أمّه قد نذرت أن رزقها الله ولداً أن تبعثه لقطع الطريق علىٰ زوّار سيدنا الحسين عليه السلام في كربلاء وقتلهم.

وعندما ولد واشتد ساعده وحلّ موعد الوفاء بالنذر بعثته أمّه لذلك.

وفي مدينة المسيّب القريبة من كربلاء طفق ينتظر الزائرين فغلبه النوم

ومرّت عليه القوافل وأصابه الغبار.. وفي عالم النوم رأىٰ نفسه في يوم الحشر وقد سيق الىٰ النار ولكن النار لم تمسّه بسبب غبار القوافل.. قوافل زوّار الحسين.

وقد هزّت هذه الرؤيا وجدانه واعتنق ولاء الحسين وآل البيت عليهم السلام.

يقول في غديريته:

فمن جليلِ صدرٍ ومن شادنٍ شادٍ فصيح كطلعةِ القمرِ
يورد ما جاء في الغديرِ وما حدّث فيه عن خاتم النذرِ
ممّا روته الثقات في صحّة النقل وما أسندوا الىٰ عمرِ
قد رقىٰ المصطفىٰ بخمٍّ علىٰ الاقتاب لا بالونى ولا الحصرِ
إذ عاد من حجة الوداع الىٰ منزله وهي آخرُ السفرِ

٣ ـ السيد عبدالعزيز بن محمد الحسيني والسريجي الأُوالي: في الطليعة من شعراء الشيعة ولد في مدينة البصرة حدود سنة ٧٥٠هـ له قصيدة رائعة تحت عنوان «لست أدري» ولعلّ الشاعر «إيليا أبو ماضي» قد اقتبس عنوانها وطريقتها وصاغ قصيدته المشهورة[1].

يقول الشاعر في غديريته:

---

(١) وهذا مقطع من قصيدة شاعر الغدير:

طرب الكون من البشر وقد عم السرور
وغدا القمريّ يشدو في ابتسام للزهور
وتهادت ساجعات في ذرى الأيك الطيور
لم ذا البشرُ؟ وما هذا التهاني؟ لست أدري

وفي «الغدير» وقد ابدى النبيُّ له مناقباً ارغمت ذا البغضةِ الشاني

إذ قال من كنتُ مولاه فأنت له مولىً به الله يهدي كلَّ حيرانِ

٤ ـ صفيُّ الدين عبدالعزيز بن سرايا الحلّي (٦٧٧ ـ ٧٥٢هـ):

السنبسي الطائي. يمتاز شعره بجزالة اللفظ وشفافية المعاني. التقاه سنة ٧٤٧ صاحب القاموس «مجد الدين الفيروز آبادي» الشافعي فوصفه بقوله:

«رأيته شيخاً كبيراً وله قدرة تامّة على النظم والنثر وخبرة بعلوم العربية والشعر.. كان شيعياً قحّاً ومن رأى صورته لا يظنّ أنه ينظم ذلك الشعر الذي هو كالدرّ في الأصداف»(١).

يقول في الغدير:

وأخيك في يومِ الغديرِ وقد بدا نور الهدىٰ فهداهم الرحمنُ

٥ ـ محمد بن أحمد الإمام الشيباني الشافعي: (٧٠٣ ـ ٧٧٧هـ) الفقيه المفتي. ولم تعرف له شهرة بالشعر:

وقد ورد شعره في الغدير في قصيدة يشرح فيها عقائده وقناعاته الفكرية:

ومن كان مولاه النبي فقد غدا عليٌّ له بالحقّ مولىً ومنجدا

٦ ـ شمس الدين المالكي (٦٩٨ ـ ٧٨٠هـ):

الاندلسي النحوي المعروف بابن جابر الأعمىٰ «أحد رجالات الشعر

---

(١) مجالس المؤمنين: ٥٧٦/٢.

والأدب متضلع في النحو والتاريخ والسير والحديث كما ذكر ذلك العلاّمة الاميني.

ربطته مع أحمد بن يوسف الألبيري من مدينة طليطلة الاندلسية صداقة وطيدة استمرت أكثر من خمسين سنة وسافرا خلالها معاً الىٰ الحجاز والشام ومصر وسكنا مدّة في حلب ثم انتهت تلك الصداقة الىٰ القطيعة لدىٰ عودتهما الىٰ الاندلس!!

يقول الشاعر في غديريته:

وقال رسول الله إنّي مدينةٌ من العلمِ وهو البابُ والبابَ فاقصدِ
ومن كنتُ مولاه عليٌّ وليُّه ومولاكَ فاقصد حبَّ مولاك ترشُدِ
وإنّك منّي خالياً من نبوّةٍ كهارون من موسىٰ وحسبك فاحمدِ

٧ ـ علاء الدين الشيخ علىّ بن الحسين الحلّي أبو الحسن المعروف بابن الشفهية:

قال عنه العلاّمة الاميني: «عالم فاضل، أديب كامل وقد جمع بين الفضيلتين: علم غزير وأدب بارع بفكر نابغ... وجاء في الطليعة من شعراء أهل البيت عليهم السلام»(١).

وتنتمي غديريته الىٰ قصائده السبع الطوال وقد أوردها العلاّمة الراحل في ترجمته(٢).

وهذا المقطع الشعري ينتمي الىٰ مطولته الأولىٰ:

---

(١) الغدير: ٦/٥١٤.

(٢) المصدر السابق: ٦/٥١٤ ـ ٥٥٦.

يا خالَ وجنتها المخلّدَ في لظىٰ ما خلتُ قبلك في الجحيم يخلّدُ
إلّا الذي جحد الوصيَّ وما حكىٰ في فضلِهِ يومَ الغدير محمدُ
إذ قام يصدعُ خاطباً ويمينهُ بيمينهِ فوق الحدائج تعقدُ
ويقول والأملاكُ مُحدِقةٌ به والله مطّلعٌ بذلك يشهدُ
من كنتُ مولاه فهذا حيدرٌ مولاه من دون الانامِ وسيّدُ
يارب والِ وليّه واكبت معا ديه وعاند مَن لحيدر يعندُ
والله ما يهواه إلّا مؤمنٌ برٌّ ولا يقلوه إلّا ملحدُ
كونوا له عوناً ولا تتخاذلوا عن نصره واسترشدوه ترشدوا

شعراء الغدير في القرن التاسع

١ ـ الشيخ صالح بن عبدالوهاب الحلّي الشهير بابن العرندس (٨٤٠هـ):

من علماء الامامية في الفقه والأصول له مدائح ومراث لائمة أهل البيت عليهم السلام عاش في الحلّة وتوفي فيها وله مزار يقصده الناس للتبرك به.

وينم عن شعره تضلّع باللغة العربية، وقد لاحظ عليه العلاّمة الاميني تهالكه علىٰ استخدام الجناس في شعره بكثرة فأساء بذلك الىٰ قوّة نظمه الذي ينبغي أن يكون فوق مستواه الحالي.

يقول ابن العرندس في غديريته:

ثم السلامُ من السلامِ علىٰ الذي نصبت له في خمّ راياتُ الولا
تالي كتابِ الله أكرم من تلا واجلّ من للمصطفىٰ الهادي تلا

ثم يقول:

وبخمّ واخاه النبيُّ محمدُ حقّاً وذلك في الكتاب تنزّلا

٢ ـ الشيخ مغامس بن داغر الحلّي:

«من شعراء أهل البيت المتفانين في حبّهم» كما سجل ذلك الأميني رحمه الله. ينتمي ابن داغر الىٰ إحدىٰ القبائل العربية التي قطنت ضواحي الحلّة.

وكانت الحلّة يومذاك من مراكز الثقافة الاسلامية فقصدها للدراسة ولم يغادرها حتىٰ وفاته.

يقول الشاعر في غديريته:

وحباه في يومِ الغديرِ ولايةً عام الوداع وكلُّهم أشهادُها

فغدا به يومَ الغدير مفضّلاً بركاتُه ماتنتهي أعدادُها

٣ ـ الحافظ الشيخ رضي الدين رجب بن محمد البرسي الحلّي (٧٧٢ ـ ٨١٣هـ):

العارف والفقيه المشهور، نظم الشعر واجاد فيه.

وكتابه «مشارق أنوار اليقين في حقائق اسرار أمير المؤمنين» معروف اليوم.

وقد عرف عن الحافظ البرسي تضلّع في علم الحروف وأسرارها. وقد دفع عنه الأميني تهمة الغلوّ بسبب ايمانه الشديد بأهل البيت وبسبب بعض آرائه[1].

---

(١) يقول العلاّمة الاميني: أن الحق ان جميع ما نسبه لهم (الأئمة عليهم السلام) من الشؤون هي دون مرتبة الغلوّ»، الغدير: ٧/ ٥٠.

يقول البرسي في الغدير:

له النصُّ في يوم الغديرِ ومـدحُه من الله في الذكرِ المـبينِ صـريحُ

وله في قصيدة أخرىٰ:

مـولىً له بـغدير خـمٍّ بـيعةٌ خضعتْ لها الاعناق وهي طوائعُ

٤ ـ السيد جمال ضياء الدين الهادي بن ابراهيم (٧٥٨ ـ ٨٢٢هـ):

علم أدبي من أعلام اليمن ينتهي نسبه الىٰ الامام علي بن أبي طالب عليه السلام.

له مؤلفات منها «كفاية القانع في معرفة الصانع» «هداية الراغبين الىٰ مذهب أهل البيت الطاهرين». وهو زيدي المذهب.

درس في مدينة صعدة وكانت وفاته عقب عيد الغدير.

الذي يقول فيه:

وقـال فـيه رسولُ الله سيِّدنا يـوم الغـديرِ بخمّ يـوم حـجّهمِ

من كنت مولاه أي أولىٰ به فعلي أولىٰ بـه وهـو مـولاهم بكـلّهمِ

قام النبيُّ خـطيباً فـي مـعسكرِهِ بـهذه الخـطبةِ الغـرّا لمـجمعهمِ

وشال ضبعاً كريماً من أبي حسنٍ في يوم حرٍّ شديد اللفح مـضطرمِ

كي لا يقال بـانَّ النـص مكـتتَمٌ ماكان إلّا صـريحاً غـيرَ مُكـتتمِ

فهو الخليفةُ بـعد المـصطفىٰ وله فضل التقدّمِ لم يسجدْ إلىٰ صـنمِ

٥ ـ الشيخ حسن آل عبدالكريم المخزومي:

من شعراء الشيعة في القرن الثامن، وتدلّ غديريته علىٰ تمكنّه من نظم المعاني الجميلة في ايقاع شعري ينساب هادئاً ويتخذ طريقه الىٰ القلب.

وهذا المقطع في الغدير شاهد علىٰ ذلك:

وبـيعةُ خـمٍّ والنـبيُّ خـطيبُها ... لها في قلوبِ المشركينَ فـصولُ

واحمدُ من فوقِ الحدائج رافـعٌ ... يـمين عـليٍّ المـرتضىٰ ويـقولُ

ألا فاسمعوا ثم ارشدوا كل غائبٍ ... ويـصغي عـزيزٌ مـنكم وذليـلُ

فمن كنتُ مولاهُ فـمولاهُ حـيدرٌ ... عـليٌّ وعـن ربِّ السماء أقـولُ

عليٌّ أمير المـؤمنين ومـن دعـا ... سـواه بـهذا مـبطلٌ وجـهولُ

فقالوا جميعاً: يـا عـليُّ بـخٍ بـخٍ ... وللقوم داءٌ فـي القـلوبِ دخـيلُ

فمن مـثلُ مـولانا عـليٍّ الذي له ... مـحمدُ خـيرُ المـرسلين خـليلُ

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

شعراء الغدير في القرن العاشر

١ ـ الشيخ تقي الدين ابراهيم ابن الشيخ زين الدين عليّ العاملي الكفعمي (٩٠٥هـ):

جمع فضيلتي العلم والأدب وتوّجهما بتقوىٰ الله عز وجل فأضاء الله له الطريق. يخمّن العلاّمة الاميني ولادته في بدايات القرن التاسع[١] له مؤلفات قيمة تناهز الثلاثين في حقول العلم والأدب المتنوعة ينتهي نسبه الىٰ التابعي الجليل الحارث بن عبدالله الهمداني.

يقول في غديريته:

هـنيئاً هـنيئاً ليـومِ الغـدير ... ويـوم الحـبورِ ويـوم السرورِ

(١) الغدير: ٢٨٣/١١.

ويـــومِ الكـــمال لديـــن الإله وإتـــمام نـــعمة ربٌّ غـفورِ
ويـــومِ الفـــلاحِ ويـومِ النـجاحِ ويـــوم الصـــلاحِ لكـلِّ الأمـورِ
ويـــومِ الإمـــارة للـــمرتضىٰ أبـــي الحســـن الإمـــام الأمـيرِ
ويـومِ الخـطابة مـن جـبرئيل بـــستقدير ربٌّ عـــليم قـديرِ
ويـومِ السـلام علىٰ المـصطفىٰ وعـــترته الأطـهرين البـدورِ
ويـــومِ اشـــتراطِ ولاء الوصـــيِّ عـــلىٰ المـــؤمنين بـيوم الغـديرِ
ويـــوم الولايـــة فـــي عـرضِها علىٰ كلِّ خـلقِ السـميع البـصيرِ
عـــليٌّ الوصـــي وصـــيّ النـبيِّ وغـــوث الوليّ وحـتفُ الكـفورِ

٢ ـ عزّ الدين الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي الهمداني العاملي الجبعي (٩١٨ ـ ٩٨٤):

ويعود نسبه ايضاً الىٰ التابعي الحارث الهمداني، كان فقيهاً وأديباً ورياضياً، وله مؤلفات عدّ العلاّمة الراحل منها ٢٧ كتاباً.

وهو والد الشيخ البهائي، والبهائي كان ولده الاكبر وقد رثىٰ والده بقصيدة رقيقة.

يقول الشيخ حسين في الغدير:

ونـــور الظـــلام وكـافي العـظامِ ومـــولىٰ الانـــام بـنصِّ الغـدير

شعراء الغدير في القرن الحادي عشر

١ ـ الشيخ داود بن محمد الشهير بابن أبي شافين البحراني (المتوفّىٰ سنة ١٠٠١هـ):

من أعلام الأدب في البحرين ومن علمائها الذين يشار اليهم بالبنان.

له أشعار مبثوثة في مدوّنات الأدب ومجاميع الشعر.

يقول ابن شافين في غديريته التي تنتمي الىٰ الشعر القصصي:

وسار النبيُّ الطهرُ من ارضِ مكةٍ ... وقد ضاق ذرعاً بالذي فيه أضمروا

ولما اتىٰ نحو الغدير برحلهِ ... تلقّاه جبريلُ الامينُ يبشّرُ

بنصب عليٍّ والياً وخليفةً ... فذلك وحيُ الله لا يتاخّرُ

فردّ من القوم الذين تقدّموا ... وحطّ أناسٌ رحلهم قد تأخّروا

ولم تك تلك الارضُ منزل راكبٍ ... بحرّ هجير نارُه تتسعّر

رقىٰ منبر الأكوارِ طهرٌ مطهّرٌ ... ويصدع بالأمرِ العظيمِ ويُنذرُ

فأثنىٰ علىٰ الله الكريم مقدّساً ... وثنّىٰ بمدحِ المرتضىٰ وهوَ مخبرُ

بأن جاءني فيه من الله عزمةٌ ... وإن انا لم اصدع فإنّي مقصّرُ

وإنّي على اسم الله قمت مبلّغا ... رسالته والله للحقِ ينصرُ

علي أخي في أمّتي وخليفتي ... وناصُر دين الله والحقّ يُنصرُ

وطاعته فرضٌ علىٰ كلِّ مؤمنٍ ... وعصيانُه الذنب الذي ليس يُغفرُ

الا فاسمعوا قولي وكونوا لأمرهِ ... مطيعين في جنب الإلهِ فتوجروا

الستُ بأولىٰ منكم بنفوسكم ... فقالوا نعم نصٌّ من الله يذكرُ

فقال الامن كنت مولاه منكمُ ... فمولاه بعدي والخليفةُ حيدرُ

٢ـ زين الدين عبدالرحمن بن أحمد الحميدي (المتوفى سنة ١٠٠٥هـ):

الأديب والطبيب المصري، له ديوان يشتمل علىٰ مدائح نبوية غاية في الروعة.

يقول الحميدي في غديريته:

وكفاه حـديث مـن كـنت مـولا ه فـخاراً نـاهيك ذا مـن ثـناء

٣ ـ الشيخ محمد بن الحسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي، بـهاء المـلّة والدين (٩٥٣ ـ ١٠٣١هـ):

شيخ الاسلام الأديب الشاعر، الحكيم المتأله بطل العلم والدين» هذه مقتطفات مما وصفه العلاّمة الاميني الراحل.

والعلاّمة لا يقول ذلك جزافاً إلّا بعد دراسة لحياته وأبـعاد شـخصيته، ويكفي أن نعرف أن العلاّمة اثبت من مؤلفاته ٧٧ كتاباً ورسالة في مختلف فنون الاسلام:

يقول الشيخ في الغدير:

عـلـيٌّ أمـيري ونـعم الأمـيرْ مجيري غداً مـن لهـيبِ السـعيرْ

وكـان لاحـمدَ نـعم النـصيرْ وواخـاه أمـراً غـداةَ الغـديرْ

مـن الله نـصّاً بـه واخـتيارا

عـلـيٌّ إمـامي وإلّا فـلا ومـن خـصّه الله ربُّ العـلىٰ

تـولّيته وهـو عـقدُ الولا اعـزُّ الورىٰ واجـلّ المـلا

محـلاً وازكـى قـريشٍ نـجارا

٤ ـ الشيخ محمد بن علي الحرفوشي العاملي (المتوفىٰ سنة ١٠٥٩هـ):

من عباقرة العلم والأدب.. قال فيه الحرّ العاملي: «كان عالماً فـاضلاً أديباً.. أعرف أهل عصره بعلوم العربية»[1].

---

(١) الغدير: ٣٧٩/١١.

وله آثار علمية تشكل الشروح معظمها، وله أيضاً ديوان شعر:

يقول في غديريته:

واسأل بـــــخمٍّ كـــــم له المـــختارُ مـــن فـــضل أبـــانه

واهـــــــاً له لو أطـــــلقت اعـــداؤه شـــوطاً عـــنانه

٥ ـ السيد نور الدين علي ـ الثاني ـ ابن أبي الحسن الموسويّ العاملي الجبعي، (المتوفى سنة ١٠٦٨هـ):

من أعيان الطائفة الامامية.

كان زاهداً تقياً يعود نسبه الىٰ الامام موسىٰ الكاظم عليه السلام يمتاز شعره بالصور الفنيّة المؤثرة. جاب البلاد الاسلامية، والقىٰ عصا الترحال في الهند في عهد ملكها المسلم أبو الحسن فكان صديقاً له مدّة ومالبث أن انقلب عليه وزجّه في السجن.

يقول الشاعر في الغدير:

ونـــصَّ عـــليه فـــي الغـــديرِ بأنَّـــه إمامُ الورىٰ بالمنطق الصادعِ الفـصلِ

٦ ـ الشيخ حسين بن شهاب الدين الشامي الكركي العاملي (المتوفىٰ سنة ١٠٧٦هـ):

تجول في البلاد الاسلامية واكسبته رحلاته تجارب حياتية جعلته ينظر الىٰ الدنيا نظرة تنطوي علىٰ قدر من الحكمة والاتزّان، ولذا فهو يميل الىٰ اعتزال الحياة بصخبها وضجيجها[١].

---

(١) يقول الشاعر بعد أن يستعرض فوضىٰ الحياة:

فـــرأيت أن الاعـــتزال ســـلامةً وجعلت نفسي واو عـمرو الزائـدة

يقول الشاعر في غديريته:

وصيُّ رسـول الله وارثُ عـلمه ومن كان في خمٍّ له الحلُّ والعقدُ

٧ ـ القاضي شرف الدين الحسن ابن القاضي جمال الدين علي: (المتوفىٰ سنة ١٠٧٩هـ) اليمني أحد أعلام صنعاء واليمن وأدبائها.. كان عالماً كاتباً له ديوان يسمىٰ «قلائد الجواهر» توفي في شبابه ورثاه والده.

يقول القاضي في غديريته:

ولاّه أحـمدُ فـي الغـدير ولايـةً اضـحت مطوَّقةً بـها الاعـناقُ

حـتىٰ إذا أجـرىٰ اليـها طـرفَهُ مادوه عن سنن الطريق وعـاقوا

ما كان أسرعَ مـا تـناسوا عـهده ظـلماً وحـلّت تـلكم الاطـواقُ

شهدوا بـها يـومَ الغـديرِ لحـيدرٍ إذ عـمّ مـن انـوارهـا الاشـراقُ

٨ ـ السيّد أبو علي أحمد بن حمد الحسني اليمني الأنسّي (المتوفى سنة ١٠٧٩هـ):

أحد أعيان اليمن، وابنه أيضاً.. له شعر في الغدير ينتمي الىٰ القرن الثاني عشر.

يقول في غديريته:

زعم النـصَّ فـي الوصـيِّ خـفيّاً من رمىٰ النصبُ اصغريه وغـالا

وحـديث الغـدير يكـفيه مـمّا قـال فـيه مـحمدٌ واسـتقالا

غـير أنَّ الضـغائن القـرشيّا ت بـها كـانت الليالي حـبالى

٩ ـ السيد شهاب بن أحمد الموسوي الحويزي (١٠٢٥ ـ ١٠٨٧هـ):

ينتهي نسبه الىٰ الامام الكاظم عليه السلام عدّه العلاّمة الاميني من عباقرة

شعراء أهل البيت عليهم السلام «فخم اللفظ جزل المعنىٰ»[١] وشعره في الغالب يمتاز بالرقة.. طبع ديوانه في مصر أكثر من أربع مرّات.

يقول في غدير خم:

وغـدير خـمٍّ بعد مـا لعبت بـه ... ريحُ الشكوك وآضَ من لجلاجه

أمْـــطرتَه بســحابةٍ سـمَّيتَها ... خير المقال وضاق في أمـواجـه

١٠ ـ السيد علي خان ابن السيد خلف المشعشعي الحويزي (المتوفىٰ سنة ١٠٨٨هـ):

من حكّام الحويزة (غرب ايران «كان فاضلاً شاعراً أديباً جليل القدر» كما ذكر الحرّ العاملي عنه[٢]

عدّ العلاّمة الاميني من مؤلفاته ما يناهز العشرين كتاباً ورسالة في الحديث والعربية والفقه والأصول.

يقول في غديريته:

ويـذادُ عـنها حـيدرٌ مـع أنَّ خـيـ ... ـرَ الخلقِ صرّح في الغدير ونادىٰ

من كنتُ مولاه فـذا مـولاه مـن ... بعدي وأسمعَ بـالندا الأشـهادا

وله:

وفـي يـوم خـمٍّ أبـان النـبيُّ ... مـــوالاتـــه بـرفيع النّـدا

١١ ـ السيد ضياء الدين جعفر بن المطهّر الحسني اليمني (١٠٩٦هـ):

---

(١) الغدير: ٤٠٨/١١.

(٢) أمل الأمل: ١٨٧/٢ رقم ٥٥٤.

من كتّاب اليمن وزعمائها، كان حاكماً علىٰ مدينة «العدين» في عهد المتوكل بن المنصور.

وفي غديريته يقول:

ويـــوماً أقـــام الله للآل حـــقهم به رسول الله في القوم خـاطب
فكان أميرُالمؤمنين عليٌّ الوصيّ بـــنصّ الله فـــالامر واجبُ
وحسبك نفس المصطفىٰ ووليّـه وهارونه الندب الهمام المحاربُ

١٢ ـ المولىٰ محمد طاهر بن محمد حسين القمي (المتوفى سنة ١٠٩٨هـ):

من علماء مدينة النجف الأشرف وقم، قال عنه الاميني:

«عالم محقق مدقق ثقة، فقيه، متكلم محدّث جليل القدر»[1].

له مؤلفات تربو علىٰ العشرين. وله شعر باللغة الفارسية.

يقول في الغدير:

ولايةُ المرتضىٰ في خمٍّ قد ثبتتْ بنصّ افـضلِ خـلق اللهِ والرسـلِ
نـصَّ النبي عـليه فـوقَ مـنبره عليه أشهدَ أهـل الديـنِ والدولِ

١٣ ـ القاضي جمال الدين محمد بن حسن المكـي (المـتوفّىٰ بـعد سـنة ١٠١٢هـ):

من عباقرة القضاء في عصره، ومن أعلام الأدب والعلم والفضيلة.

وغديريته في الأصل قصيدة صدّر بها كتابه الىٰ الشريف الأمير نـصر الدين حسين بن ابراهيم بن سلام (توفي في الطائف ودفن بـمكة المكـرمة سنة ١٠٢٣هـ).

---

(١) الغدير: ٤٢٢/١١.

يقول في قصيدته:

لمقال النبيُّ في ماءِ خمّ ... انت مولىً للمؤمنِ المنقادِ

فتهادىٰ بالطوعِ قومٌ ففازوا ... وتمادى الغبيُّ في الانتقادِ

ثمَّ قال النبيُّ والِ علياً ... يا الهي ومن يعاديه عادِ

وتفضّل برحمةٍ للموالي ... وبلعنٍ ونقمة للمعادي

١٤ ـ أبو محمد ابن الشيخ صنعان:

لم يتوفر العلاّمة الاميني بالرغم من استقصائه الواسع علىٰ تفاصيل عن حياة الشاعر.. علىٰ ان غديريته تنم عنها شاعرية قويّة وملكة أدبية.

وقد عثر العلاّمة علىٰ نسخة مخطوطة من نهج البلاغة بخطه وفيها هذه القصيدة كتقريظ:

وبه اقام اللهُ دين نبيّه ... واتمَّ نعمته علىٰ الاخيارِ

شعراء الغدير في القرن الثاني عشر

١ ـ الشيخ محمد بن حسن بن علي الحرّ العاملي: (١٠٣٣ ـ ١١٠٤هـ)

يرتقي نسبه الىٰ البطل الشهيد الحرّ الرياحي الذي اختار الموت مع الحسين علىٰ الحياة مع يزيد.

قال عنه العلاّمة الراحل: «درّة علىٰ تاج الزمن، وغرّة علىٰ جبهة الفضيلة».

ملأ المكتبة العربية والاسلامية بالآثار الخالدة التي تدلّ علىٰ عبقريته وشخصيته الموسوعية.

وفي غديريته يقول:

وأتت منه في عليٍّ نصوصٌ لم يحم حول ربعها الإحصاءُ
قال فيه هذا وليي وصيّي وارثي هكذا روى العلماءُ
وزعمتم بأنَّ كلّ نبيٍّ لم يرث منه ماله الاقرباءُ
هو مولىٰ من كان مولاه نصّاً منه فليُتْرَكِ الهوى والمراءُ
ودعا بعدها دعاءً مجاباً وبه قد تواتر الانباءُ

٢ـ الشيخ أحمد بن حاجي البلادي:

فاضل أديب ومن شعراء أهل البيت عليهم السلام وتدلّ بعض المدوّنات أنه توفي بدايات القرن الثاني عشر(١):

ونست عهوداً بالحمىٰ سلفت ولم تعبأ بنصّ نبيّها ونذيرها
يا للرجالِ لأُمةٍ ملعونةٍ لم يكفها ما كان يومَ غديرِها
بئس العصابةُ من بغت وتنكّبت عن دينها وتسارعتْ لفجورِها

٣ـ شمس الأدب اليمني (المتوفىٰ سنة ١١١٩هـ):

من أعيان اليمن وادبائها، توفي في منفاه في جزيرة قريبة من الحبشة.

يقول الشاعر في غديريته:

غديرٌ طاب لي ذكراه شوقاً إلىٰ من ذكرهُ يروي الصدّيا
غديرٌ قد قضىٰ المختار فيه ولايتهُ والبسها عليّا
وقام علىٰ الانامِ بذا خطيباً وذلك اليومَ سمّاه الوصيّا

---

(١) الغدير: ١١/ ٤٥٠.

٤ ـ صدر الدين المدني الشيرازي (١٠٥٢ ـ ١١٢٠هـ):

يرتقي نسبه الىٰ الشهيد زيد بن علي السجّادعليه السلام قال عنه العلاّمة الاميني وهو يترجم له: «من حسنات العالم ومن عباقرة الدنيا».

واستشهد علىٰ ذلك بآثاره التي تناهز العشرين ومن بينها.. «سلوة الغريب» عن رحلة الىٰ «حيدر آباد» في القارة الهندية.

ولد السيد صدر الدين في المدينة المنورة ورحل الىٰ الهند وهو في السادسة عشرة من عمره ليمكث هناك ٤٨سنة.

تسنم خلالها مناصب رفيعة في الدولة ابان الحكم البابري المسلم في شبه القارة.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

يقول في الغدير:

وغدير خمٍ وهو أعظمها ... من نال فيه ولاية الأمر

وله أيضاً:

وهل لسواك بعد غدير خمٍّ ... نصيب في الخلافة أو نصابُ

الم يجعلْكَ مولاهم فسذلّت ... علىٰ رغمٍ هناك لكَ الرقابُ

٥ ـ الشيخ عبدالرضا المقرىء:

من فضلاء القرن الثاني عشر وعلمائه، وله ديوان في مديح أهل البيت مرتب حسب الحروف ويشتمل علىٰ ثلاثة آلاف وخمسمئة بيت.

يقول في غديريته:

آخاه طهُ يومَ خمٍّ وقد ... أُنزِلَ فيه آيٌ جهارْ

اليومَ أكملتُ لكم دينكمْ ... ناهيك من منقبةٍ لا تعارْ

وله أيضاً:

وبيوم خمٍّ خبّر الغيّابَ عن ... تأميره في البيعةِ الأشهادُ

إذ قام يخطبُ احمدٌ مسترسلاً ... عن ربّه والقولُ منه يعادُ

من كنت مولاه فحيدرةٌ له ... مولىً ومن كاد الوصيَّ يُكادُ

فإذا هنالك يخبخوا قومٌ به ... من رغبةٍ في حكمه زهّادُ

٦ـ علم الهدىٰ محمد ابن المولىٰ محمد محسن بن مرتضىٰ الكاشاني:

من مدينة كاشان الايرانية القريبة من قم وهو ابن المحقق الفيض الكاشاني العارف المشهور والفيلسوف.

له مؤلفات باللغة الفارسية من بينها كتاب في الوعظ منظوم في عشرين ألف بيت.

يقول علم الهدى في الغدير:

وليّ الانام بنصّ الغديرْ ... امير الكرام ونعم الاميرْ

٧ـ الشيخ عليّ العامليّ الغرويّ:

من جبل عامل الذين ولدوا في العراق ونشأوا في ربوعه، له ديوان.

كان العاملي الغروي رحالة ساح في بلاد ايران وتوقف في شيراز واصفهان قبل أن يعود الىٰ النجف الاشرف.

يقول الشاعر في غديريته:

وقال في يوم خمٍّ حين قال له ... جبريل بلّغ مقالاً غير مردودِ

من كنتُ مولاه فالوصي له ... مولىً علىٰ شاهدٍ منهم ومشهودِ

٨ـ المولى مسيحا القسوي (١٠٣٧ ـ ١١٢٧هـ):

فيلسوف حكيم، وأديب شاعر وخطيب كاتب[١] كما عبر عنه العلاّمة الراحل نظم اشعاره باللغتين: الفارسية والعربية.

كان شيخ الاسلام في عصره، وله آثار بالفارسية والعربية.

يقول في غديريته العربية:

فهل أُريد سواهُ حيث قيل لهم هذا عليٌ فمن والاه والاني

ثم يقول:

من كان نصُّ رسولِ الله عينتهُ لإمرةِ الشرعِ تبليغاً بإعلانِ

يوم الجماهيرُ في بيداء قد مُلئتْ بكل من كان من أعقاب عدنانِ

وقال صحبُ رسولِ اللهِ قاطبةً بخٍ لذاك وكان الأول الثاني

٩ ـ أبو الرضا الشيخ محمد علي بن بشارة الغروي (توفى سنة ١٠٣٨هـ):

شاعر فذ وابن شاعر كبير.. سجّل العلاّمة في موسوعته بعض اشعاره التي تنم عنْها شاعرية فياضة وقدرة علىٰ صياغة المعاني في قالب جميل أخاذ.

يقول الشاعر في الغدير:

بغديرِ خمٍّ للولايةِ حازها حقّاً وليس بممكنٍ إنكارُها

١٠ ـ أبو الرياض الشيخ إبراهيم ابن الشيخ علي البلادي البحراني:

أحد أعلام البحرين.

له أشعار صاغ فيها عقائده في أصول الدين، وله ديوان مخطوط أخذ

---

(١) الغدير: ٤٨٩/١١.

عنه العلاّمة الاميني بعض ما أورده عن اشعاره، ومنها شعره في الغدير الذي يقول فيه:

وصـيّره الخـليفةَ يـومَ خـمٍّ بأمـرِ اللهِ عـهداً والتـزامـا
فـواخـاه النبيُّ وفـي البرايـا بـحكم اللهِ صـيّره امـاما
ونـصَّ عـلىٰ الأئـمّة مـن بـنيه هناك علىٰ المنابر حـين قـاما
وعـظّمه ولقّـبه بـوحي أمـير المـؤمنين فـلن يُـراما

١١ ـ أبو محمد عبدالله بن محمد بن الحسين الشويكي الخطّي:

من تلامذة شاعرنا البلادي الآنف الذكر، له ديوان «جـواهـر النـظام» يشتمل علىٰ مدائح في سيدنا محمد ﷺ وفي آله عليهم السلام.

وله أيضاً ديوان في المراثي «مسبل العبرات».

وأما في الغدير فيقول:

حـجّةُ اللهِ بـنصٍّ ثـابتٍ يـومَ خـمّ فـهو مـن والاه والي
وامـير المـؤمنين المـرتضىٰ من إله العرشِ ربّـي ذي الجـلالِ

١٢ ـ السيد حسين ابن الامير رشيد بن القاسم الرضوي:

ولد في الهند وجاء به أبوه الىٰ النجف الاشرف، ثم انتقل الىٰ كربلاء.

نظم شعره في مراحل مبكرة من حياته، وخلّف من بعده ديوانـه الذي يشتمل علىٰ مدائح في أهل بيت النبي ﷺ.

يقول في الغدير:

وفـيه جـاء عـن المـختار مـنقبةٌ من كنت مولاه فهو الحقّ فاعتصم

وله أيضاً:

وصـــيُّ النـــبيّ بـــنصّ الاٰلهِ عـــليه وبـــرهانه البـــاهرُ

١٣ ـ بدر الدين محمد بن الحسين بن الحسن الحسني الصنعاني اليمني (١٠٦٢هـ):

وهو آخر شعراء القرن الثاني عشر الذي أرخ له العلاّمة الراحل. والشاعر.. من علماء عصره، وكان موسوعياً في ثقافته جمع بين الأدب والطب وحقولاً أخرىٰ من العلم والمعارف الرائجة آنذاك، يقول في الغدير:

فـيه الذي فـي الغـدير عـيّنه وبـخبخ القـوم فـيه واعـترفوا

ومن المؤكد ان للعلاّمة رحمه الله مدوّنات حول شعراء الغدير تستقصي شعراء الغدير في القرنين الثالث عشر والرابع عشر فهناك اشارات في اهتمامه بـ«ملحمة الغدير» للشاعر الكبير بولس سلامة[1].

نأمل من ذوي الاهتمام السعي في استكمال موسوعة الراحل الخالدة.

---

(١) التي يقول فيها:

عـاد مـن حـجة الوداعِ الخـطيرِ ولفـيفُ الحـجيجِ مـوجُ بحـورِ
لجّـةٌ خـلف لجّـةٍ كـانتشار الغـيمِ صـبحاً في الفـدفد المـغمورِ
وتـبارىٰ للـحج كـلّ رشـيدٍ يسـتطيع القـيام للـتكبيرِ
والمـلبّون في الحـطيم كـرجـعِ النـحلِ يـنبثُّ هـادراً في القـفيرِ
واستفاض النبيُّ نـصحاً وأحكـاماً وهـديـاً الىٰ الصراط القـريرِ
تسكب الشمسُ في الأصيل شعاعاً يـبعث الدفءَ في صـميم البـذورِ
هي تدري ما يكتمُ الليلُ من وجـه صـقيع ومـن ظـلام ضريـرِ
فـتسيلُ الحـياةُ دفـءً لأغـراس لدانٍ تـسـقيّة الزمـهريرِ

أصداء الموسوعة في الرأي العام

«أنا واثق بأنه سوف يقدّره منّي كل
عربي صميم» العلامة الراحل

يعدّ ظهور هذه الموسوعة الى النور في ظروف شابها ركود فكري بمثابة القاء حجر في بحيرة ساكنة.. فلم تمض سوىٰ مدّة وجيزة حتىٰ كان «الغدير» يترك أصداءه في الأوساط العلمية والأدبية..

واستطيع القول بجرأة أن هذا السفر الخالد في التحقيق والبحث التاريخي العلمي يشكل خاتمة عصر وبداية عصر جديد.

وأن الجدل الذي احتدم في عصور مبكرة من تاريخ الاسلام واستمر قروناً متمادية وكانت له محطاته الدامية هنا وهناك حول موضوع غاية في الحساسية.. ان هذا الجدل قد أرسىٰ سفينته التائهة في قلب الأمواج علىٰ شاطىء يتألق بالنور.

فالموسوعة الغديرية بما ظهر من أجزائها الأحد عشر[1] تعدّ انتصاراً لواحدة من اكبر الحقائق الاسلامية والانسانية، وقد نجحت نجاحاً

---

(١) يؤكد المؤرخ الايراني رسول جعفريان وهو من المهتمين في تاريخ الفكر أن العلامة الأميني قد كتب عشرين جزءً في الغدير /جريدة رسالت الايرانية العدد ٣٨٢٥الأحد ١٧ ذي الحجة ١٤١٩هـ

منقطع النظير في اثبات حديث الغدير سنداً تاريخياً ودلالة انسانية واضحة.

وهذه شهادات طائفة من أعلام الفكر والأدب والثقافة.

شهادات تعزز من ظهور الحقيقة شمساً مشرقة بعد ليالي الزمهرير:

«وإنّما هي حقيقة ناصعة الوجه واليد واللسان حين نقرّر أنّ القارئ «للغدير» يفيء منه إلى ظلٍ ظليل، ويلتمس عنده من راحة الاطمئنان، وحلاوة القرار، ورضى الثقة ما يجده المرء حين يأوي إلى الواحة المخضرّة بعد وعثاء السفر، في بيداء واسعة المتاهات، فيجد في ظلالها أُنس الاستقرار، وسلامة المقام، ودعة المصير».

«إنّ العلّامة الأستاذ عبدالحسين الأمينيّ لم يكن محبّاً متعصّباً، ولا ذا هوىً متطرّف جموح، وإنّما كان عالماً وضع علمه بجانب محبّته لعليّ وشيعته؛ وكان باحثاً وضع أمانة العلم ونزاهة البحث فوق اعتبار العاطفة ...»

«وأسأل الله أن يجعل من هذا الغدير الصافي صفاء لما بين أهل السنّة والشيعة من أخوّة إسلاميّة، يتّجهون بها في كتلةٍ واحدةٍ وبناءٍ مرصوصٍ، إلى الحياة الحرّة الكريمة التي يعتزّ بها الإسلام، ويعلو له بها في العالم مقام.

والله يوفّق أستاذنا العلّامة الجليل».

القاهرة ١٩٥٢

محمد عبد الغني حسن

«فالغدير دعم أُموراً، وأزال أوهاماً، وأقرّ حقائق، وأثبت أشياء كنّا نجهلها، ودحض أقوالاً مشينا عليها قروناً عديدة ونحن نقول: ـ أي هكذا خلقت ـ لا نعلم لها مأتىً ولا نفكّر بأسرارها».

حلب ١٩٥٢
الاستاذ الشيخ محمد سعيد دحدوح

«وهي (الموسوعة) تبيّن وجهة النظر الشيعيّ التي يجب علىٰ أهل السنّة أن يعرفوها علىٰ وجهها الصحيح، وأن يأخذوها من منابع سليمة غير مشوّهة ولا محرّفة، فقد يعين هذا الفهم الصحيح لوجهات النظر المتباينة علىٰ تقريب الشقة بين المسلمين تقريباً تقوى به كتلتهم وتتوحد صفوفهم».

عادل غضبان
مجلة الكاتب / السنة السابعة
العدد الخامس ١٩٥٢ القاهرة

عبثاً حاولوا تشويه سمعة الشيعة بنسبٍ مختلقة، وردّ حججهم بشُبهٍ تافهةٍ، وفي الأمّة بُحّاثٌ يميّزون الشعرة من الشعرة، ويضمّون الذرّة إلى الذرّة، وفي القرن الرابع عشر صاعقة عاد أو عذاب واصب، أو أنّ في عصر النور إعصاراً فيه نار تذر وما أنبتوه رماداً».

العلامة ميرزا محمد علي الاردوبادي

«.. ونحن علىٰ يقين من أنّ الشباب العصري الإسلاميّ سيستفيد من هذه الثمار الشهيّة، لا سيّما أنّ أكثر ما يُكتب اليوم غثّ خفيف الوزن، تافه القيمة، وأنّ الحركتين العلميّة والأدبية قد تحوّلتا إلى حركة تجاريّة بحتة».

الدكتور محمد غلاّب
أستاذ الفلسفة بكليّة أُصول الدين
بالجامعة الأزهريّة بالقاهرة

«..إنّ كتاب «الغدير» وما فيه من سنّة، وأدب، وعلم، وفن، وتاريخ، وأخلاق، وحقائق، وتتبّعات، وأقوال، لجدير بالاطّلاع عليه والإحاطة به، وخليق بكلّ مسلم اقتناؤه، فيعلم كيف قصّر المؤرّخون، وأين هي الحقيقة، وبذلك نتفادىٰ نتائج التقصير والإهمال».

حلب ١٩٥٣
الدكتور عبدالرحمن الكيالي

«إنّ كتاب «الغدير» ما هو إلّا موسوعة نادرة في العلم والفن والتاريخ والتراجم، وروضة بهيجة أنيقة ساحرة بالطُّرَف الأدبية الزاهرة، وهو فوق ذلك فإنّه دائرة معارف جليلة».

بغداد
المحامي توفيق الفكيكي

«ولئن وقفت على هذه الموسوعة الكريمة تجد نفسك على ساحل عباب متدفّق لا ينزف، ولا تنكفيء عنها إلّا وملء ذاكرتك معارف إلهيّة وحشو فاكرتك تعاليم قدسيّة، وبين عينيك مجالي قوله تعالىٰ: ﴿والذينَ جاهَدوا فينا لَنهدينّهم سبُلَنا﴾».

آية الله عبدالهادي الحسيني الشيرازي

«فوجدت في النهاية أنّي أستطيع أن أكوّن لي رأياً في غدير خمّ. إنّ قضيّة الغدير لا شكّ في صحّتها، إذ لا يمكن أن تُبنىٰ هذه الروايات المتواترة، والقصائد الطوال علىٰ شيء غير واقع».

لندن / الاستاذ صفاء خلوصي

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

«موسوعة علميّة كبرى، ودائرة معارف واسعة حافلة بالتحليل الدقيق، والاستنتاج الصحيح، والتحقيقات الثمينة حول يوم «الغدير» الخالد وغيره من الحقائق التي شاءت الظروف أن تخفيها عن الملأ، والتي كانت ولا تزال خلف الستار».

الكاظمية ١٣٦٧هـ
محمد علي نقي الحيدري

«إنّ المؤلّف قد جمع في هذه الأجزاء الثلاثة من العلوم والآداب ما صيّر الغدير عيداً شاملاً لكلّ مؤمن».

محمد سعيد العرفي
مفتي محافظة دير الزور وعضو المجمع العلمي العربي

«هذا جهد يجلّ عن الطاقة، لم تنؤ به همّة المؤلّف الجليل ولم يقعد دون شأوه اصطباره، ولقد ظلتُ أعجب ـ وحقّ لي ـ كيف وسعه أن يخضع وقته لبحث طوّف به نيّفا وألفاً ونصفاً من الأعوام، غير آيس ولا ملول، منقّباً فيها عن كلّ هذه التحف الذهنيّة التي همّ غبار الزمن أن يغيّبها عن أعين هذا الجيل ا... ولكنّه صبر ليس ينجبه سوىٰ إيمان للرجل وثيق بقدر عمله وجدواه، وإيمان أيضاً بشخصيّة الإمام العظيم بلغ أعلىٰ ذراه...»

القاهرة / الاستاذ الكبير عبدالفتاح عبدالمقصود

«والأدلّة علىٰ عظمة أمير المؤمنين ـ بل أمير العرب ـ لأجلّ من أن تُحصىٰ، وشأن من يحاول حصرها شأن من يبغي التقاط أشعة الشمس، وإنّني لأكتفي بواحد منها في هذه الرسالة وهو أن يتلاقىٰ علىٰ حبّ أهل البيت رجلان: أحدهما شيعيّ جليل وقف قلمه منذ خمس عشرة سنة علىٰ خدمة الحقّ ولمّا يزل وهو أنت، وثانيهما هو هذا المسيحيّ العاجز الذي جاء في الزمن الأخير».

بيروت / ذو القعدة / ١٣٦٨
الاستاذ بولس سلامة

(الغدير) في ميزان النقد وحكم الأدب عمل ضخم دون ريب، فهو موسوعة لو اصطلح علىٰ إيداعها عدّة من العلماء وتوافروا على إتقانها بمثل هذه الإجادة لكان عملهم مجتمعين فيها كبيراً حقّاً».

لبنان ١٣٦٨هـ
المصلح الاكبر السيد عبدالحسين شرف الدين

«ألفيته كتاباً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بتوفيق من عزيز عليم، ولقد توفّق كلّ التوفيق في قوّة حجّته، وشدّة عارضته، وروعة أُسلوبه، وجمال محاورته، وقد ضمّ إلى حصافة الرأي جودة السرد، وإلى بداعة المعاني قوّة المباني».

النجف الأشرف / المرجع الكبير السيد محسن الحكيم

«بنتُ الحقيقةِ أسفرتْ عن وجهها ... ما بين أسطرِهِ وشعّ سناها
أبدَت محيّاها الجميلَ وقبلَهُ ... كانت غياهبُ باطلٍ تغشاها
تلك الحقيقةُ في (الغدير) فحيّها ... إن كنتَ ذا عقلٍ وخذ بهداها»

الشاعر رؤوف جمال الدين

«روضةُ آداب بأزهارها ... والله عصر النور قد عَطّرا
وكلّما قلّبتَ أوراقَه ... شممتَ من أوراقِه عنبرا
كتاب تاريخ لأهل الحجى ... عن سير الماضين قد أخبرا
ما سرَّح الطرفَ به كامل ... إلّا لعينيه به أسهرا»

العراق / الشيخ محمد رضا الخالصي

«كتابُكَ في الغديرِ غديرِ خمٍّ ... تضمُّ به البحورَ من الفنونِ
وما يومُ «الغديرِ» سوى شعاعٍ ... سرى ليُنير في دنسياً وديني
تمرُّ به القرون وما سواه ... جديرٌ بالخلود مدى القرونِ»

العراق / الاستاذ عبدالصاحب الدجيلي

«لكنّي سبرت كتاب «الغدير» ذلك الكتاب المبين الذي لا ريب فيه هدىً للمتّقين، فوجدت شأواً له بعيداً لا يلحقه البيان، وللقول فيه متّسعاً تنبو عنه جمل الإطراء، فمهما تشدّق القائل فيه وأطنب فهو دون حقيقته».

سماحة الشيخ محمد الرضا آل ياسين الكاظمي

«أدهشني سفرك، وراقني سبرك وغورك، فوجدتني مندفعاً لتسجيل إعجابي وإكباري لمجهودك القيّم الخالد، الذي أينع وأزهر، وأنتج وأثمر، وآتىٰ أكله شهيّاً جنيّاً، ولعمري فهو نتاج عبقريّتك الفذّة، وعصارة مواهبك الجبّارة، وخلاصة جهادك ونضالك في ميادين العلم والفضيلة».

محمد الصدر ١٩٥٠
رئيس وزراء المملكة العراقية

«خير ما جادت به علينا القرائح، وما أتحفتنا به المطابع، فكان له في النفوس الأثر الصالح البليغ، هو كتاب «الغدير» الذي جاء سفراً جليلاً جمع فأوعىٰ، فغدا نبراساً منيراً ودليلاً هادياً».

السيد عبدالمهدي المنتفكي ١٩٥٠
وزير المعارف

«الغـــدير الغـــدير، ذلك ســفرٌ خـــالدٌ فـــي الحـياةِ، قُـدّسَ سِـفرا
دبّـــجته يـــراعـــةُ النـــاقدِ الفَـــحـ ـل فـــلم تُـــبقِ فـــيه للُبّ قشـــرا
أظهرت ما اختفى وأخفت عيوباً قُدّست فـي الورى خـداعـاً ومكـرا

إن يكـــن يـصلحُ الخـــلودُ وسـاماً «فـــالأميني» فـيه أولىٰ وأحـرىٰ»

النجف ١٣٧٠
العلاّمة السيد محمد الهاشمي

«إنّه عمل ومجهود لا تقوم بأعباء ثقله إلّا أمّة وجماعة قد نهض به عالم وحده. والله يؤتي الحكمة من يشاء، ومن يؤت الحكمة فـقد أوتـي خـيراً كثيراً».

النجف ١٣٧٠
آية الله السيد حسين الموسوي الحمّامي

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

«موسوعة جامعة كشمس ذات إشعاع متموّج قـرّت فـيها عـيون، وأرمصت منها أخرى، أو هي كفواكه ذوات طعوم متنوّعة وروائح شتّىٰ ممّا لذّ وطاب، وإنّها لآية الابداع في العمل، ومعجزة الزمن الحاضر التي رفعت كلمة المستحيل من قاموس العاملين».

خرنابات العراق ١٣٧١
العلاّمة السيد حسين الموسوي الهندي

«فرأيته بحراً متلاطماً تيّاره، متراكماً زخّاره، لولا أنّه سفينة مشـحونة بجواهر الحقائق العوالي ولآلئ الأسرار الغوالي، غير أنّه شمس أشرقت من أُفق الغريّ فأضاءت الدنيا بنورها الأبهج، وأماطت غياهب الشبهات بضيائه

الأبلج، بيد أنّه دائرة المعارف الإلهيّة وسفط من العلوم الربّانيّة».

كرمنشاه / ايران
الشيخ حيدر علي الكابلي
المعروف بـ«سردار الكابلي»

«كتاب «الغدير» جمع بين التتبّع الوافي، والضبط والتثبّت في النقل، وحسن النقد، وأصالة الرأي، وقلّ ما اجتمعت هذه الخلال في كتاب، وإن أضفت إليها خامسة، وهي جودة السرد وحسن البيان رأيته بين أترابه كأنّه علم في رأسه نار».

قم المشرّفة / ١٣٧٢
السيّد صدر الدين الصدر

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

«حقّاً إنّه لآيتك الخالدة التي ستظلّ رمزاً علىٰ عبقريّتك الفذّة ونبوغك الباهر، كلّما تصفّحت الأجيال من كتابك الأغرّ صفحاته الغرّاء، واستجلت من خلال سطوره النيّرة أياديك البيضاء، وتبيّنت من ثنايا جهوده الجبّارة مبلغ عنائك في سبيل الحقّ الذي ثُرت لنصرته».

بغداد / رمضان ١٣٧١
العلاّمة الشيخ مرتضىٰ آل ياسين

«فألفيته فذّاً في بابه في جودة السرد، ورصانة البيان، حسن السبك، بديع الموضوع، غزير العلم الناجع، رائع الأُسلوب، فائق النظام، خالياً عن التعقيد والإبهام».

كربلاء / ١٣٧٣
محمد بن مهدي الحسيني الشيرازي

«أجل، ما كنت أظنّ أنّ هذا العصر الذي طغت عليه المادة، واتّسم بالسرعة في التأليف، والسطحيّة في البحث والتنقيب، ينهض فيه رجل كأنّه أمّة في نفسه، فيأتي بهذا السفر الجليل الذي لا تأتي بمثله عصبة مجتمعة من الأعلام الراسخين في العلم».

العراق ١٣٧٥
فضيلة الاستاذ علاء الدين فرّوخة
خريج الأزهر الحاكم في المحاكم الشرعية العراقية

«وايم الله لقد أكبرت فيه كلّ شيء، من سعة الاطّلاع، وترتيب الأبواب لحسن الانتقاء، وفصل الخطاب من قول متّزن، وقلم سيّال للتدقيق، ووضوح في العبارة، وصدق في المقال من إصابة الكشف عن الحقّ بأوضح دليل لقوّة في ردّ الخصم وإنارة السبيل».

سوريا ١٣٧٥
محمد تيسير المخزومي

«موسوعة تدور حول الشعراء والكتّاب الذين ذكروا في قصيدهم ونثرهم «الغدير» وقد استعرضتموهم قرناً فقرناً من قرون الإسلام حتىٰ يومنا هذا، وعقدتم لهم تراجم فيها من شدّة الأسر والربط ما لا يستغني عنه باحث أو مؤرّخ أو أديب».

بيروت
يوسف أسعد داغر

«إنّ كتاب الغدير هذا من الظواهر العلمية والفنية المميزة والمتميزة في عالم التأليف، ذلك أنّ ما أُلّف في الغدير يربو على ما أُلّف فيما يماثله، ولم

يقدَّر لأيّ كتاب منها أن يشتهر اشتهار هذا الكتاب، وأن يحتل المركز الذي احتله هذا الكتاب في قائمة المصادر الأصيلة، وأن يخلد مؤلِّف من مؤلِّفي تلك الكتب بسبب كتابه في الغدير مثلما خلد الشيخ الأميني بسبب هذا الكتاب».

الدكتور عبدالهادي الفضلي

«انفردت موسوعته القيمة الجليلة بأسانيد وطرق هذا الحديث الشريف ومناقشة المؤاخذات التي أوردها بعضهم علىٰ سند الحديث ودلالته وهو من أجل ما كتب في نصوص الولاية».

قم ١٤١٧

العلاّمة الشيخ محمد مهدي الآصفي

«كتاب الغدير لا يختص بحديث الغدير وإنّما هو موسوعة كبرىٰ تشتمل علىٰ بحوث هامّة في تاريخ الاسلام.. ومن حسن الحظ انه مترجم الىٰ الفارسية».

قم / ١٤١٩

المؤرخ الايراني رسول جعفريان

«سيكون لهذا الكتاب شأن عظيم في المستقبل»

قم / ١٤٢٠هـ

آية الله السيد محمود الهاشمي

رئيس سلطة القضاء الايراني وعضو مجلس الخبراء

كلمة أخيرة

العلاّمة الراحل خرّيج مدرسة أهل البيت، هذه المدرسة التي تؤمن ايماناً كاملاً بدور العقل في ادراك اسرار الاسلام، وتعتقد أيضاً بحرّية الانسان وإرادته، وهي المدرسة التي تحرّم كل اشكال التعاون مع الحكم اللاإسلامي وتؤكّد وجوب تغييره.

ومن هنا فأن ابناء هذه المدرسة يمتازون علىٰ الدوام بالحيوية والتجديد والحركة.

فالعلاّمة الاميني كان مؤهلاً تماماً بما أوتي من عقل موسوعي لخوض مشروعه الثقافي الواسع والعميق ودراسة واحدة من أكثر المسائل حساسية علىٰ الصعيدين الفكري والتاريخي.

ولذا فإنّ قراءة في كتاب «الغدير في الكتاب والسنة والأدب» سوف تؤدي الىٰ قناعة كاملة بأنها قراءة عميقة لفصول مثيرة من تاريخ الفكر الاسلامي كشف فيها العلاّمة بعقله الثاقب النقاب عن حقائق تراكم عليها غبار التاريخ والأيام.

ويمكن القول ان اسلوب الأميني وبالرغم من بعض المحطّات الغاضبة كان اسلوباً علمياً فريداً.

وما يبرر له غضبه أحيانا انها ثورة العاطفة الانسانية المشروعة عندما

يحاول البعض التشدّق بالباطل والمكابرة.

ولذا فإن الاميني من خلال حواره واحتجاجه علىٰ خصومه يخرج علىٰ الدوام ظافراً معتزّاً بآرائه واثقاً من إيمانه بمبانيه.

فالقواعد الشرعية التي ينطلق منها العلاّمة الراحل لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، وكيف يمكن الصمود أمام رجل يرفع بيمينه قرآناً وبشماله سنّة سيدنا محمدﷺ ومن ورائه قرون تتغنّىٰ بالحقيقة؟!

إنّ موسوعة الغدير الكبرىٰ اذا ما أنصفت يمكن أن تصبح الخطوة الأولىٰ في طريق توحيد الأمة الاسلامية.

ذلك انّ الاسلام كدين ونظام حياة انما يتألف من ركنين هما:

القرآن وسنّة الرسول علىٰ أن نسلّم تماماً أن عترة النبي المتثملة بالأئمة من أهل البيت هم الممثلون الشرعيون والأمينون في حمل سنّة جدّهمﷺ.

ومن المؤكد أن العلاّمة الاميني انما كان يرنو الىٰ ذلك الهدف الكبير عندما يقول: «انا واثق بأنه سوف يقدّره منّي كل عربي صميم»[1].

إنّ بحث مسألة الغدير لا يمكن أن تكون هاجساً طائفياً أو إثارة أزمة تاريخية.. وانما هي خطوة رائدة في اعادة قراءة تاريخ الاسلام.. هذا التاريخ الذي أصبح له دور أيدلوجي وقاعدة لصياغة كثير من المعتقدات الدينية والمذهبية.

---

(١) الجزء صفر /كلمة المؤلف.

ومن هنا جاءت موسوعة الغدير التي ترقىٰ الىٰ رفوف الكتب الخالدة والتي تزداد تألّقاً علىٰ مرّ الأيام.

وقد اعتمد الرجل بعقله الموسوعي وثقافته الواسعة جداً منهجاً استقرائيا مواكباً بحوثه نقداً وتحليلاً.

فقد أسس تاريخياً لواقعة الغدير وحدّد ملامح الموقع العام لهذه الحادثة كمركز لصناعة التاريخ ثم ثبّت بقوّة الدلالات الوحيدة والأكيدة لمعطيات الحديث النبوّي.

فجاءت بحوثه تزخر بعشرات الرواة من الصحابة والتابعين ومئات العلماء المؤيدين.. معتمداً في كل ذلك مصادر إخواننا أهل السنّة.

وكان هدفه الوحيد الكشف عن الحقيقة فلم يكن متعصّباً لأحد غير الحق.. المعيار الوحيد.

فلم يكن هذا السفر الخالد ترفاً فكرياً بل رحلة شاقة كلفته سلامته الصحية، فلقد كان عقله المتوقد يزداد توهجاً وكان جسده يذوي شيئاً فشيئاً كفراشة ما انفكّت تدور حول اللهب حتىٰ احترقت فيه.

وان المرء ليقف اجلالاً لرجل ولد في بيئة غير عربية فكيف تأتّىٰ له مثل هذا التعبير الراقي خاصّة وانه لم يكتب شعراً ولا أدباً وانما كان يخوض غمار الجدل العلمي المعروف بأدواته الجافة.

وقد يتصوره المرء فارساً من فرسان الفكر، وبطلاً من أبطال الاسلام يحارب علىٰ جبهة عريضة ويناجز وحده خصوم الحقيقة فلا غرو أن نجد في بحوثه العميقة ودراساته نقداً لعدد كبير من الكتب صدرت قديماً أو

حديثاً وفي حقول متنوعة مما يشهد له بعقلية موسوعية لها اصالتها في السعة والعمق.

واذا كانت هناك من كلمة أخيرة فان الاميني يعدّ اليوم وربّما غداً أيضاً أكبر من نهض للدفاع عن الفكر الامامي ودخل معترك الصراع الفكري مسلّحاً بالفكر العميق والايمان الملتهب فيخرج فاتحاً ليرسم الطريق الى الأفق المشرق البعيد.

كمال السيد
١٨ صفر ١٤٢١

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

المحتويات

الاهداء ٥

المقدمة ٧

تبريز مدينة الأبواب التسعة ومهد العلامة الأميني ١٣

الموقع الجغرافي والجذور التاريخية ١٤

معالم المدينة ١٧

الاميني متألقاً في الذاكرة ١٩

الموسوعة .. استعراض سريع ٢٤

الغدير واشكالية الدراسات التاريخية ٣١

الامامة في تاريخ الاسلام ٣٤

الامامة في المفهوم العام ٣٨

مقومات الخليفة لدىٰ أهل السنة ٣٩

الرؤية الامامية ٤٠

ضرورة وجود الامام.. الادلّة ٤٤

خصائص الامام ٥٣

ضرورة العصمة ٥٥

ادلّة من القرآن والسنة ٥٦

منظومة الفكر الامامي ٦١
النبوّات والوحي الالهي ٦٤
العالم الآخر ٦٥
البداء.. التقية ملامح أخرىٰ في الفكر الامامي ٦٧
التاريخ والمعتقد.. أدلجة التاريخ ٧٣
غدير خم.. الحادثة.. والحديث ٨١
مساحة الغدير في القرآن الكريم ٩١
آية البلاغ ٩٥
آية الاكمال ١٠٠
آيات العذاب الواقع ١٠٣
دلالات الغدير ١٠٧
رواة الغدير من الصحابة ١١٦
رواة الغدير من التابعين ١٢٣
طبقات الرواة من العلماء ١٢٨
المؤلّفون في حديث الغدير ١٦١
الغدير في وثائق الاحتجاج التاريخية ١٦٤
الغدير.. عيداً ١٧١
عيد الامامة ١٧٧
السحاب.. تاج وعمامة ١٨٢
الوضع والوضاعون.. مساحة خطيرة من التزوير التاريخي ١٨٥
الغدير ومشروعية الحكم ١٩٥
تقييم نظرية الانتخاب البشري ١٩٥

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الغدير في الشعر العربي..... ٢٠١
من القرن الأول وحتىٰ نهاية القرن الثاني عشر الهجري ٢٠١
شعراء الغدير في القرن الأول الهجري..... ٢٠٥
شعراء الغدير في القرن الثاني ٢٠٧
شعراء الغدير في القرن الثالث..... ٢٠٩
شعراء الغدير في القرن الرّابع ٢١٤
شعراء الغدير في القرن الخامس ٢٢٦
شعراء الغدير في القرنِ السادس..... ٢٣٢
شعراء الغدير في القرن السابع..... ٢٣٩
شعراء الغدير في القرن الثامن..... ٢٤٣
شعراء الغدير في القرن التاسع..... ٢٤٧
شعراء الغدير في القرن العاشر..... ٢٥٠
شعراء الغدير في القرن الحادي عشر..... ٢٥١
شعراء الغدير في القرن الثاني عشر..... ٢٥٨
أصداء الموسوعة في الرأي العام..... ٢٦٥
كلمة أخيرة..... ٢٧٧

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الطريق
الى غدير خم

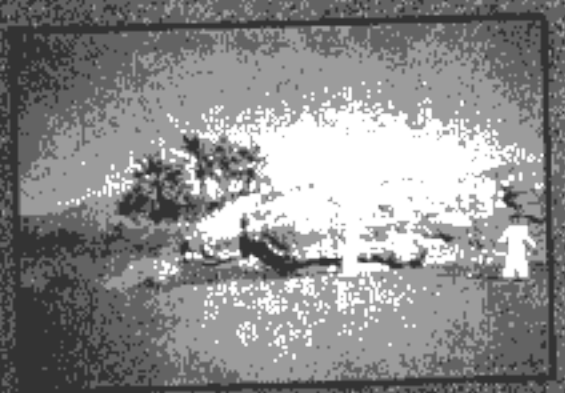

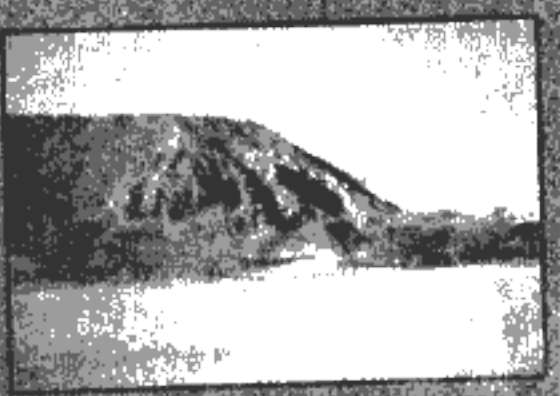

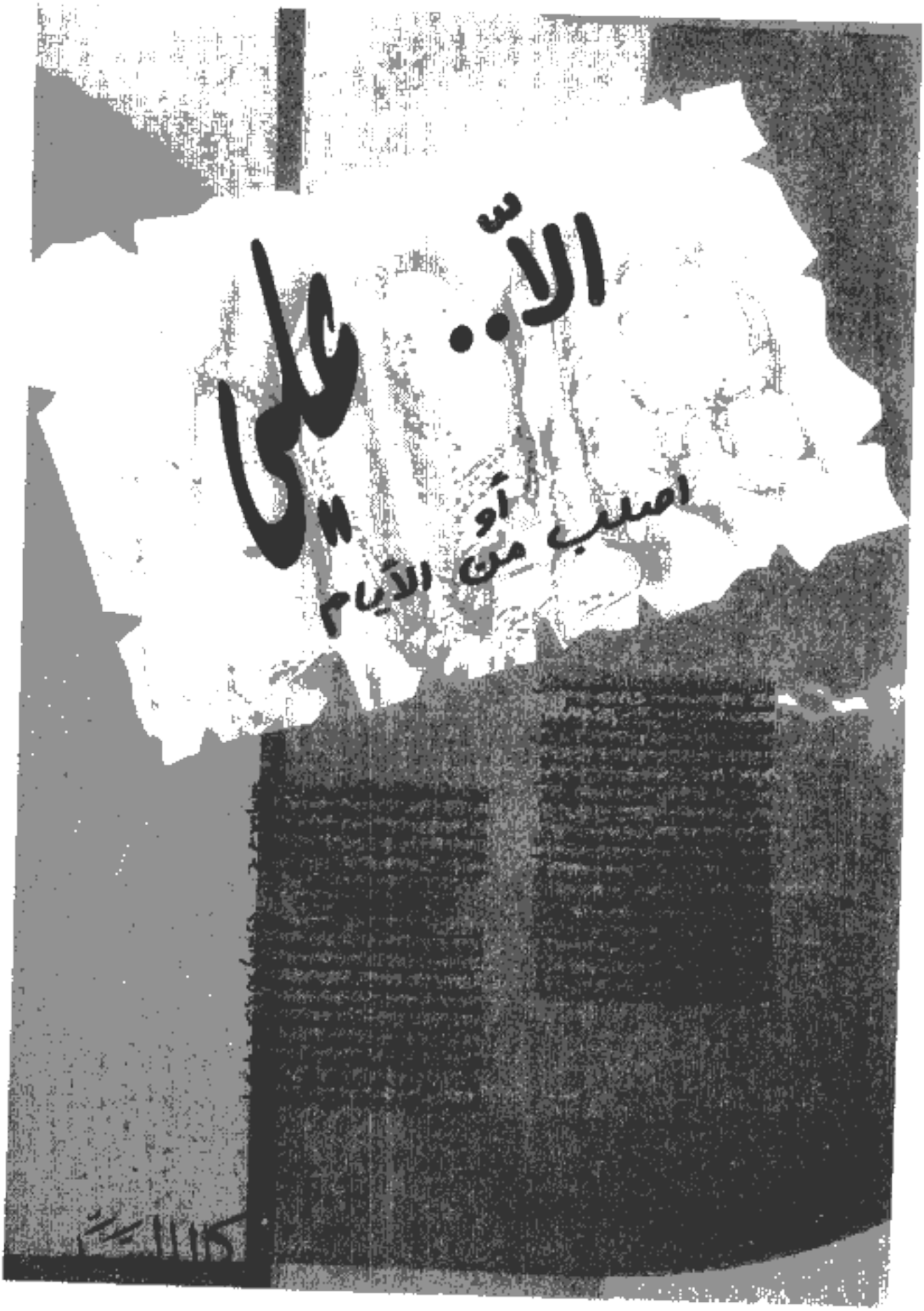
الآن
أصلب من الأيام